رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

Avicenna. al-Qanun

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كتاب ذي بال لم يبدأ ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

فالمأمول من الله أن يطبع هذا الكتاب اللطيف والسفر النظيف المشهور بالكليات

وهو الكتاب الأول من

القانون

[illegible] ... أسكنه الله في أعلى عليين للشيخ الجليل الأديب الفاضل الأريب ... [illegible]

في المرة الثانية

لأمر المفتقر إلى رحمة ربه الصمد المحتسب قطب الدين أحمد غفر له الله الأحد

قد انطبع في المطبع النامي الموقع في لكهنو ۱۳۲۳ھ

في شهر الصفر المظفر سنة ۱۳۲۳ھ مطابق ماه مي سنة ۱۹۰۵ع

نمبر ۳۷۴۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واودع بفضله قانون الحكمة فى كتابه المعجز المبين وصلى الله على سيدنا محمد الدال ورابطه بين المستطبين وعلى آله الباذلين لكليات الشرع وجزئياته المستفيدين اما بعد فيقول العبد المحتاج الى الفضل الصمدى المدعو بميرزا محمد مهدى شرح الله صدره بالصفح والعفو والغفران وملأ قلبه بانوار الايقان والعرفان ان هذه حواشى مفيدة وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عونا للمشتغلين من الطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التى اصبحت بين الانام بالوثوق مشتهرة كشرح العلامة والقرشى وجامع الشرحين وبعض حواشى استاذى وغير ذلك ولعمرى ما رجوت بذلك العناء والتعب وما ابتغيت لهذا الجهد والنصب الا ايصال النفع برفع الالتباس فان خير الناس من ينفع الناس واملى من الناظرين المنصفين وبغيتى من المبصرين العارفين ان عرفوا قدر جدى وجهدى ونظروا بلحظ الرضا كدى وكدى ان لا يحرمونى من صالح الدعاء عند الاستفادة من هذه الفوائد العظيمة البهاء وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قد اختصرت من كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء نبذا من احوال الشيخ كما قال الشيخ الرئيس ابن سينا هو ابو على الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا وهو وان كان اشهر من ان يذكر وفضائله اظهر من ان تسطر فانه قد ذكر من احواله ووصف من سيرته ما يغنى غيره عن صفته ولذلك انا نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما قد وصفه ابو عبيد الجوزجانى صاحب الشيخ ايضا من احواله وهذا جملة ما ذكره الشيخ الرئيس عن نفسه نقله عنه ابو عبيد الجوزجانى قال الشيخ الرئيس ان ابى كان رجلا من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى فى ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل فى اثنائه ايامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهى من امهات القرى وبقربها قرية يقال لها افشنة وتزوج ابى منها بوالدتى وقطن[*] بها وسكن وولدت منها بها ثم ولدت اخى ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب واكملت العشر من العمر وقد اتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى منى العجب وكان ابى ممن اجاب داعى المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذى يقولونه ويعرفونه هم وكذلك اخى وكانوا ربما تذاكروا بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسى وابتدأوا يدعوننى ايضا اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند واخذ يوجهنى الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله الناتلى وكان يدعى المتفلسف وانزله ابى دارنا رجاء تعلمى منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت من اجود السالكين وقد الفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذى جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجى على الناتلى ولما ذكر لى حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو فاخذت فى تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب منى كل العجب وحذر والدى من شغلى بغير العلم وكان اى مسئلة قالها لى تصورها خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم اخذت اقرأ الكتب على نفسى واطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه ثم توليت بنفسى حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطى ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لى الناتلى تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها على لابين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل ذلك الكتاب فكم من مشكل ما عرفه الى وقت ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقنى الناتلى متوجها الى كركانج واشتغلت انا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعى والالهى وصارت ابواب العلم تنفتح على ثم رغبت

[*] قوله وقطن القطن والقطون بالمكان اقامت كردن بجا صراح

في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه في اقل مدة حتى بدا فضلاء الطب يقرؤن على علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه واناظر فيه وانا في هذا الوقت من ابناء ستة عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفا فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهورا فكل حجة كنت انظر فيها اثبت مقدمات قياسية ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسئلة وكلما كنت اتحير في مسئلة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق وتيسر المتعسر وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي و اشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الى قوتي ثم ارجع الى القراءة ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الان لم ازدد فيه الى اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدلت الى الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى اعدت قرأته اربعين مرة وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به و ايست من نفسي وقلت هذا الكتاب لا سبيل لي الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتي واسرعت قرأته فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لي محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يوم بشئ كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تلجلج الاطباء فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فاجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقرأة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد فطالعت فهرس كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته ايضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شئ وكان في جواري رجل يقال له ابو الحسين العروضي فسألني ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به واتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري ايضا رجل يقال له ابو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعر احدا ينتسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعتني الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج وكان ابو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو علي بن مامون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنيقان ومنها الى جاجرم راس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه في

بعض القلاع ومن ثم هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا وعدت الى جرجان فاتصل ابو عبيد الجوزجانى بى انشأت
فى حالى قصيدة فيها بيت القائل (الكامل) لما عظمت فليس مصر واسعى * لما غلا ثمنى عدمت المشترى * قال ابو عبيد الجوزجانى
صاحب الشيخ الرئيس فهذا ما حكى لى الشيخ من لفظه ومن ههنا شاهدت انا من احواله كان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازى
يحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا فى جواره وانزله بها وانا اختلف اليه فى كل يوم اقرأ المجسطى واستملى المنطق فاملى على المختصر الاوسط فى
المنطق وصنف لابى محمد الشيرازى كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الارصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كاول القانون ومختصر المجسطى
وكثيرا من الرسائل ثم صنف فى ارض الجبل بقية كتبه وهذا فهرس كتبه كتاب المجموع مجلدة الحاصل والمحصول عشرون مجلدة
الانصاف عشرون مجلدة البر والاثم مجلدتان الشفاء ثمان عشرة مجلدة القانون اربع عشرة مجلدة الارصاد الكلية مجلدة كتاب
النجاة ثلاث مجلدات الهداية مجلدة الاشارات مجلدة كتاب المختصر الاوسط مجلدة العلائى مجلدة القولنج مجلدة لسان العرب عشر
مجلدات الادوية القلبية مجلدة الموجز مجلدة بعض الحكمة المشرقية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة كتاب المعاد مجلدة كتاب
المبدأ والمعاد مجلدة كتاب المباحثات مجلدة ومن رسائله القضاء والقدر الالة الرصدية غرض قاطيغورياس المنطق بالشعر
القصائد فى العظمة والحكمة فى الحروف تعقب المواضع الجدلية مختصر اوقليدس مختصر فى النبض بالعجمية الحدود الاجرام السماوية
الاشارة الى علم المنطق اقسام الحكمة فى النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه حى بن يقظان فى ان ابعاد الجسم غير ذاتية له خطب الكلام
فى الهندباء فى انه لا يجوز ان يكون شئ واحد جوهريا وعرضيا فى ان علم زيد غير علم عمرو رسائل له اخوانية وسلطانية
مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء كتاب الحواشى على القانون كتاب عيون الحكمة كتاب الشبكة والطير وكان الشيخ قوى
القوى كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل به فاثر فى مزاجه وكان الشيخ يعتمد على
قوة مزاجه حتى صار مرة فى السنة التى حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ الى ان اخذ الشيخ قولنج ولحرصه
على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه فى يوم واحد ثمان كرات فتقرح بعض
امعائه وظهر به سحج واحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذى قد يتبع علة
القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة ما يحتقن
به وخلطه بها طلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذى كان يتقدم هو اليه بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمسة
دراهم لست ادرى اعمدا فعله ام خطأ لاننى لم اكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول
المثروديطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم
فى مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه و
كان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشى وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع
ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط فى امر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرأ كل وقت ثم قصد
علاء الدولة همذان فصار معه الشيخ فعاودته فى الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد
سقطت وانها لا تفى بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر الذى كان يدبر بدنى قد عجز عن
التدبير والآن فلا تنفع المعالجة وبقى على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة
وكان موته فى سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت ولادته فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة هذا آخر
ما ذكره ابو عبيد من احوال الشيخ الرئيس وقبره تحت السور من جانب القبلة من همذان وقيل انه
نقل الى اصفهان ودفن فى موضع على باب كونكنبد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد وآله واصحابه وبعد فقد التمس منى بعض خلص اخوانى ومن يلزمنى اسعافه فيما يسمح به وسعى ان اصنف فى الطب كتابًا مشتملًا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالًا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورأيت ان اتكلم اولًا فى الامور العامة الكلية فى كلا قسمى الطب اعنى القسم النظرى والقسم العملى ثم بعد ذلك اتكلم اولًا فى كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم فى جزئياتها ثم بعد ذلك فى الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولًا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق منى ذكره فى الكتاب الاول الكلى وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت فى اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلى ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولًا فى اكثرها ايضا على الحكم الكلى فى حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلى للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان قد سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض فى كتاب الادوية المفردة فى الجداول والاصباغ التى ارى استعمالها فيه كما تقف ايها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلًا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون فى القراباذين الذى ارى ان اعمله اخرت ذكرها نفعها ومضارها وكيفية خلطها اليه ورأيت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب هو ايضًا فى الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التى لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد ايضًا الكلام فى الزينة وان اسلك فى هذا الكتاب ايضًا مسلكى فى الكتاب الجزئى الذى قبله فاذا تهيأ بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب القراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعى هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلومًا محفوظًا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد للطبيب منه واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى فى الاجل وساعد القدر انتصبت انتصابًا ثانيًا واما الآن فانى اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول** فى الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثانى** فى الادوية المفردة **الكتاب الثالث** فى الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** فى الامراض الجزئية التى اذا وقعت لم تختص بعضو وفى الزينة **الكتاب الخامس** فى تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول** فهو اربعة فنون الفن الاول فى حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثانى فى تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث فى حفظ الصحة الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية **الفن الاول** وهو ستة تعاليم التعليم الاول فى موضوعات الطب وحده التعليم الثانى فى الاركان التعليم الثالث فى المزاجات التعليم الرابع فى الاخلاط التعليم الخامس فى الاعضاء التعليم السادس فى الارواح والقوى والافعال التعليم الاول وهو فصلان الفصل الاول فى تحديد الطب الفصل الثانى فى موضوعات الطب التعليم الثانى فصل واحد وهو فى الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول فى تعليم المزاج الفصل الثانى فى امزجة الاعضاء الفصل الثالث فى امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول فى ماهية الخلط واقسامه الفصل الثانى فى كيفية تولد الخلط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل فى ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى فى العظام وهى ثلثون فصلًا الفصل الاول فى قول كلى فى العظام والمفاصل الثانى فى تشريح القحف الثالث فى تشريح ما دون القحف الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف الخامس فى تشريح الاسنان السادس فى منفعة الصلب السابع فى الفقرات الثامن

جمع سن بمعنى دندان ١٢ — بالضم استخوان پشت ١٢ بحر — قوله الاصباغ فى الحق ... الادوية المفردة ... لقصور فهمهم ١٢ ... گیلانی

فى منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر فى تشريح فقرات القطن الحادى عشر
فى تشريح العجز الثانى عشر فى تشريح العصعص الثالث عشر فى كلام كالخاتمة فى منفعة الصلب الرابع عشر فى تشريح
الاضلاع الخامس عشر فى تشريح القص السادس عشر فى تشريح الترقوة السابع عشر فى تشريح الكتف الثامن عشر
فى تشريح العضد التاسع عشر فى تشريح الساعد العشرون فى تشريح المرفق الحادى والعشرون فى تشريح الرسغ الثانى
العشرون فى تشريح مشط الكف الثالث والعشرون فى تشريح الاصابع الرابع والعشرون فى منفعة الظفر الخامس و
العشرون فى تشريح عظام العانة السادس والعشرون فى كلام مجمل فى منفعة الرجل السابع والعشرون فى تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون فى تشريح عظم الساق التاسع والعشرون فى تشريح الركبة الثلثون فى تشريح القدم الجملة
الثانية فى العضل وهى تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط الثانى فى تشريح
عضلة الجبهة الثالث فى تشريح عضلة المقلة الرابع فى تشريح عضل الجفن الخامس فى تشريح عضل الخد السادس
فى تشريح عضلة الشفة السابع فى تشريح عضل المنخر الثامن فى تشريح الفك الاعلى التاسع فى تشريح عضل الراس العاشر
فى تشريح عضل الحنجرة الحادى عشر فى تشريح عضل الحلقوم الصدر الثانى عشر فى تشريح عضل عظم اللامى الثالث عشر
فى تشريح عضل اللسان الرابع عشر فى تشريح عضل العنق الخامس عشر فى تشريح عضل الصدر السادس عشر فى تشريح
عضل حركة العضد السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ التاسع عشر
فى تشريح عضل حركة الاصابع العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب الحادى عشر فى تشريح عضل البطن الثانى
والعشرون فى تشريح عضل الانثيين الثالث والعشرون فى تشريح عضل المثانة الرابع والعشرون فى تشريح عضل القضيب
الخامس والعشرون فى تشريح عضل المقعدة السادس والعشرون فى تشريح عضل حركة الفخذ السابع والعشرون فى تشريح
عضل حركة الساق الثامن والعشرون فى تشريح عضل مفصل القدم التاسع والعشرون فى تشريح عضل اصابع الرجل
الجملة الثالثة فى العصب وهى ستة فصول الفصل الاول كلام كلى فى العصب خاص الثانى فى تشريح العصب الدماغى ومسالكه
الثالث فى تشريح العصب النخاعى الذى بين الرقبة ومسالكه الرابع فى تشريح عصب فقار الصدر النخاعى الذى من الصدر
الخامس فى تشريح عصب القطن السادس فى تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة فى الشرائين وهى خمسة فصول الاول
فى صفة الشريان الثانى فى تشريح الشريان الوريدى الثالث فى تشريح الشريان الصاعد الرابع فى تشريح الشريانين السباتيين
الخامس فى تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة فى الاوردة وهى خمسة فصول الاول فى صفة الاوردة الثانى فى تشريح
الوريد المسمى بالباب الثالث فى تشريح الاجوف وما يصعد منه الرابع فى تشريح اوردة اليدين الخامس فى تشريح الاجوف
النازل التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة فى القوى وهو ستة فصول الاول فى اجناس القوى بقول كلى الثانى فى القوى
الطبيعية المخدومة الثالث فى القوى الطبيعية الخادمة الرابع فيما لقوى الحيوانية الخامس فى القوى النفسانية المدركة
السادس فى القوى النفسانية المحركة الفصل الاخير فى الافعال فصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلا
الفن الثانى فهو ثلثة تعاليم التعليم الاول فى الامراض التعليم الثانى فى الاسباب التعليم الثالث فى الاعراض التعليم الاول
ثمانية فصول الفصل الاول فى تعليم السبب والمرض والعرض الثانى فى اقسام احوال البدن واجناس الامراض الثالث
فى امراض التركيب الرابع فى امراض الاتصال الخامس فى الامراض المركبة السادس فى امور تعد مع الامراض التابع

في اوقات الامراض الثامن في تمام القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب
من الاسباب العامية الجملة الثانية في تعديل سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلا
الاول قول كلي في الاسباب الثاني في تاثير الهواء المحيط بالابدان الثالث في طبائع الفصول الرابع في احكام الفصول وتغايرها
الخامس في الهواء الجيد السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول السابع في احكام تركيب السنة الثامن في
تاثير التغيرات الهوائية العرضية الغير المتضادة للمجرى الطبيعي جدا التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية
المضادة للمجرى الطبيعي العاشر القول في طبائع الرياح الحادي عشر القول في موجبات المساكن الثاني عشر في موجبات
الحركة والسكون الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الخامس عشر في
موجبات ما يؤكل ويشرب السادس عشر في احوال المياه السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاحتباس الثامن عشر
كلام في اسباب يتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس الجملة الثانية
ثمانية وعشرون فصلا الفصل الاول في المسخنات الثاني في المبردات الثالث في المرطبات الرابع في المجففات الخامس
في المفسدات الشكل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري السابع في اسباب اتساع المجاري الثامن في اسباب الخشونة
التاسع في اسباب الملاسة العاشر في اسباب الخلع الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة الثاني عشر في اسباب سوء
المجاورة لمنع المباعدة الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الخامس عشر
في اسباب النقصان السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال السابع عشر في اسباب القرحة الثامن عشر في اسباب الورم التاسع
عشر في اسباب الوجع على الاطلاق العشرون في اسباب وجع وجع الحادي والعشرون في اسباب ما يوجب الوجع الثاني والعشرون
في اسباب اللذة الثالث والعشرون في كيفية ايلام الحركة الرابع والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الخامس والعشرون
في كيفية ايلام الرياح السادس والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء السابع والعشرون في اسباب الضعف الثامن والعشرون
في اسباب ما يحتبس ويستفرغ التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل الثاني في علامات
الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة الثالث في علامات الامزجة الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الخامس في
علامات من خرج عن الاعتدال بافراط السادس في العلامات الدالة على الامتلاء السابع في العلامات الدالة على غلبة خلط
خلط الثامن في العلامات الدالة على السدد التاسع في العلامات الدالة على الرياح العاشر في العلامات الدالة على الاورام
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا الاول كلام كلي في النبض الثاني في
النبض المستوي والمختلف الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة الرابع في الطبيعي من اصناف النبض
الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها السابع في نبض الاسنان و
الاجناس اعني الذكور والاناث الثامن في نبض الامزجة التاسع في نبض الفصول العاشر في نبض البلدان الحادي عشر
في النبض الذي يوجبه المتناولات الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض الثالث عشر في احكام نبض الرياضة
الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الخامس عشر في نبض الحبالى السادس عشر في نبض الاوجاع السابع عشر في نبض
الاورام الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية التاسع عشر في تغير الامور المضادة الطبيعية هيئة النبض الجملة
الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الثاني في دلائل الوان البول الثالث في دلائل
قوام البول وكيفيته الرابع في دلائل رائحة البول الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد السادس في دلائل انواع
الرسوب السابع في دلائل كثرة البول وقلته الثامن في البول الصحيح النضيج الفاضل التاسع في ابوال الاسنان العاشر

فی ابوال الرجال والنساء الحادی عشر فی ابوال الحیوانات الثانی عشر فی اشیاء سیالة تشبه الابوال یمتحن به الاطباء
والفرق بینهما الثالث عشر فی دلائل البراز فصول الفن الثانی ثمانیة وتسعون فصلاً الفن الثالث فصل و
خمسة تعالیم الفصل فی سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعلیم الاول فی التربیة التعلیم الثانی فی
التدبیر المشترک للبالغین التعلیم الثالث فی تدبیر المشایخ التعلیم الرابع فی تدبیر بدن بدن ممن مزاجه
غیر فاضل التعلیم الخامس فی الانتقالات التعلیم الاول فی التربیة اربعة فصول الاول فی تدبیر المولود کما
یولد الی ان ینهض الثانی فی تدبیر الرضاع الثالث فی الامراض التی تعرض للصبیان وعلاجاتها الرابع فی
تدبیر الاطفال اذا بلغوا الصبی التعلیم الثانی فی تدبیر المشترک للبالغین سبعة عشر فصلاً الفصل الاول جملة القول
فی الریاضة الثانی فی انواع الریاضة الثالث فی وقت ابتداء الریاضة الرابع فی الدلک الخامس فی تدبیر الاستحمام وذکر الحمامات
السادس فی الاغتسال بالماء البارد السابع فی تدبیر الماکول الثامن فی تدبیر الماء والشراب التاسع فی تدبیر النوم والیقظة
العاشر فیما یجب ان یوخر عن هذا الموضع الحادی عشر فی تقویة الاعضاء الضعیفة الثانی عشر فی الاعیاء الذی یتبع الریاضة
الثالث عشر فی التمطی والتثاوب الرابع عشر فی علاج الاعیاء الریاضی الخامس عشر فی تدبیر احوال تتبع الریاضة السادس عشر
فی علاج الاعیاء الحادث بنفسه السابع عشر فی تدبیر الابدان التی امزجتها غیر فاضلة التعلیم الثالث فی تدبیر
المشایخ ستة فصول الاول قول کلی فی تدبیر المشایخ الثانی فی تغذیة المشایخ الثالث فی شراب المشایخ الرابع فی تفتیح سدد المشایخ
الخامس فی دلک المشایخ السادس فی ریاضة المشایخ التعلیم الرابع فی تدبیر بدن بدن ممن مزاجه غیر فاضل وهو خمسة
فصول الاول فی استصلاح المزاج الازید حرارة الثانی فی استصلاح المزاج الازید برودة الثالث فی تدبیر الابدان
السریعة القبول للمرض الرابع فی تسمین القضیف الخامس فی تقضیف السمین التعلیم الخامس فی الانتقالات وهو
فصل واحد وجملة الفصل فی تدبیر الفصول والجملة فی تدبیر المسافرین وهی ثمانیة فصول الاول فی تدارک اعراض
تنذر بامراض الثانی قول کلی فی تدبیر المسافر الثالث توقی الحر فی السفر وتدبیر الغذاء فیه الرابع فی تدبیر من
سافر فی البرد الخامس فی حفظ الاطراف عن البرد السادس فی حفظ اللون فی السفر السابع فی توقی المسافر مضرة ١
المیاه المختلفة الثامن فی تدبیر راکب البحر فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلاً الفن الرابع احد و
ثلثون فصلاً الفصل الاول قول کلی فی العلاج الثانی فی معالجة امراض سوء المزاج الثالث فی انه کیف یجب
ومتی یجب ان یستفرغ الرابع فی قوانین مشترکة للقیء والاسهال الخامس کلام فی الاسهال وقوانینه السادس
فی افراط المسهل ووقته السابع فی تلافی حال من افرط به الاسهال الثامن فیمن شرب الدواء ولم یسهله
التاسع فی احوال الادویة المسهلة العاشر فیما یجب ان یطلب من هذا الکتاب فی کتب اخری الحادی عشر فی
القیء الثانی عشر فیما یفعله من یتقیا الثالث عشر فی منافع القیء الرابع عشر فی مضار القیء المفرط الخامس عشر
فی تدارک احوال یعرض للمتقی السادس عشر فیمن افرط علیه القیء السابع عشر فی الحقنة الثامن عشر فی الاطلیة التاسع
عشر فی النطولات العشرون فی الفصد الحادی والعشرون فی الحجامة الثانی والعشرون فی العلق الثالث والعشرون
فی حبس الاستفراغات الرابع والعشرون فی مفاتحة السدد الخامس والعشرون فی معالجة الاورام السادس و
العشرون فی البط السابع والعشرون فی علاج فساد العضو والقطع الثامن والعشرون فی معالجات تفرق الاتصال
التاسع والعشرون فی الکی الثلثون فی تسکین الاوجاع الحادی والثلثون وصیة فی انا باتی المعالجات نبتدی فجمیع
هذه الفصول بین هذا الکتاب مائتان واثنان وستون فصلاً

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على العزيز الغفور

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو مباشرة العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والآخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والآخر باسم العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الآخر من علم الطب

الذی یفید التعلیم فیه رایا وذلک الرای متعلق ببیان کیفیة عمل مثل ما یقال فی الطب ان الاورام الحارة یجب ان یقرب الیها فی الابتداء ما یردع ویبرد ویکثف ثم من بعد ذلک یمزج الرادعات بالمرخیات ثم من بعد الانتهاء الی الانحطاط یقتصر علی المرخیات المحللة الا فی اورام تکون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئیسة فهذا العلم یفید لک رایا هو بیان کیفیة عمل فاذا علمت هذین القسمین فقد حصل لک علم علمی وعلم عملی وان لم تعمل قط ولیس لقائل ایضا ان یقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت علی قسمین فان هذا القائل لعله اذا فکر لم یجد احد الامرین واجبا لا هذا التثلیث ولا اخلالنا به ثم انه ان کان هذا التثلیث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة یتضمن المرض والحالة الثالثة التی جعلوها لیس لها حد الصحة وهی ملکة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سلیمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان یحد والصحة کما یشتهون ویشترطون فیه شروطا ما بهم الیها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء فی هذا وما هم ممن یناقشون فی مثله ولا تؤدی هذه المناقشة بهم او بمن یناقضهم الی فائدة فی الطب واما معرفة الحق فی ذلک فمما یلیق باصول صناعة اخری

الفصل الثانی فی موضوعات الطب

لما کان الطب ینظر فی بدن الانسان من جهة ما یصح ویزول عن الصحة والعلم بکل شیء انما یحصل ویتم اذا کان له اسباب ان علم

من اسبابه فيجب ان يعرف فی الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لاينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف فی الطب العوارض التی تعرض فی الصحة والمرض وقد تبين فی العلوم الحقيقية ان العلم بالشیء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية وهی الاشياء الموضوعة التی فيها يتقرر الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه يساق فی تركيبه واستحالته الی وحدة ما وتلك الوحدة فی هذا الموضع التی تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهی الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة فی الاسنان والاختلاف فيها وكذا فی الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الانسانی مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوی الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفی معرفة الافعال معرفة القوی لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوی كما سنبين

فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد كل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة واذقد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر فى الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصور بالماهية فقط تصورا علميا

ویصدق بهلیته تصدیقا علی انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبیعی وبعضها یلزمه ان یبرهن علیه فی صناعته فما کان من هذه کالمبادی فیلزمه ان یتقلد هلیتها فان مبادی العلوم الجزئیة مسلمة وتبرهن فی علوم اخری اقدم منها وکذلک حتی یرتقی مبادی العلوم کلها الی الفلسفة الاولی التی یقال لها علم ما بعد الطبیعة واذا شرع بعض المتطببین فاخذ یتکلم فی اثبات العناصر والمزاج وما یتلو ذلک مما هو موضوع له من العلم الطبیعی فانه یغلط من حیث یورد فی صناعة الطب ما لیس من صناعة الطب ویغلط من حیث یظن انه یبین شیئا ولا یکون قد بینه البتة فالذی یجب ان یتصوره الطبیب بالماهیة ویتقلد ما کان منه غیر بین الوجود وبالهلیة هو هذه الجملة الارکان انها هل هی وکم هی والمزاجات انها هل هی وکم هی والاخلاط ایضا انها هل هی وکم هی وکیف هی والقوی هل هی وکم هی واین هی والارواح هل هی وکم هی واین هی وان لکل تغیر حال وثباته سببا وان الاسباب کم هی واما الاعضاء ومنافعها فیجب ان یصادفها بالحس والتشریح والذی یجب ان یتصوره ویبرهن علیه الامراض واسبابها الجزئیة وعلاماتها وانه کیف یزال المرض ویحفظ الصحة فانه یلزمه ان یعطی البرهان علی ما کان من هذا خفی الوجود بتفصیله وتقدیره وتوقیته وجالینوس اذا حاول اقامة البرهان علی القسم الاول فلا یجب ان یحاول ذلک من جهة انه طبیب ولکن من جهة انه یحب ان یکون فیلسوفا یتکلم فی العلم الطبیعی کما ان الفقیه اذا حاول ان یثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فلیس له ذلک من جهة انه فقیه ولکن من جهة ما هو متکلم ولکن الطبیب من جهة ما هو طبیب والفقیه من جهة ما هو فقیه لیس یمکنه ان یبرهن علی ذلک والا وقع الدور

التعليم الثانی فی الارکان

وهو فصل واحد الارکان هی اجسام بسیطة وهی اجزاء اولیة لبدن الانسان وغیره التی

لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعى هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس الطبع اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده فى الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيآت واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون شاملا الارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافى وهو بارد رطب اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه لم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هى رطوبة وهى كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اى شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده فى الكائنات ليتسلس للهيآت التى يراد فى اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيآت الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيآت الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده فى الكائنات ليتخلخل ويتلطف ويخف ويستقل واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعى هو السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها فى الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر

وتجرى فيها لتنفيذ الجوهر الهوائى ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجع عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون فى كون الاعضاء وفى سكونها والخفيفان اعون فى كون الارواح وفى تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هى الاركان

التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول فى المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة فى عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها هى المزاج ولان القوى الاولية فى الاركان المذكورة اربع هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات فى الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شىء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثانى ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما فى واحد من المتضادتين اللتين هما البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما فى كلتيهما لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعى ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان

ولان تعلم ان المعتدل الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذى هو التوازن بالسوية بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الانسانى على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض له ان يكون هذه القسمة التى يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقى الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب بدان الناس ايضا الذى هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل فى الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى صنفه و فى نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله فى نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفى بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله فى نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذى للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شئ له عرض وليس منحصرا فى حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له فى الافراط والتفريط حد ان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثانى فهو الواسطة بين طرفى هذا المزاج العريض ويوجد فى شخص فى غاية الاعتدال من صنف فى غاية الاعتدال فى السن الذى يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافى اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قريب من الاعتدال الحقيقى المذكور واما باعتبار كل عضو فى نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذى منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين بعد هذا والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب

والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد ليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس لكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعنى من الاعتدال النوعى الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة ايضا مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندى اذا تكيف بمزاج الصقالبى مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبى اذا تكيف بمزاج الهندى مرض او هلك فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذى يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذى اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذى للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العرض المذكور فى الامزجة المتقدمة

واما القسم الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو مزاج العضو والشخص الذى اذا حصل كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر مضاد اعنى من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقى وصح ان الظن الذى يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا او اكثر عرضا مما ههنا وان لم يكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا فى تصحيح هذا الراى رسالة ثم بعد هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس على رؤسهم حينا بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثانى والثالث ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما فى الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع واما فى الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب ان يعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوى نصفه جمد ونصفه مغلى ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من اييس الاجسام واسيلها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما

لا ينفعل الشئ عن مشاركه فى الكيفية اذا كان مشاركه فى الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف
واعدله جلد الراحة واعدل له ما كان على الاصابع واعدل له ما كان على السبابة واعدل له ما كان على الانملة منها فلذلك هى و
انامل الاصابع الاخرى يكاد يكون هى كالحاكمة بالطبع فى مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى
الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعنى
بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانسانى فى مزاجه والا لكان من جوهر الانسان
بعينه ولكنا نعنى انه اذا انفعل عن الحار الغريزى فى بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان
الى طرف من طرفى الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله
قوله عن الاعتدال اى يكون بحيث لا يسخنه ولا يبرده ١٢
فى بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعنى ان جوهره فى غاية الحرارة او البرودة ولا انه فى جوهره احر من
بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل فى مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعنى انه يحدث منه فى بدن الانسان حرارة او برودة
فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن
الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو
ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد فى تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول فى المزاج المعتدل
فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد
الاشتراك فى انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون
خروجه فى مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه فى المضادتين جميعا والبسيط الخارج فى المضادة الواحدة
اما فى المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغى لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغى او يكون ابرد مما ينبغى
وليس ارطب ولا ايبس مما ينبغى واما ان يكون فى المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغى وليس احر ولا ابرد
مما ينبغى واما ان يكون ارطب مما ينبغى وليس احر ولا ابرد مما ينبغى لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغى يجعل البدن ايبس مما ينبغى والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغى سريعا
ما يجعله ابرد مما ينبغى والارطب مما ينبغى ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس فى تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر

لا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغى وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هى الاربع المفردة واما المركبة التى يكون الخروج فيها فى المضادتين جميعاً فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغى اواحر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج فى البدن كيفية وحدها من غيران يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فيغير البدن اليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانسانى بسبب بلغم زجاجى او تسخنه بسبب صفراء كراثى وستجد فى الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا فى المادة ممتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة فى مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها وما خلتها تورثيما وربما لم يكن فهذا هو القول فى المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعى على سبيل الوضع ماليس يناله فى نفسه

الفصل الثانى منه وهو فى امزجة الاعضاء

اعلم ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون فى هذا العالم مع مناسبته لقواه التى بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما فى البدن فهو الروح والقلب الذى هو منشأه ثم الدم فانه وان كان متولدا فى الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ماليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما ينقص منها بما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم

ثم اللحم اى اما انه حار فلانه متولدة من الدم ولهذا نقل الشيخ على الاعضاء اللحمية ماخلا القلب لشئ نذكره ١٢

المفرد بما يخالطه من العصب الرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما فى البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما فى البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدى والانثيين ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذى رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرية فى جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه فى مزاجها الغريزى بما يغتذى به وشبيه فى مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرية تغتذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا فى الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب فى جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم من جهة وهى ان ترطيب البلغم فى اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير فى الجوهر على ان البلغم الطبيعى المائى قد يكون فى نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفى حظه من النضج يتحلل منه شئ كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى الطبيعى الذى استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعى دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما فى البدن فالشعر لانه من بخار دخانى تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن فيها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفاش يهضمه ويسيغه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر فى الوزن فقطرناهما فى القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقى له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم فى اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرائين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس بيبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه فى اليبوسة ثم الجلد

الفصل الثالث منه فى امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة فى الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المتكهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف فى القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية

وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعنى من الطفولية الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبى اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعال الطبيعة من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا اما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقئ والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقئ بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا هو مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اى حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اى حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر اذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي متوجه في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكميتها معا الى ان تأخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بكلا الامرين فتكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير باخره بقدر ما لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي

بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس وطبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا رياتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومته ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد ولكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع فاذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفي الحرارة وخصوصا اذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تتضمنه القوة في حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل من هذا ان ابدان الصبيان والشبان

حارة بالاعتدال وابدان الکهول والمشائخ باردة لکن ابدان الصبیان ارطب من المعتدل لاجل النمو ویدل علیه التجربة وهو من لین عظامهم واعصابهم والقیاس وهو من قرب عهدهم بالمنی والدم والروح البخاری واما الکهول والمشائخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ایبس یعلم ذلک بالتجربة من صلابة عظامهم وتشقق جلودهم وبالقیاس من بعد عهدهم بالمنی والدم والروح البخاری ثم النارية متساوية فی الشبان والصبیان والهوائیة والمائیة فی الصبیان اکثر والارضیة فی الکهول والمشائخ اکثر منها فیهما وهی فی المشائخ اکثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبی لکنه بالقیاس الی الصبی یابس المزاج وبالقیاس الی الشیخ والکهل حار المزاج والشیخ ایبس من الشاب والکهل فی مزاج اعضائه الاصلیة ارطب منهما بالرطوبة الغریبة البالة واما الاجناس فی اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد مزاجا من الذکور ولذلک قصرت عن الذکورة فی الخلق وارطب فلبرد مزاجهن یکثر فضولهن ولقلة ریاضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان کان لحم الرجل من جهة ترکیبه بما یخالطه اسخف فانه لکثافته اشد تبرؤا مما ینفذ فیه من العروق ولیف العصب واهل البلاد الشمالیة ارطب واهل الصناعة المائیة ارطب والذین یخالفونهم فعلی الخلاف واما علامات الامزجة فسنذکرها حیث نذکر العلامات الکلیة والجزئیة

التعلیم الرابع فی الاخلاط وهو فصلان الفصل الاول فی ماهیة الخلط واقسام الخلط

الخلط جسم رطب سیال یستحیل الیه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذی من شانه ان یصیر جزءا من جوهر المغتذی وحده

او مع غيره وتشبها به وحده ومع غيره وبالجملة سادا بدل شئ مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذى ليس من شانه
ذلك او يستحيل فى النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن
منها اولى ومنها ثانية والاولى هى الاخلاط الاربعة التى نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول
سنذكرها والتى ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من
الاعضاء المفردة بالفعل التام وهى اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
الساقية لها والثانية الرطوبة التى هى منبثة فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهى مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن
الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهى غذاء
استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة
للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التى بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية
المحمودة والفضلية تنحصر فى اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع
رطبه وهو صنفان طبيعى وغير طبيعى والطبيعى احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعى قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح
لا لشئ خالطه ولكن بان ساء مزاجه فى نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردى فيه وذلك قسمان
اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون
قد عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه
واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد
السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير فى رائحته وفى طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعى ايضا ومنه

[illegible]

غير طبيعى فالطبيعى هو الذى يصلح لان يصير فى وقت ما دمًا لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعى وهو البلغم الذى لا طعم له الذى سنذكره ان اتفق ان يخالطه دم طبيعى وكثيرا ما يحس به فى النوازل وفى النفث واما الحلو الطبيعى فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم يحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هى لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبًا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دمًا فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم فى ان الحار الغريزى يصلحه دما وان شاركتاه فى ان الحار العرضى يحيله عفنا فاسدا والثانى ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التى يجب ان يكون فى دمها الغاذى لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهى ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة فى حد والضرورة واما البلغم الغير الطبيعى فمنه مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطى ومنه مستوى القوام فى الحس مختلفه فى الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائى ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصى وهو الذى قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه فى المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم اوعديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلى والنورة وغير ذلك بان يطبخ فى الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة محترقة يابسة

الرَّغْوَةُ - بالضم كف شير والرغوة بالفتح والكسر لغة فيها - (صه) تهين - جهاگ - ١٢ بحر الجواہر - ذار الدعود

بالطبع محترقة مخالطة باعثة الى الملحة ويخسته فهذا البلغم صفراوى وآما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونة اولمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته وآما المائية التى تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا الرقيق السبب الثانى ويشبه ان يكون بدل والقاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر من ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شئ غريب وهو السوداء الحامض الذى سنذكره والثانى بسبب امر فى نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور وما هو فى طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذى كان مائيا فى اول الامر باردا فلم يتحفن ولم يخالطه شئ بل بقى محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائى وزجاجى ومخاطى وجصى والخام فى اعداد المخاط وآما الصفراء فمنها ايضا طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد فى الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منها مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منها مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فآما الضرورة فليخالط الدم فى تغذية الاعضاء التى يستحق ان يكون فى غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرية وآما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه فى المسالك الضيقة والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى تخليصه من الفضل وآما بحسب عضو منه وهى لتغذية المرارة وآما المنفعة فمنفعتان احدهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى

من المرارة الى المعى واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب فی نفسه بانه فی جوهره غير طبيعی والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذی يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده فی اكثر الامر فی الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذی يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذی يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية ای الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذی هو اقل شهرة فهو الذی يسمی صفراء محترقة وحدوثها على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء فی نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها وهذا اشهر والثانی ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شیء بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة فی جوهره فمنه ما تولد الكثر ما يتولد منه فی الكبد ومنه ما تولد الكثر ما يتولد منه فی المعدة والذی تولد اكثر ما يتولد منه فی الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذی هو كثيفه سوداء والذی تولد الكثر ما يتولد منه انما هو فی المعدة وهو على قسمين كراثی وزنجاری ويشبه ان يكون الكراثی متولدا من احتراق المحی فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاری فيشبه ان يكون متولدا من الكراثی اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا فی الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعلت تفنی رطوبته واذا افرطت فی ذلك بيضته تأمل هذا فی الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل فی الرطب سوادا وفی ضده بياضا والبرودة تفعل فی الرطب بياضا وفی ضده سوادا وهذان الحكمان متى فی الكراثی والزنجاری تخمين وهذا النوع الزنجاری اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعی ومنها فضل غير طبيعی والطبيعی درد الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد فی الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فی تغذية عضو عضو من الاعضاء التی يجب ان يقع فی غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهی انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهی التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهی تغذية الطحال

واما المنفعة فانها تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقوّيه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبهه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلية ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوبي الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شئ كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في الابدان لا يرسب منها شئ يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او ينفذ فيه واذا اعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذه فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شئ من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنها اقبل للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية

قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم

لوكان وحده هو الخلط الطبيعى الذى يغذو الاعضاء لتشابهت فى الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم لاود مه
دم مازجه جوهر صلب سوداوى ولما كان الدماغ الين منه الاوان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمى والدم نفسه تجده
مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتقريره فى الاناء بين يدى الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء
كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائى هو المائية التى تندفع فضلها فى البول والمائية ليست
من الاخلاط لان المائية هى من المشروب الذى لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه فى المسالك واما
الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذى ومعنى قولنا غاذ اى هو بالقوة شبيه بالبدن والذى هو بالقوة شبيه ببدن الانسان
هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس
كذلك بل المعتبر حال قبول البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة
التى تقتضيها بدن الانسان فى مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد
من الاخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس
الى غيره وقد بقى فى امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثانى** من التعليم
الرابع فى كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل
كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع
فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل فى انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة
المبلولة بالماء والمطبوخة فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدأ فيه شئ من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول
ولا رائحته الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بالحرارة ما يطيف بها
اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة
الكثيرة التى فيه واما من قدام فالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدى بها الى المعدة واما من فوق

فالقلب بتوسط تسخینه الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولاً صار بذاته فی کثیر من الحیوانات وبمعونة ما یخالطه من المشروب
(من غیر استعانة بشیء من المشروب ۱۲)
فی اکثرها کیلوسًا وهو جوهر سیال شبیه بماء الکشک الثخین ثم انه بعد ذلک ینجذب لطیفه من المعدة ومن الامعاء
(ای بعد الهضم الاول المعدی ۱۲)
ایضا فیندفع من طریق العروق المسماة ماساریقا وهی عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء کلها فاذا اندفع فیها صار
الی العرق المسمی باب الکبد ونفذ فی الکبد فی اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة کالشعر ملاقیة الفوهات لفوهات
(ای ضیقة ۱۲)
اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الکبد ولن ینفذه فی تلک المضائق فیما الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق
(ای فی الانسان ۱۲ منه)
المحتاج الیه للبدن فان البدن لا یحتاج الی الماء الا یسیرًا والباقی لتنفیذ الغذاء فاذا تفرق فی لیف هذه العروق صار کان
الکبد بکلیتها ملاقیة لکلیة هذا الکیلوس فکان لذلک فعلها فیه اشد واسرع وحینئذ ینطبخ وفی کل انطباخ یکون لمثله شیء
کالرغوة وشیء کالرسوب وربما کان معهما اما شیء هو الی الاحتراق ان افرط الطبخ او شیء کالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هی الصفراء
والرسوب هی السوداء وهما طبیعیان والمحترق لطیفه صفراء ردیة وکثیفه سوداء ردیة وهما غیر طبیعیین والفج هو البلغم واما الشیء
المتصفی من هذه الجملة نضیجًا فهو الدم الا انه بعد ما دام فی الکبد یکون ارق مما ینبغی لفضل المائیة المحتاج الیها للعلة المذکورة لکن
هذا الشیء الذی هو الدم اذا انفصل عن الکبد فکما ینفصل عنها یتصفی ایضًا عن المائیة الفضلیة التی انما احتیج الیها بسبب

وقد ارتفع فیجد عنہ فی عرق نازل الی الکلیتین ویحمل مع نفسہ من الدم ما یکون بکمیتہ وکیفیتہ صالحا لغذاء الکلیتین فیغذو الکلیتین الدسومۃ والدمویۃ من تلک المائیۃ ویندفع باقیھا الی المثانۃ والاحلیل واما الدم الحسن القوام فیندفع فی العرق العظیم الطالع من حدبۃ الکبد فیسلک فی الاوردۃ المنشعبۃ منہ ثم فی جداول الاوردۃ ثم فی سواقی الجداول ثم فی رواضع السواقی ثم فی العروق اللیفیۃ الشعریۃ ثم یرشح من فوھاتھا فی الاعضاء بتقدیر العزیز الحکیم فسبب الدم الفاعلی ھو حرارۃ معتدلۃ وسببہ المادی ھو المعتدل من الاغذیۃ والاشربۃ الفاضلۃ وسببہ الصوری ھو النضج الفاضل وسببہ التمامی تغذیۃ البدن والصفراء سببہ الفاعلی اما للطبیعی منھا الذی ھو رغوۃ الدم فحرارۃ معتدلۃ واما للمحترقۃ منھا فالحرارۃ الناریۃ المفرطۃ وخصوصا فی الکبد وسببھا المادی ھو اللطیف الحار والحلو الدسم والحریف من الاغذیۃ وسببھا الصوری مجاوزۃ النضج الی الافراط وسببھا التمامی الضرورۃ والمنفعۃ المذکورتان والبلغم سببہ الفاعلی حرارۃ مقصرۃ وسببہ المادی الغلیظ البارد الرطب اللزج من الاغذیۃ وسببہ الصوری قصور النضج وسببہ التمامی ضرورتہ ومنفعتہ المذکورتان والسوداء سببھا الفاعلی اما للرسوبی منھا فحرارۃ معتدلۃ واما للمحترق منھا فحرارۃ مجاوزۃ للاعتدال وسببھا المادی الشدید الغلظ القلیل الرطوبۃ من الاغذیۃ والحار منھا اقوی فی ذلک وسببھا الصوری الثفل المترسب علی احد الوجھین فلا یسیل ولا یتحلل وسببھا التمامی ضرورتھا ومنفعتھا المذکورتان والسوداء تکثر لحرارۃ الکبد او لضعف الطحال ولشدۃ برد مجمد او دوام احتقان او لامراض کثرت وطالت فرمدت الاخلاط واذا کثرت السوداء ووقفت بین الکبد والمعدۃ قل معھا تولد الدم والاخلاط الجیدۃ فقل الدم

فى البدن ويجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان فاعليان لتولد الاخلاط مع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة
تولد الصفراء والمفرطة جداً تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد
ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد
الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد
الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل زعرا جبانا بارد الملمس ناعمه
ضيق العروق والشبيه بهذا اما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم
وما يجرى معه فى العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع فضل الهضم الاول وهو فى
المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثانى وهو فى الكبد يندفع اكثره فى البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة
وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف
والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم
ان من دقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا فى قوته لما يتبع التحلل من الضعف
ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه الروح فى تحلله فيتحلل معه
واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى تولدها فكذلك لها اسباب فى حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم
والصفراء وربما حركت السوداء وتقوتها لكن الدعة يقوى البلغم وصنوفا من السوداء وللاوهام انفسها تحرك الاخلاط
مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر
فهذا ما نقوله فى الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فى صوابها فالى الحكماء دون
الاطباء

التعليم الخامس فصل واحد وخمس جمل

الفصل فى ماهية العضو واقسامه

الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط المحمودة كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان

والاعضاء منها ما هی مفردة ومنها ما هی مركبة والمفردة هی التی ای جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل فی الاسم والحد مثل اللحم فی اجزائه والعظم فی اجزائه والعصب فی اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمی اعضاء متشابهة الاجزاء والمركبة هی التی اذا اخذت منها جزءا ای جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فی الاسم ولا فی الحد مثل اليد والرجل والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمی اعضاء آلية لانها هی آلات النفس فی تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف اصلب من سائر الاعضاء والمنفعة فی خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذی اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما فی عظم الكتف والشراسيف فی اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجری تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الی عضو غير ذی عظم يستند اليه ويتقوی به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة فی مواضع كثيرة الی اعتماد يتاتی علی شیء قوی ليس بغاية الصلابة كما فی الحنجرة ثم العصب وهی اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فی الانعطاف صلبة فی الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهی اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب فتلاقی الاعضاء المتحركة

تارة تقبض لا بحذ بها التشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها وزائدة فيها
على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي معلقة في الاكثر من العصب لنا فذ في
العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس
تأتي من العظام الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل والعضو المحرك
اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها ايضا
يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين الاعضاء الاخرى
واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا وقد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه
من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح
على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن
ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحتوي
عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيأتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي
تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات
لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس

بجواهرها التبة لكنه انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احس اما الريح فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذى يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء فى البدن وقوتها التى تندعم بها وكل عضو فله فى نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذى وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطى فلا شك فى وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطى فالشك فى وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الآخران فاختلف فى احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب هو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطى سائر الاعضاء كلها القوى التى تغذو والتى تحيى والتى تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى فى الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط

غير قابل لقوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء فی بادی النظر اظهر ثم اختلفوا فی القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الی ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقی بقوی فيها يخصها لم تأتها من مباد آخر لكنها بتلك القوی اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلاهی تفيد شيئا آخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخری وذهب طائفة الی ان تلك القوی ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب فی اول الكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الی الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره فی شیء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد فی الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ للحس والحركة للدماغ وللقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافعال النفسانية بالقياس الی سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الی سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد فی الاختلاف الثانی انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية فی مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن لا ان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائی من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقی علی مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة هی الاعضاء التی هی مبادی للقوی الاولی فی البدن المضطر اليها فی بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ

قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوتى الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما ايضا لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المنى الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكورى والانوثى اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة فى نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدى مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدى هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمؤدى هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمنى قبلهما واما المودى ففى الرجال الاحليل وهو عروق بينهما وبينه وكذلك فى النساء عروق يندفع فيها المنى الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التى يكمل فيه منفعة المنى وقال جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل فقط ومنها ماله منفعة فقط ومنها ماله فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثانى كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان نعنى بالفعل ما يتم بالشئ وحده من الافعال الداخلة فى حيوة الشخص وبقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح وان نعنى بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حينئذ حتى يصير الفعل تاما فى افادة حيوة الشخص وبقاء النوع كاعداد الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثانى وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها تكون قد فعلت فعلا وربما قد يفعل فعلا معينا لفعل منتظر تكون قد نفعت ونقول ايضا من راس ان من الاعضاء ما تتكون من المنى وهى المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين منى الذكر ومنى الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن منى

الذکور کما یتکون الجبن عن الانفحة ویتکون عن منی الانثی کما یتکون الجبن عن اللبن وکما ان مبدأ العقد فی الانفحة
کذلک مبدأ عقد الصورة فی منی الذکور وکما ان مبدأ الانعقاد فی اللبن فکذلک مبدأ انعقاد الصورة اعنی القوة
المنفعلة هو فی منی المرأة وکما ان کل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما کذلک کل واحد من
المنیین جزء من جوهر الجنین وهذا القول یخالف قلیلا بل کثیرا قول جالینوس فانه یری ان فی کل واحد من المنیین قوة
عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلک فلا یمتنع ان یقول ان العاقدة فی الذکوری اقوی والمنعقدة فی الانوثی اقوی
واما تحقیق القول فی هذا ففی کتبنا فی العلوم الاصلیة ثم ان الدم الذی کان ینفصل عن المرأة فی الاقراء یصیر غذاء
فمنه ما یستحیل الی مشابهة جوهر المنی والاعضاء الکائنة منه فیکون غذاء منمیا له ومنه ما لا یصیر غذاء لذلک
ولکن یصلح لان ینعقد فی حشوها ویملأ الامکنة بین الاعضاء الاولی فیکون شحما او لحما ومنه فضل لا یصلح لاحد الامرین
فیبقی الی وقت النفاس فتدفعه الطبیعة فضلا واذا ولد الجنین فان الدم الذی یولده کبده یسد مسد ذلک الدم
ویتولد عنه ما کان یتولد عن ذلک الدم واللحم یتولد عن متین الدم ویعقده الحر والیبس واما الشحم فمن مائیته ودسمه
ویعقده البرد ولذلک یحله الحر وما کان من الاعضاء متخلقا من المنیین فانه اذا انفصل لم ینجبر بالاتصال الحقیقی الا
بعضه فی قلیل من الاحوال وفی سن الصبی مثل العظام وشعب صغیرة من الاوردة دون الکبیرة ودون الشرائین واذا
انتقص منه جزء لم ینبت عوضه شیء وذلک کالعظم والعصب وما کان متخلقا من الدم فانه ینبت بعد انثلامه ویتصل مثله
کاللحم وما کان متولدا عن دم فیه قوة المنی بعد فما دام العهد بالمنی قریبا فذلک العضو اذا فات امکن ان ینبت مرة
اخری مثل السن فی سن الصبی واما اذا استولی علی الدم مزاج آخر فانه لا ینبت مرة اخری ونقول ایضا ان الاعضاء الحساسة
المتحرکة قد تکون تارة مبدأ الحس والحرکة لها جمیعا عصبة واحدة وقد یفترق تارة ذلک فیکون مبدأ کل قوة عصبة
ونقول ایضا ان جمیع الاحشاء الملفوفة فی الغشاء منبت غشائها من احدی غشائی الصدر والبطن المستبطنین

اما ما فى الصدر كالحجاب والاوردة والرية والشريانات فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما فى الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضًا فان جميع الاعضاء اللحمية اما الليفية كاللحم فى العضل واما الليس فيها ليف كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادى والطبيعى كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب بالليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضًا العاصر وللامساك الليف الموروب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها فى بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضًا يكون فى الطبقة الخارجة والاخران فى الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معًا بل ليفى الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معا الا فى الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضًا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جواهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة ومنها ما هى ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط فى امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جايتها الى الانشقاق لذلك ايضًا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين فى الشريانين الذين يجب ان يحتاط فى صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفى ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء الرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبانى وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمانى فافرد لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقى المحسوس اعنى فى حس اللمس واقول ايضًا ان الاعضاء منها ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها الى ان يتصرف فى استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطونا يقوم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذى به اللحم

ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هى بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فى ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له فى الخلقة اما تجويف واحد يحوى غذائه مدة يستحيل فى مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يتبارى من الغذاء فوق الحاجة فى الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين الجملة الاولى فى العظام وهى ثلثون فصلا

الفصل الاول

قول كلى فى العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها اولا ثم تربط سائر الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم والموذى مثل العظام التى تدعى السناسن وهى على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات ومنها ما هو متعلق الاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التى لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد فى مقدار تجويفه وجعل تجويفه فى الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ فى حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل ان كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شئ يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء فى عظم المصفاة وكالفضول المندفعة من الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شئ من العظام وبين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف خلقت للمنفعة التى للغضاريف ومما لم تجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التى بين العظام على اصناف فمنها ما تجاور مفصل سلس

ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا ومدروزا وملصق والمفصل السلس هو الذى لاحد عظميه ان يتحرك حركاته سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق وهو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذى بين المشط والرسغ او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذى ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثانى نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان فى منابتها واما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز اسنان كما للمنشار ويكون اسنان هذا العظم مهندمة فى تحازيز ذلك العظم كما يركب لصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمى الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة الفصل الثانى منها فى تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهى انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة فى خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التى بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة فى جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون فى عظم واحد اختلاف اجزاء فى الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب اما الجملة الثانية فهى المنفعة التى يتم بالشئون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما تحلل من الابخرة الممتنعة عن النفوذ فى العظم نفسه لغلظ طريق ومسلك لتفارقه فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذى ينبث فى اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس ليكون لها طريق ومنفعة الثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين

احدهما بالقیاس الی داخل وهو ان الشکل المستدیر اعظم مساحة مما یحیط به غیره من الاشکال المستقیمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخری بالقیاس الی خارج وهو ان الشکل المستدیر لا ینفعل عن المصادمات ما ینفعل عنها ذوات الزوایا وخلق الی طول مع استدارة لان منابت الاعصاب الدماغیة موضوعة فی الطول وکذلک یجب لئلا ینضغط وله نتوان الی قدام والی خلف لیقیا الاعصاب المنحدرة من الجنبین ولمثل هذا الشکل ثلثة درُوز حقیقیة ودرزان کاذبان ومن الاولی درز مشترک مع الجبهة قوسی هکذا صفته ویسمی الاکلیلی ودرز منصف لطول الراس مستقیم یقال له وحده سهمی واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاکلیلی قیل له سفودی شکله کشکل قوس یقوم فی وسطه خط مستقیم کالعمود وهو کذا والدرز الثالث هو مشترک بین الراس من خلف وبین قاعدته وهو علی شکل زاویة یتصل بنقطتها طرف السهمی ویسمی الدرز اللامی لانه یشبه اللام فی کتابة الیونانیین وهو Λ واذا انضم الی الدرزین المتقدمین صار شکله هکذا واما الدرزان الکاذبان فهما آخذان فی طول الراس علی موازاة السهمی من الجانبین لیسا بغائصین فی العظم تمام الغوص ولهذا یسمیان القشریین واذا اتصلا بالثلثة الاول الحقیقیة صار شکلها هکذا وهذا شکل الراس الطبیعی التام الدروز واما اشکال الراس الغیر الطبیعیة فهی ثلثة احدها ان ینقص النتوء المقدم فیفقد له من الدروز الدرز الاکلیلی والثانی ان ینقص النتوء المؤخر فیفقد له من الدروز الدرز اللامی والثالث ان یفقد له النتوان جمیعا ویصیر الراس کالکرة متساوی الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالینوس ان هذا الشکل لما تساوی فیه الابعاد وجب فی العدل ان یتساوی فیه قسمة الدروز وقد کانت قسمة الدروز فی الاول للطول درز وللعرض درزان فیکون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد کذلک وان یکون الدرز العرضی فی وسط العرض من الاذن الی الاذن کما ان الدرز الطولی فی وسط الطول قال الفاضل جالینوس ولا یمکن ان یکون للراس شکل رابع غیر طبیعی حتی یکون الطول انقص من العرض الا وینقص له من بطون الدماغ او جرمه شیء وذلک مضاد للحیوة مانع عن صحة الترکیب وصوّب قول مقدم الاطباء بقراط اذ جعل اشکال الراس اربعة فقط

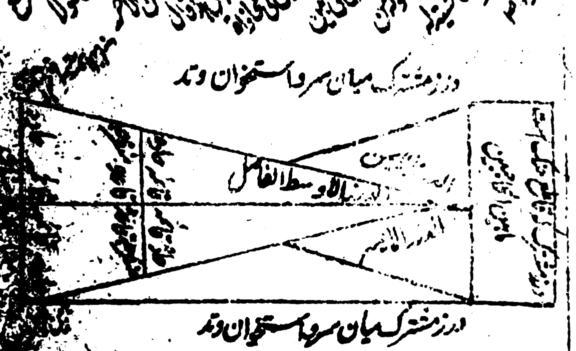
الفصل الثالث فی تشریح مادون القحف

وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة کالجدران وواحد

كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثانى لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلبها الجدار المؤخر لانه غائب عن حراسة الحواس ثم الجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلى ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلى مارا على العينين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثانى من الاكليلى والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشرى ومن اسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى ويمر منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من اللامى واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتدى ويصل بين طرفى اللامى واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل سائر العظام ويقال له الوتدى وخلق صلبا لمنفعتين احدهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط فى تصليبه وفى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصب المار الى الصدغ ووضعهما فى طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج

الفصل الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فنبين عددها مع تبييننا الدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجبين من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتى من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الاضراس ثم الطرف الآخر ومنتهاه اعنى انه يميل ثانيا الى الانسى يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى نذكره وهو الذى يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما ما دونه فالمختلف فى حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز آخر يبتدئ من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدئ من عند مبدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز آخر مثله فى الشمال فيتحدد والذى بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتى المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان قسمان من الثنية الطرفين ويفصل احد العظمين عن الآخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى



اخذاً الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء اكثر ويتعدل ايضاً قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جُلّه الى الرية فان شطراً صالح المقدار ينفذ ايضاً الى الدماغ ويجمع ايضاً للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحاً في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بسقفه اوفهاتان المنفعتان في واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس ستر ووقاية عن الابصار وايضاً لتكون آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح النفساني ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكي ينفرجا ويتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعينا في نفض النجار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما او ارتعادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصاً لكونهما مرتبين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران تنتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب مع زائدة منه لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطا وقوع احدهما على الآخر برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سناً وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سناً من الاسنان

ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن فى كل جانب فوقانى وسفلانى اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى سن الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز فى ثقب لعظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة يشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسًا واحدًا واما الاضراس المركوزة فى الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان وخصوصًا للناجذين ثلثة رؤس واما المركوزة فى الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصًا للنواجذ اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشئ من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تأتيها من الدماغ ليميز ايضًا بين الحار والبارد وغير ذلك من المضار

الفصل السادس فى منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه فى بقاء الحيوان لما سنذكره من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرًا مجملًا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وايضًا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصى الاطراف وكانت معرضة للآفات وللانقطاع وكان طولها يوهن قوتها فى جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق جل جلاله باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عند قسمة العصب فى جنباته واخره بحسب موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزًا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لبدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدًا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف

الفصل السابع منها فى تشريح الفقرات

الفقرة عظم فى وسطه ثقب تنفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبى الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنتان من جانب وربما

كانت ثمانية والمنفعة فى هذه الزوائد هى ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر فى بعضها ورؤس لقمية فى
بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات
وهى عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان
منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع اودخل منها فى طول البدن من العصب والعروق والعضل
ولبعض الاجنحة وهى التى تلى الاضلاع خاصة منفعة وهى انها يتخلق فيها نقرة ترتبط بها رؤس الاضلاع محدبة ممتدة
فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف
وهذه فى خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل
فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها فى جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها فى فقرتين بالشركة ويكون
موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبى فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان فى
كل واحدة من الفقرتين نصف دائرتين تامة وربما كان فى احديهما اكبر منه وفى الاخرى اصغر وانما جعلت هذه
الثقبة عن جنبتى الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل
الى قدام ولا لوقعت فى المواضع التى عليها ميل البدن بثقله الطبيعى وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن
ان يكون متقنة الربط والتعقيب كان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التى للوقاية
قد يجرى عليها رباطات وعقب يجرى عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذى اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق
ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف
ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق
من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون بما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن فى منفعة العنق وتشريح عظام العنق

مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها فى موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمى ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكبر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب فى فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس قلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل

ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجرى عليها من العصب والعضل والعروق فيغنى ذلك عن تاكيد الوثاقة فى المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتى تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التى نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا فى العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرها ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركتها الى قدام والى خلف تلتئم بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا فى المفصل الذى بين الراس وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتى الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة فجعلت له فقرة اخرى على حدة وهى الثانية وانبتت من جانبها المقدم الذى يلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ فى ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهى اعنى الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب الكبير نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى ويغوص فى نقرة عظم الراس ويشتد بها النقرة التى فى عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام من خلف وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احدهما ليكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هى بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة ههنا الى الشوك فوق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة فى وقايات نائية عن منال الآفات ولهذه المعانى عريت من الاجنحة وخصوصا اذا كان العصب والعضل اكثرها موضوعا بجنبتيها وضعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيهما تليان جانبى اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدتى الراس وحيث يكون حركاتها القوية تتضرر بذلك تضررا شديدا ولو كان الى حيث يلتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة فى باب سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما

بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بسبعه والى خلف من الجانبين اعنى بحيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان تكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لان ذلك لا امكن من الجانبين ولا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان النابت دقيقا ضرورة لا يتلافى تقصير الاول ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا ان يكون بشركة مع الاولى وانضم عذر الاولى فى فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة بحيث يحاذى ثقبتى الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى تكون بهما والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تدريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما احضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر وهى التى يتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء النفس وهى احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلى منها الاعضاء التى هى اشرف هى اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية الشاخصة قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هى التى فيها نقر لا لتقام والشاخصة الى اسفل يشخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر وسناسنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة فان سنسنتها منتصبة متقببة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن اسفل معا ثم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا قلالها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم فى المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الى الجهة التى تليها من الثانية عشرة متشبهة بها فضوعفت زوائدها المفصلية فذهب الشئ الذى كان يصلح لان يصرف الى الجناح فى تلك الزوائد ثم عوضت فضل تعويض تكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فى هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة هى التى يتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما نبت

منها من السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم تجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا يسيرا بان زيد فى العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها فى واحدة وتهاية ذلك فى الخرزة العاشرة واما باقى خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها لان يحمل الثقبة بتمامها فكانت فى خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج العصبة

الفصل العاشر منها فى تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عرض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهى خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادى عشر فى تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل زول منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثانى عشر فى تشريح العصعص العصعص مولف من فقرات ثلثة غضروفية لازوائد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة فى جملة منفعة الصلب قد قلنا فى عظام الصلب كلاما معتدلا فلنقل فى جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقار الصلب كشئ واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تعقفت رؤس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهى العاشرة ولم يتعقف تلك الى احدى الجهتين ليتهندم عليها المعقفان معا والعاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك يتاتى بان يزول الوسط الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء لم تخلق لها القمم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما حافتها الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان يتحدب الى اسفل وللسفلانية ان يتحدب الى فوق

الفصل الرابع عشر فى تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط به من آلات النفس واعالى آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم آفته ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما فى الطبع او متلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى ما كان اوسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر المعينة فى فعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحتاط فى وقايتهما اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لهما اعظم ومع ذلك فان تحرزها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها وهى ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلى آلات الغذاء فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حاسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه

وهذه الاضلاع تميل اولاً على احديد ابها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلقت رؤسها متصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي بها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلناه مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يحلي عند النحر بتقعيره ويحدث بينهما فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه بتقعيره ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبها جميعا العضد

الفصل السابع عشر منها في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احدهما لان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع لها جهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث الفقرات تقاوم المصادمات والآحاس تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي يغلظ من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها اوفى اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يحمل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لثالث الجلد ولتألمت عند المصادمات وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر منها في تشريح العضد العضد عظم خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات

تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد فى اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة ولذلك اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض لطرف يشتمل على طرف العضد وثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية فى حز معد لهما وشكلهما الى العرض ما هو وخصوصا عند ما سترالعضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسى محدب الى الوحشى ليكن بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتى تلى الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شئ بل هى وقاية لعصب وعروق واما التى تلى الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بنقرة فى الزند الاعلى وبلقمة فيها على الصفة التى نذكرها وبينهما لامحالة حز وفى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لاحاجز عليها والنقرة الوحشية هى الكبرى منهما وما يلى منهما النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشى ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان ابقراط يسمى هاتين النقرتين عتبتين **الفصل التاسع عشر منها فى تشريح الساعد** الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة فى ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض **الفصل العشرون منها فى تشريح المرفق** واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى فى طرفه نقرة مسندمة فيها لقمة من الطرف الوحشى من العضد فيرتبط فيهما ويدور فى تلك النقرة فتحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهى هكذا ٤ وهذا الحز محدب السطح الذى فى تقعيره يتهندم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر لان شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الاسفل فى ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجدارى من النقرة

الحابسة للقوة حبسها ومنها عن زيادة انبساط فوق العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الجزئين على الآخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسى والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معاً كشئ واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها فى الزند الاسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدباً املسا ليبعد عن منال الآفات وينبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هى ونتكلم فى منفعتها كلها

الفصل الحادى والعشرون

منها فى تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهى فى صفين صف يلى الساعد وعظامه ثلثة لانه يلى الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثانى اربعة لانه يلى المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد دوجت العظام الثلثة رؤسها التى تلى الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التى تلى الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم من صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تأتى الكف والصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة فى الزند الاسفل تدخل فى نقرة فى عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثانى والعشرون

منها فى تشريح مشط الكف مشط الكف ايضاً مؤلف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على احجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدى الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها يتصل باصابع اربع وهى متقاربة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتتفرج يسيراً فى جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر فى اطراف عظام الرسغ يدخلها اللقم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون

منها فى تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين فى القبض على الاشياء ولم يخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف كما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد فى عددها ولم يفد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا وضعفا فى ضبط ما يحتاج فى ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة

[illegible]

[illegible]

لتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات فى الحركات وفى القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن
محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه ودلكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او
تحديب ليحسن اتصالها كالشئ الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظيم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام
والخنصر تحديبا فى الجهة التى لا يلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التى تقى الآفات وجعل
باطنها لحميا ليدعمها ويتطأمن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا
ووفرت لحوم الانامل ليتمكن من جيد اعند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة
ثم الخنصر حتى يستوى اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الراحة والاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير
والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع فى غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع فى باطن الراحة عدمنا اكثر
الافعال التى لنا بالراحة ولو وضع فى جانب الخنصر لما كانت اليد ان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه
عند القبض وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع
فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وشاوها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من
وجه اخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها
بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة
قوية ويتلاقى بالغشية غضروفية ويحشو الفرج فى مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية **الفصل**
الرابع والعشرون منها فى منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد
على الشئ والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون
سلاحا فى بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما تفرق
وخلقت من عظام لينة ليتطأمن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم النشو اذ كانت معرضة للانحكاك والانجراد
الفصل الخامس والعشرون منها فى تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان فى الوسط
بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء
فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذى يلى القدام يسمى عظم العانة والذى يلى الخلف يسمى
عظم الورك والذى يلى الاسفل الانسى يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذى يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد
وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرم **الفصل**
السادس والعشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل جملة الكلام فى منفعة الرجل ان منفعتها فى شيئين احدهما
الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانى الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم آفة

عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه للانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون فى تشريح عظم الفخذ

فاول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم فى البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالى ليتهندم فى حُق الورك وهو محدب الى الوحشى وقدام مقعر الى الانسى وخلف فانه لو وضع على استقامة موازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شئ مستقيم ولم تحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفى طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون فى تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسى ويسمى القصبة الكبرى والثانى اصغر واقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشى ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسى ليحسن به القوام ويعتدل القصبة الكبرى وهى الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لهما موجبا الزيادة فى الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة فى الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثانى اولى بالغرض المقصود فى الساق تخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود فى الفخذ تخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالى ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق فى الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوى بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى فى مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون فى تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ فى نقرتين فى طرف عظم الساق وقد وثقتا برباطات صلبة وبرباط شاد فى الغور وبرباطين من الجانبين قويين وتهندم مقدمهما بالرضفة وهى عين الركبة وهى عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه شئ يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون فى تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص فى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال للرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطئ على الاشياء الناتئة متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما يشتمل

وحروف المصاعدة وقد خلقت القدم مولفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقى به الاخمص اربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشى وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانسانى منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة فى الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات والكعب موضوع بين الطرفين النائيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعنى من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشى والانسى ويدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع فى الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشى والكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقى متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشى بالعظم النردى الذى ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والمصادمات والآفات املس الاسفل ليحسن استواء الوطى وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة ثم يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهى فيضمحل عند الاخمص الى الوحشى ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة فى ذلك ان الحاجة فى الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها فى القدم اذ اكثر المنفعة فى القدم هى الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر فى الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة ايضا يضر فى ذلك مما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسا منضدة فى صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين فى اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميتين فقد قلنا اذن فى العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذى لليونانيين والعظم الذى فى قلب تم الكلام فى العظام والحمد لله وحده

الجملة الثانية من التعليم الخامس فى العضل

وهى تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول

كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التى هى بالحقيقة

اصول الاعضاء المتحركة فى الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا فلطف الخالق تعالى ان انبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا وربطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشئ واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه فى منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجم الممكن خصوصا عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب فى الاعضاء وتصير حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبدائه ومنبته لكان فى ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملاء خلله لحما وتغشيه غشاء وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر العضو بحيث يكون جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهى التى اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب الناقذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا تبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثانى فى تشريح عضلة الوجه من المعلوم ان عضل الوجه هى على عدد الاعضاء المتحركة فى الوجه والاعضاء المتحركة فى الوجه هى الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل واما الجبهة فيتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزء من توام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقى العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين العين فى التغميض باسترخائهما واسندالهما **الفصل الثالث** فى تشريح عضل المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهى عضل ست اربع منها فى جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها تحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ما هما يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضل تدعم العصبة المجوفة التى نذكرها انها بعد لتشبثها بها وبما معها يثقلها ويمنعها الاسترخاء الجحظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما يشكك فى امرها فهى عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فرأسها رأس واحد **الفصل الرابع** فى تشريح عضل الجفن اما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذا لم يخل ذلك بالمقصود اذ فى التكثير من الافات ما نعرفه وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان

يتورب فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر او لا ويضعف فى الجهة الاخرى فلم يكن يستوى الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل له عضلتان تأتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب

الفصل الخامس فى تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التى له هى تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التى له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هى له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشاءه من الترقوة ويتصل نهاياته بطرفى الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثانى منشاءه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفهما على التوراب فالناشى من اليمين يقاطع الناشى من الشمال وينفذ فيتصل الناشى من اليمين باسفل طرف الشفة اليسرى والناشى من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاءه من عند الاخرم فى الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاوز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن فى بعض الناس واتصلت به فحركت الاذن

الفصل السادس فى تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهى عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفى هذه الاربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه

الفصل السابع فى تشريح عضل المنخر

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان

اما الصغر فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددًا واكثر تكررًا ودوامًا والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك طرف الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحية الوجنة ويخالطان ليف الوجنة ولا وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكها اليها

الفصل الثامن

في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان ثم فان بعضلتي الصدغ وتسميان ملتقمتين وقد صغر مقدارهما في الانسان اذا العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر متشابهي خفيف الوزن واذا الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معهما الملبس حافاته عليهما مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرًا يسيرًا ويبعد عن منبتهما الاول قليلًا قليلًا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب لتدبير الاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطها لا من طرفيها للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفهما من الزوائد الابرية التي خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم يتخلص وترًا ليزداد وثاقة ثم ينتفش كرة اخرى فيحتشي لحمًا ويصير عضلة وقصر لئلا يتعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والآخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا تستوي حركتها بل يكون لها ان يميل ميولًا متفننة تلتئم فيما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع

فى تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معًا وكل واحدة من الحركتين اعنى الخاصة والمشتركة اما ان تكون منتكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما ان تكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للراس خاصة فهى عضلتان تردان من ناحيتين لانهما يتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان كالمتصلتين ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انها ثلث عضل لان طرف احدهما يتشعب فيصير رأسين فاذا تحرك احدهما تنكس الراس مائلا الى شقه وان تحركا جميعًا تنكس الراس تنكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المرى يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج منه الجزء الذى يلى المرى نكس الراس وحده وان تشنج او استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التى ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتى السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها يأتى الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتى جناحى الفقرة الاولى فوق زوج يأتى سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناحى الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوراب الى الوحشى فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدًا والثالث يقوم او دالميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته فاذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج ينحدر على جانبى الفقار وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبى الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهى زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذى يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثانى موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاى هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واى اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا فى التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضلات الاربع هى صغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما تناله الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق للمفصل وقلة مطاوعته للحركات والثانى كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفاصل استنامة الى الوثاقة التى تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر فى تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفى خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذى يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى بالدرقى والترسى اذ كان

مقعر الباطن محدب الظاهر یشبه الدرقة وبعض الترسة والثانی غضروف موضوع خلفه یلی العنق مربوط به یعرف بانه الذی لا اسم له والثالث مکبوب علیهما یتصل بالذی لا اسم له ویلاقی الدرقی من غیر اتصال وبینه وبین الذی لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتین فیه یتهندم فیهما زائدتان من الذی لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ویسمی المکبی والطرجهاری وبانضمام الدرقی الی الذی لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر یکون توسیع الحنجرة وضیقها وبانکباب الطرجهاری علی الدرقی ولزومه ایاه وتجافیه عنه یکون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث یسمی العظم اللامی تشبیها بکتابة اللام فی حروف الیونانیین اذ شکله هکذا Λ والمنفعة فی خلقة هذا العظم ان یکون متشبثا وسندا ینشأ منه لیف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الی عضل یضم الدرقی الی الذی لا اسم له وعضل یضم الطرجهالی وتطبقه وعضل یبعد الطرجهاری عن الآخرین فیفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ینشأ من العظم اللامی فیأتی مقدم الدرقی ویلتحم منبسطا علیه فاذا تشنج ابرز الطرجهاری الی قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج یعد فی عضل الحلق الجاذبة الی اسفل ونحن نری ان نعده فی المشترکات بینهما ومنشأهما من باطن القص الی الدرقی وفی کثیر من الحیوانات یصحبهما زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه تأتیان الطرجهاری من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا رفعتا الطرجهاری وجذبتاه الی خلف فتبرأ من مضامة الدرقی وتوسعت الحنجرة وزوج تأتی عضلتاه حافتی الطرجهاری فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقی ومدتاه عرضا فاعان فی انبساط الحنجرة واما العضل المضیقة للحنجرة فمنها زوج یاتی من ناحیة اللامی ویتصل بالدرقی ثم یستعرض ویلتف علی الذی لا اسم له حتی یتحد طرفاه فوقه وراء الذی لا اسم له فاذا تشنج ضیق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان تصل ما بین طرفی الدرقی والذی لا اسم له فاذا تشنج ضیق اسفل الحنجرة وقد یظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد کان احسن اوضاعها ان یدخل داخل الحنجرة حتی اذا تقلصت جذبت الطرجهاری الی اسفل فاطبقته فخلقت لذلک زوجا ینشأ من اصل الدرقی فیصعد من داخل الی حافتی الطرجهالی واصل الذی لا اسم له یمنة ویسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا تقاوم عضل الصدر والحجاب فی حصر النفس وخلقتا صغیرتین لئلا یضیقا داخل الحنجرة وقویتین لیتدارکا بقوتهما فی تکلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصیر ومسلکهما هو علی الاستقامة صاعدتین مع قلیل انحراف یتأتی به الوصل بین الدرقی والذی لا اسم له وقد یوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالی یعینان الزوج المذکور

الفصل الحادی عشر فی تشریح عضلی الحلقوم والحلق

اما الحلقوم جملة وله زوجان یجذبانه الی اسفل احدهما زوج ذکرناه فی باب الحنجرة والآخر زوج نابت

ايضاً من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هي التنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

١ الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي واما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر واما الذي يخص اللامي فهي ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضاً يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي له بشركة غيره فقد ذكر وبذكر

١ الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان واما العضل المحركة للسان فهي عضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه اثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان اثنتان تحركان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحتها عرضاً وتتصلان بجميع عظم الفك وقد تذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة يصل ما بين اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج

١ الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق والرقبة العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايها تشنجت وحدها انجذبت الرقبة الى جهتها بالوراب واي اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معاً مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معاً انتصبت الرقبة من غير ميل

١ الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض ويبسط معاً والذي يبسط فقط تسع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقرة الشاخصة من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن زوجان آخران بيناهما واما العضل الذي يقبض ويبسط معاً فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التأمل



يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه
المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف موربة منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغض وفي من الضلع
ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغض وفي مخالف كله
في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد فبالحرى ان يكون العضل اربعا بالعدد
فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين
عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تأتيان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول يمنة ويسرة ويشيله
الى فوق فتعين على انبساط الصدر وما يختص بتحريك الكتف سبعة ازواج واثنان يأتيان من مؤخر الراس فيتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة
ويرفع الكتف مع ميله الى ناحية الراس والآخر يتصل باصله ويرفعه بازاء الراس وزوج يأتي من الفقرة الاولى متصلا
باعلاه يدنيه من الرقبة والرابع ينشأ من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشآن من السناسن
التي في فقار الصدر والرقبة ويحركانه الى خلف واسفل وسابع ينشأ من القطن ويجذبه الى سفل والى قدام مع
ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل الحركة للعضد

وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلاثة
عضلات تأتيها من الصدر ويجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد
عند مقدم زيق النقرة وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف وعضلة منشأها من اعلى
القص وتطيف التي رأس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها من
جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شائلة
به او بالجزء الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فيقبل به على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة
تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن ضلوع
الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تأتي من جلدة الخاصرة لا من عظمها
اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل
المعاونة لانها تميل الى خلف تميلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم
الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مائلة
يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما
عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد
من الجانب الوحشي حبلا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها
وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب لظاهر العضد و يميلها

الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل الكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذبه اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهي تأتى من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقم راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والرأس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتى من الثدي واخرى مدفونة فى مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معها شركة

الفصل السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد العضل المحرك للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه فهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزائه الداخلة والفرد الثانى يبسط مع ميل الى الخارج لانها تأتى من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار يخص كل منشاء راسا ويميل الى باطن العضد ويتصل وترله عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها رأسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن فى ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد يصل ما يميل قابضا الى خارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعا هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزء من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى بلا وتر والاخر رقيق متطاول منشأه من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلى ظاهره وجلها يمر فى الساعد وينفذ حتى تقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائى واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدى من اعلى الانسى من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه وليفه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدى من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر فى تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها باسطة ومنها قابضة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فاما العضل الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة لا الا ان هذه منشأها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة

والاخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعنى الموضع بحذاء الابهام اذا تحركتا معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشى منشأها اسفل راس العضد يرسل وترا ذا راسين راس يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منهما يبتدى من الراس الداخل من راسى العضد وينتهى الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى اعلى من ذلك وينتهى هناك وعضلة معها يبتدى من الاجزاء السفلية من العضد ويتوسط موضع المذكورين ولهما طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى فاذا تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هى بعينها يفعل الكب والبطح اذا تحرك منها متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها عضلة الابهام التى نذكره بعد تمت قليل الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا ومع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر فى تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تأتيها من جميع النواحى وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا يستعرض الا ان يوافى العضو فهناك يستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا يبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصلة بعضها ببعض فى جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشى ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدتى العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهى الثالثة منشأها من اعالى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هى احدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هى على الساعد ومنها ما هى فى باطن الكف والتى على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط واشرفها وهو السفلى منها مؤخرة من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون

موضعها اخر وابتداهما من وسط الراس الوحشى من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتى كل وتر باطن اصبع فاما اللواتى تأتى الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما واما الثالث فلان راسه ينتهى اليه ويتصل به واما النافذة الى الابهام فانها تقبض مفصليه الثانى والثالث لانها انما تتصل بهما والعضلة الثانية التى فوق هذه هى اصغر منها ويبتدى من الراس الداخل من راس العضد ويتصل بالزند الاسفل قليلا ويستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشى والانسى وهو السطح الفوقانى من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها ولا تأتى الابهام لان الابهام الاشعبة ليست من عند وترها ولكن من موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكورة وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانى من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا فى الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه مستعرضة ليفيده الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به فهذه هى التى على الرسغ واما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمانى عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتى فى الصف الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذى الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدى من العظم الذى يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شئ من هذه السبعة للقبض بل خمس للاشالة واثنان للخفض واما التى فى الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهى التى عرفها جالينوس وحده فهى احدى عشرة عضلة ثمان منها كل اثنين تتصل منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى ليقبض هذا المفصل واما السفلى منها فقبضها مع حط وخفض واما العليا فقبضها مع يسير رفع واشالة واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنتان للثانى كما عرفت فبواسط الخمس خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هذه يتفرع سائر الحركات والثانية الى خلف هى المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مولفة من ثلثة وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما تاتيها من كل فقرة عضلة او يأتيها من كل فقرة ليف

من ذنب الى الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت فى التمدد ثنته الى الخلف واذا تحركت التى فى جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الحانية فهى زوجان زوج موضوع فوق وهى من العضل المحركة للراس والعنق المبتدئة من جنبتى المرى وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدر ربما بالعليا فى بعض الناس وباربع فى اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتى الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان المتنيين وهما يبتديان من العاشرة والحادية عشر من الصدر وينحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خاصا والوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع فى الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادى والعشرون

فى تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك فى منافع منها المعونة على عصر ما فى الاحشاء من البراز والبول والاجنة فى الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بالدفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجرى ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمى وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعها هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجرى فيلتقى طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجرى وهما موضوعان فى كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيين

الفصل الثانى والعشرون

فى تشريح عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا ويكون لكل خصية يلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كما للخصى للرجال

الفصل الثالث والعشرون

فى تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الاراقة واذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون

فى تشريح عضل القضيب العضل المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبى الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الالة مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون

فى تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضلة الشفة وهى تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس



الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه

الفصل السادس والعشرون فى تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هى التى تبسطه ثم التى تقبضه لان اشرف افعالها تان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هى اعظم جميع عضل البدن وهى عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهى الى الركبة ولليفها مباد مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسى ولان بعض ليفها منشأه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسى ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة ارؤس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائى واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التى تسمى طرخانطير الاعظم ويمتد قليلا الى القدام ويبسط مع ميل الى الانسى واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما التها كثيرة ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى الخلف و تبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسى واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسى وهى عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهى تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشئ القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهى تجذب بالساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تأتى من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احديهما مخرجها من وحشى عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتتوربان ملتقيين وينتهيان عند الموضع الغائر بقرب من موخر الزائدة الكبرى وايتهما جذبت وحدها لوت الفخذ الى جهتها مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلثة كالمضاعفة لها رأسان يبتدئ احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحديهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتتحد رباطية في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها في عظم الورك ويتورب في الجانب الوحشي حتى يأتي الموضع المعرق وللعضلة اشد توريبا منها ويبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتفضي الى المستو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبه ينجذب الساق الى فوق مائلا الى قدام الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تستوي في الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به واما الى الخضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما تشيل القدم ومنها ما تخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام فتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر يشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأه من رأس الفخذ ثم يتحدران فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض ويعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشية بازاء جانبية اللون وتتحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر توسله بل يبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما آفة

[illegible]

[illegible]

زمنت القدم وعضلة ينشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثانى يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقى الوحشية وتنحدر بينهما فتنشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فتبسطه بتوريب الى الانسى وقد ينشأ من الرأس الوحشى من الفخذ عضلة تتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون فى تشريح عضل اصابع الرجل

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من رأس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخرى اصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر ويصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشى طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزء منها القبض القدم وجزء الى المفصل الاول من الابهام فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتى وضعها فى كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهى تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحركان الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى فيما يخصها وفى ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشى وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها اصبعا بالذى يليه من الشق الانسى فتميله بالحركات الى الجانب الانسى وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هى على قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الاول فتكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعا وعشرين عضلة

الجملة الثالثة من التعليم الخامس من الفن الاول من الكليات فى العصب وهى ستة فصول

الفصل الاول كلام كلى فى العصب

خاصة منفعة العصب منها ما هى بالذات ومنها ما هى بالعرض التى بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجرى عليها اللفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبى فاذا اورمت او تمددت بريح تأدى ثقل الورم

وتفریق الریح الی اللفافة والی اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الریح تمزق فاحس به والاعصاب مبدأها علی الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهی تفرقها هو الجلد فان الجلد یخالطه لیف رقیق منبث فیه من اعصاب الاعضاء المجاورة له فالدماغ مبدأ العصب علی وجهین فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا یستفید منها الحس والحرکة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما تستفیدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالینوس علی عنایة عظیمة تختص بما ینزل من الدماغ الی الاحشاء من العصب فان الصانع جل اسمه احتاط فی وقایتها احتیاطا لم یوجبه فی سائر العصب وذلک لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان تزید بفضل توثیق فغشاها بجرم متوسط بین العصب والغضروف فی قوامه مشاکل لما یحدث فی جرم العصب عند الالتواء وذلک من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثانی اذا صار الی اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغیة الاخری فما کان المنفعة فیه افادة الحس نفذ من منبعثه علی الاستقامة الی العضو المقصود اذ کانت الاستقامة مؤدیة الی المقصود من اقرب الطرق وهنالک یکون التاثیر الفائض من المبدأ اقوی واذ کانت الاعصاب الحسیة لا یراد فیها من التصلیب المحوج الی التبعید عن جوهر الدماغ بالتدریج یبعد عن مشابهته فی اللین بالتدریج ما یراد فی اعصاب الحرکة بل کلما کانت الین کانت لقوة الحس اشد تادیة واما الحرکیة فقد وجهت الی المقصد بعد تعاریج تسلکها لتبعد عن المبدأ وتتدرج فی التصلیب وقد اعان کل واحد من الصنفین علی الواجب فیه من التصلیب والتلیین جوهر منبته اذ کان جل ما یفید الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذی هو مقدم الدماغ الین قواما وجل ما یفید الحرکة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذی هو مؤخر الدماغ اثخن قواما الفصل الثانی فی تشریح العصب الدماغی ومسالکه قد تنبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدئه من غور البطنین المقدمین من الدماغ عند جوار الزائدتین الشبیهتین بحلمتی الثدی اللتین بهما الشم وهو کبیر مجوف یتیامن النابت منهما یسارا ویتیاسر النابت منها یمینا ثم یلتقیان علی تقاطع صلیبی ثم ینفذ النابت یمینا الی الحدقة الیمنی والنابت یسارا الی الحدقة الیسری ویتسع فوهاهما حتی یشتمل علی الرطوبة التی یسمی زجاجیة وقد ذکر غیر جالینوس انهما ینفذان علی التقاطع الصلیبی من غیر انعطاف وقد ذکر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث

احدىهما ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى لا تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح فى الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشئ شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكى يستدعم كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانما ينبت من قرب الحدقة والزوج الثانى من ازواج العصب الدماغى منشأه خلف منشأ الزوج الاول وما ئل الاعنة الى الوحشى ويخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد وياخذ منحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فتوزع فى الاحشاء التى دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجه من ثقب فى عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكرها له وشعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ فى منفذ الزوج الاول المجوف فيتزاحم اشرف العصب فيه وينضغط فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية المآق الوحشى فيتخلص الى عضل الصدغين والماضغين و الحاجب والجبهة والجفن والقسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيفرق فى الطبقة المستبطنة

للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير ينحدر فى التجويف الذى فى المهيأ فى عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل
تجويف الفم فيتوزع فى الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فكانه يخفى على البصر ويتوزع ايضا فى
اللثة العليا والفرع الاخر ينبت فى ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذا اقسام
الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الاعلى الى اللسان
فتتفرق فى طبقته الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق فى عمور الاسنان السفلية وفى
لثاتها وفى الشفة السفلى والجزء الذى يأتى اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة
هذا واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص
الى الحنك فيعطيه الحس وهو زوج صغير لا انه اصلب من الثالث لانه يأتى الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان
واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند الاكثر هم كل فرد منه زوج ومنبته من
جانبى الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يصير الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة
من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثانى وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم
الحجرى وهو الذى يسمى بالاعور وبالاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدأ
ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ يتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية
الخد والعضلة العريضة وصار الباقى منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق فى العصبة الرابعة والسمع فى العصبة الخامسة
لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب
من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر فى عضل العين على عصب واحد
وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبتا العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ
لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة
فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذى لها من عظم حجرى صلب يحتمل ثقوبا عديدة
واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس يشد ويدعمه باغشية واربطة كانها عصبة واحدة
ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى وقد ينقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثتها يخرج من ذلك الثقب

معاً فقسم منه يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقاً الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدوداً اليه مربوطاً به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجرية التي رؤسها الى فوق التي يشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صاعد منها شعب تأتي العضلة المنتكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لابد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لابد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت مورّبة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به وان يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً املس موضوعاً بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ وُرِّب مائلاً الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد الشعب لتتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر ويتشعب منه شعب ويتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والاوردة والشرائين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقاً في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن

يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقدم ولا من تحت كان الاولى ان يأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى

حسه من موضع اخر **الفصل الثالث** فى تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك فى

فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى ويتفرق فى عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق

اذا كان الاحوط فى مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه فى باب العظام والزوج الثانى مخرجه ما بين الفقرة الاولى

والثانية اعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويفيده حس اللمس بان يصعد مؤربا الى

اعلى الفقار وينعطف الى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره و

قصوره عن الانبثاث والانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام وباقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق والعضل العريضة

فتؤتيها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التى بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع

يتفرق فى عمق العضل التى هناك ومنه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثانى

فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالطه اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان

منعطفين الى جهة الاذنين وفى غير الانسان ينتهى الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثانى يأخذ الى قدام

حتى يأتى العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف بعروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى فى نفسه وقد يخالطه ايضا عضل

الصدغين وعضل الاذنين فى البهائم واكثر تفرقه انما هو فى عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التى بين

الثالثة والرابعة وينقسم كالذى قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس

وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتى الى ان يأتى الحجاب لما جاز مارا على شق الحجاب

المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى الخلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل

المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين فى البهائم وقد قيل انه قد

يمتد منه الى الصلب اما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التى بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد

الفرعين وهو المقدم وهو اصغرهما يأتى عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة

والفرع الثانى ينقسم الى شعبتين شعبة هى المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تأتى اعالى الكتف و

يخالطها شئ من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط

الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة

بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويخلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتى السطح من الكتف وبعض

منه اكثر من البعض الذى من الرابع واقل من البعض الذى للخامس يأتى الحجاب والسابع اكثره يأتى العضد وان كان

من شعبة ما يأتى عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتى الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط

والمصاحبة يأتى جلدة الساعد والذراع وليس منه ما يأتى الحجاب لكن السائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز

الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذى يجئ الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا بالاول من النوابت من فقار الصدر

وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دونه هذه ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف فيحفظ انقسامه فيه وخصوصا اذ كان اول مقصد ما هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيها عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لامر لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط كان ذلك نكسا للمجرى الواجب ولما كانت العضلة انما تفعل التحريك باطرافها كان المحيط هو المتحرك من الحجاب وجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه بجزء لا يتحرك وتنشئ وقاية غشائية في حاشية تصحبه من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب نخاع الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر ينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب ثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاولى فيوافي تاما من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف فالزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوزع جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي لا تأتي الكتف منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن

عصب القطن يشترك في انها جزء منها ياتي عضل الصلب وجزء منها عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلاثة العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضله وتلك تجاوزها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجمع كلها بل

غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضل بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن منه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التى ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى المنحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم ينحدر الى العضل الركبة

الفصل السادس فى تشريح عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة من التعليم الخامس فى الشرائين خمسة فصول **الفصل الاول** فى صفة الشريان العروق الضوارب هى الشرائين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصليهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعائه ومنبت الشرائين هو من اعلى التجويف الايسر من تجويفى القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثانى فى تشريح الشريان الوريدى واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتى الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرية الى الرية من القلب فان مغذاء الرية هو القلب ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرائين ولهذا يسمى الشريان الوريدى وانما خلق ذو طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يرشح الى الرية من الدم اللطيف البخارى الملائم لجوهر الرية الذى قد قارب كمال النضج فى القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم المائى الجارى فى الوريد الاجوف الذى نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان تؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك من تخين بجرمه ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاور من الشرائين سائر الاعضاء الصلبة

واما الوريدى الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاوراً للرئة فانما تجاوز منها موخرها مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل ذاك ليس بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وجدت الحاجة الى التسليس مس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الآخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق فى اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فى التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زائداً فى مقداره على الآخر لانه يأتم اعضاء هى اكثر عدداً واعظم مقادير وهى الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقداره او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جداً وتبطل منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدى فله غشاآن موليان الى داخل انما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى ايهانه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى والدم الصائر الى الرئة

الفصل الثالث فى تشريح الشريان الصاعد من جزئى اورطى

واما الجزء الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلثة اقسام شيئان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين يصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق فى القص وفى الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفى نواحى الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمى الاورطى الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من انقسام الاكبر

الفصل الرابع فى تشريح الشريانين السباتيين

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقى الى ما يلى قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الرأس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الجزء الموخر فيتجزأ جزئين والاصغر منهما يرتقى اكثره الى خلف ويتفرق فى العضل المحيطة بمفصل الرأس وبعضه

يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب فى الثقب الذى
فى العظم الحجرى الى الشبكة بل وينسج عنها الشبكة عروقا فى عروق وطبقات على طبقات على غضون من غير ان يمكن اخذ
كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة وتتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر فى الشبكة
ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويتثقب له الغشاء ويرتقى الى الدماغ ويتفرق فيه فى الغشاء الرقيق ثم فى جرم الدماغ الى
بطونه وصفاق بطونه وتلاقى فوهات شعبها التى قد صعدت بهرة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه
وانزلت تلك لانها ساقية صابة للدم الذى احسن وضاع اوعية الساقية ان يكون منتكسة الاطراف واما هذه فانها
يفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ
الدم الذى يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركة الروح الى فوق اسهل وبما فى الروح من الحركة واللطافة كفاية فى ان
ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج اليه وليسخنه ولهذا افرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشريانى والروح فيها ويتشبه
بالمزاج الدماغى بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس فى تشريح الشريان النازل من اورطى

واما القسم النازل من اورطى فانه يمضى لا على الاستقامة الى ان
يتوكا على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب وهناك التوتة كالمستند والدعامة لئلا يحول بينه وبين عظام
الصلب والمرى اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا بالغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه
وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى سفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذى
الصدر ولم يمر به يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق فى وعاء الرية من الصدر ويأتى اطراف قصبة الرية ولا يزال يخلف
عند كل فقرة يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان
فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبة فى المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد خاصة شعبة
الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتى الجداول التى حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة
شرائين الصغرى منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق فى لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة ويسخنها والاخران
يصيران الى الكليتين ليجذب بالكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقى ثم ينفصل
شريانان يأتيان الانثيين فالاتى الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الاتى الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ
ما يأتى الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذى يأتى اليمنى يكون منشأه دائما من الشريان الاعظم وفى الندرة
ربما استصحب شيئا مما يأتى الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرائين يتفرق فى جداول العروق التى
حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق فى النخاع ويدخل فى ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين واخرى يأتى الانثيين
ومن جملة هذا زوج صغير ينتهى الى القبل غير الذى نذكره بعد ذلك فى الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا
الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذى يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام فى حرف اليونانيين

[illegible]

هکذا ما انقسم یتهیأ من وقسم یتهیأ منه وکل واحد منهما ینبسط علی عظم العجز اخذ الی الفخذین وقبل موافاتهما الفخذ یتخلف کل واحد منهما عرقا تاخذ الی المثانة والی السرة ویلتقیان عند السرة ویظهران فی الاجنة ظهورا بینا واما فی المستکملین فیکون قد جفت اطرافهما وبقی اصلاهما فیتفرع منهما فروع تتفرق فی العضل الموضوعة علی عظم العجز والذی یأتی منه المثانة ینقسم فیها ویأتی اطرافه القضیب وباقیه یأتی الرحم من النساء وهو زوج صغیر واما النازل الی الرجلین فانهما یتشعبان فی الفخذین شعبتین عظیمتین وحشیا وانسیا والوحشی فیه ایضا میل الی الانسی ویتخلف شعبا فی العضل الموضوعة هناک ثم ینحدر ویمیل منها الی قدام شعبة کبیرة بین الابهام والسبابة ویستبطن باقیه وهی فی اکثر اجزاء الرجل ینفذ ممتدة تحت الشعب الوریدیة التی نذکرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا یرافق الاوردة کالآتیین من الکبد الی السرة فی بدان الاجنة وشعب الضوارب الوریدی والضارب النافذ الی الفقرة الخامسة والصاعد الی اللبة والمائل الی الابط والسبانیان من حیث یتفرقان فی الشبکة والمشیمة والتی تأتی الحجاب النافذ الی الکتف مع شعبه والتی تأتی المعدة والکبد والطحال والامعاء والذی ینحدر من مراق البطن والعروق التی فی عظم العجز وحده واذا رافق الشریان الورید علی الصلب انبسط الشریان الوریدی لیکون اخشنهما حاملا للاشرف واما فی الاعضاء الظاهرة فان الشریان یغور تحت الورید لیکون استر واکن له ویکون الورید کالجنة وانما صحبت الشرایین الاوردة لشیئین احدهما لترتبط الاوردة بالاغشیة المجللة للشرایین فتستعر فیما بینهما من الاعضاء والآخر لیستقی کل واحد منهما من الآخر

الجملة الخامسة فی الاوردة وهی خمسة فصول

الفصل الاول فی صفة الاوردة

اما العروق الساکنة فان منبت جمیعها من الکبد واول ما ینبت من الکبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واکثر منفعته فی جذب الغذاء الی الکبد ویسمی الباب والآخر من الجانب المحدب ومنفعته ایصال الغذاء من الکبد الی الاعضاء ویسمی الاجوف

الفصل الثانی فی تشریح الورید المسمی بالباب

ولنبدأ بتشریح العرق المسمی بالباب فنقول ان الباب ینقسم طرفه الغائر فی تجویف الکبد خمسة اقسام وینشعب حتی یأتی اطراف الکبد المحدبة ویذهب منها ورید الی المرارة وهذه الشعب هی مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الی غور منبتها واما الطرف الذی یلی تقعیرها فانه کما ینفصل من الکبد ینقسم اقساما ثمانیة قسمان منها صغیران وستة هی اعظم فاحد القسمین الصغیرین یتصل بنفس المعاء المسمی باثنا عشری لیجتذب منها الغذاء وقد ینشعب منها شعب یتفرق فی الجرم المسمی بانقراس والقسم الثانی یتفرق فی اسافل المعدة وعند البواب الذی هو فم المعدة

السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال وتتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا انفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد تتفرق منه شعب في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز متصعدا يوافي حدبة المعدة ثم يتجزأ جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يتوصل الى فم المعدة ليؤدي اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناه قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزأ ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث عن الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب عرق الطحال واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المنتشعبة ايضا كالشعر واما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويتخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم العروق التي للقلب انما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب تتخلق له اغشية ثلثة مصفقها من خارج الى داخل ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يتخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرية نابتا عند منبت الشرائين يقرب الايسر

نسخة من داخل الى خارج ومن خارج الى داخل

[illegible]

منعطفا فى التجويف الايمن الى الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشريانى والمنفعة الاولى فى ذلك ان يكون ما يرشح منه دقيقا فى غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج بعد فيه نضج المنصب فى الشريان الوريدى والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثانى من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث فى داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص فى الاذن اليمنى داخلا فى القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق فى الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه فى عالى الاغشية المنصفة للصدر واعالى الغلاف وفى اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منها شعبتين يتوجهان الى ناحية الترقوة موربتين كلما امعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحد منهما من كل جانب ينحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهى الى الخنجرى ويخلف فى ممرها شعبا يتفرق فى العضل التى بين الاضلاع ويلاقى افواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجرى برزت طائفة منها الى العضل المتراكمة المحركة للكتف ويتفرق فيها وطائفة ينزل تحت العضل المستقيم ويتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد العجزى الذى سنذكره واما الباقى من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة يتفرق فى الصدر ويغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة يغذو مواضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة فى العنق ليغذوها وشعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الستة العليا فى الرقبة ويجاوزها الى الراس وشعبة عظيمة هى اعظمها يصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق فى العضل التى على القص وهى من التى تحرك مفصل الكتف وثانيها فى اللحم الرخو والصفاقات التى فى الابط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف وجزء فى العضلة الكبيرة التى فى الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطى والذى يبقى من الانشعاب الاول الذى تشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر

والثانى الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى جانب والثانى يأخذ والى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا للرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزأان احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغائر والثانى يتورب مستظهرا للعنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك وتتفرع من هذه الزوجين شعب عنكبوتية يفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثانى خاصة فى جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوس واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى بالكتفى ومنه القيفال واثنان عن جنبتى هذا الكتفى يلزمانه الى رأس الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثانى المتقدم منهما فيجاوزه الى رأس العضد ويتفرق هناك واما الكتفى فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا يتفرق فى الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير يتفرق فى الفك الاسفل واجزاء من كلا صنفى الشعب يتفرق حول اللسان وفى الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الآخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرى ويصعد معه مستقيما ويخلف فى مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامى ويتفرع هناك منه فروع يتفرق فى الاعضاء التى بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق شعرى الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع يأتى الغشاء المجلل للقحف وتأتى ملتقى جمجمتى القحف وتغوص هناك فى القحف الباقى بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما وليرتبط الغشاء الصلب بما حوله وما فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه كتفرق الضوارب وليشدها كلها ط الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذى ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ

ستاجة الى تصريع وتاكيا ليمتص من المعصرة ومجاريها التي يتشعب منها ثم يمتد من البطن الاوسط الى
البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليدين اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب يتفرق في
الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع
وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء
الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منها الاكحل والثالث
يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فهو اول ما يتفرع منه شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في
العضل التي هناك ويفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق
ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاوزها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف
الوسطى ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند الساعد فروعا
اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم
كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا ايضا ثم شعبة من القيفال فيصير منهما
الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعمق مرة اخرى والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي
ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف
الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة
فرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويحيلهما
عرقا واحدا او يذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع
هذه تنقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل قد تممنا القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر
جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفافة
الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع
ايضا الى عروق كالشعر ويتفرق في لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان
عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهما غذائها وهو مائية
الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذي تبناه في التشريح
لا يغادره في هذا وفي انه يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة
من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلا منشأيه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في
الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي
ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة تعاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق
يغيب في القضيب وفي عنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبهما يتوكأ الاجوف عن قرب

على الصلب فيأخذ فى الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يداخلها ويتفرق فى العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتى الخاصرتين وينتهى الى عضل البطن ثم عروق تدخل فى ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها تقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق فى العضل التى على عظم العجز والرابعة يتفرق فى عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق فى المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم فى الرجال كثير لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة يصعد الى العضل الذاهبة فى استقامة البدن على البطن وهذه العروق يتصل باطراف العروق التى قلنا انها تنحدر فى الصدر الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق فى الاناث عروق تأتى الرحم والعروق التى تأتى الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدى يشارك بها الرحم الثدى والثامنة تأتى القبل من الرجال والنساء جميعًا والتاسعة تأتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها تنقسم فى العضل التى على مقدم الفخذ وآخر فى عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقًا وشعب اخرى كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلًا الى شعب ثلثة فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد فى مثنى الركبة منحدرًا ويترك شعبًا فى عضل باطن الساق ويتشعب بشعبتين يغيب احدهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية يأتى الى ما بين القصبتين ممتدًا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشى المذكور والثالث وهو الانسى يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب الى الطرف المحدب والقصبة العظمى وينزل الى الانسى المقدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان يأخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق فى اعالى ناحية الخنصر والثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسى المذكور ويتفرقان فى الاجزاء السفلية فهذه هى عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدى ونتكلم فى امر القوى **التعليم السادس** جملة وفصل **الجملة فى القوى** وهو ستة فصول **الفصل الاول** منها فى اجناس القوى بقول كلى ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما فى تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية

وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة تهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما ينفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب كما ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب حق التحقيق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ويوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بذلك بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل لا انه

لیس کلما کان کذلک کان نموا فان السمن بعد الهزال فی سن الوقوف هو من هذا القبیل ولیس هو نموا انما النمو ما کان علی تناسب طبیعی فی جمیع الاقطار لیبلغ بہ تمام النشو ثم بعد ذلک لا نمو البتة وان کان سمن کما انہ لا یکون قبل الوقوف ذبول وان کان هزال علی ان ذلک ابعد وعن الواجب اخرج والغاذیة یتم فعلها با فعال جزئیة ثلثة احدها تحصیل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذی هو بالقوة القریبة من الفعل شبیهة بالعضو وقد یخل بہ کما یقع فی علة یسمی اطروفیا وهو عدم الغذاء والثانی الالزاق وهو ان یجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام ای صایرا جزء عضو وقد یخل بہ کما فی الاستسقاء اللحمی والثالث التشبیه وهو ان یجعل هذا الحاصل عند ما صار جزء من العضو شبیها بہ من کل جهة حتی فی قوامہ ولونہ وقد یخل بہ کما فی البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فیهما والتشبیه غیر موجود وهذا الفعل للقوة المغیرة من قوی الغاذیة وهی واحدة فی الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول وتختلف بالنوع فی الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ فی کل عضو منها بحسب مزاجہ قوة تغیر الغذاء الی تشبیه مخالف لتشبیه القوة الاخری لکن المغیرة التی فی الکبد یفعل فعلا مشترکا لجمیع البدن واما القوة المولدة فهی نوعان نوع یولد المنی فی الذکور والاناث ونوع یفصل القوی التی فی المنی فتمزجها تمزیجات بحسب عضو عضو فیخص العصب مزاجا خاصا وللشراییٖن مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلک من منی متشابہ الاجزاء او متشابہ الامتزاج وهذه القوة تسمیها الاطباء القوة المغیرة الاولی فاما المصورة الطابعة فهی التی تصدر عنها باذن خالقها تبارک وتعالی تخطیط الاعضاء وتشکیلها وتجویفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشارکاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهایات مقادیرها والخادمة فهذه القوة المتصرفة فی الغذاء بسبب حفظ النوع هی القوة الغاذیة والنامیة

الفصل الثالث فی القوی الطبیعیة الخادمة

اما الخادمة الصرفة فهی خوادم القوی الغاذیة وهی قوی اربع الجاذبة والماسکة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلک بلیف العضو الذی هی فیہ الذاهب علی الاستطالة والماسکة خلقت لتمسک النافع ریثما یتصرف فیہ القوة المغیرة لہ الممتازة منہ ویفعل ذلک بلیف مورب ربما اعانہ المستعرض واما الهاضمة فهی التی تحیل ما جذبتہ الجاذبة وامسکتہ الماسکة الی قوام مهیأ لفعل القوة المغیرة فیہ والی مزاج صالح للاستحالة الی الغذائیة بالفعل هذا فعلها فی النافع ویسمی هضما واما فعلها فی الفضول فان تحیلها ان امکن الی هذه الهیئة ویسمی ایضا هضما او یسهل سبیلها الی الاندفاع من العضو المحتبس فیہ بدفع من الدافعة بترقیق قوامها ان کان المانع الغلظ او تغلیظها ان کان المانع الرقة او تقطیعها ان کان المانع اللزوجة وهذا الفعل یسمی الانضاج وقد یقال الهضم والانضاج علی سبیل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقی من الغذاء الذی لا یصلح للاغتذاء او یفضل عن المقدار الکافی فی الاغتذاء او یستغنی عنہ او یستفرغ من استعمالہ فی الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات

ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع مارق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال فتعينه والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للالة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بانذفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان الاكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء الته وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست يحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد يحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كما يجذب الماء في الزراقات واما بالحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة الحرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الالة يلحق بجذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى تقليل تكثيف يعين العضو والدفع لا بمقدار ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العصر والقبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يتلاحق جذب الاجزاء فلهذه احاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها

الى الحرارة هى الهاضمة ولا حاجة لها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ فى المجارى القبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لوكانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة فى الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا او الى معونة كثيرة فى الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى فى استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع فى القوى الحيوانية

وأما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون فى ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو وجزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثانى وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذى ينبغى ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا يحدث فى الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حى الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد فى الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولهما او سدة عارضة بين الدماغ وبينه فى الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حى والعضو الذى يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذى يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها فى بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقى ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث فى الروح اذا حدث الروح

من لطافة الامشاج ثم ان الروح یتقبل بها عند الفیلسوف ارسطاطالیس المبدأ الاول والنفس الاولی التی تنبعث
عنها سائر القوی الا ان افعال تلک القوی لا تصدر عن الروح فی اول الامر کما انه ایضا لا یصدر الاحساس عند الاطباء
عن الروح النفسانی الذی فی الدماغ ما لم ینفذ الی الجلیدیة او الی اللسان او غیر ذلک فاذا حصل قسم من الروح
فی تجویف الدماغ قبل مزاجا یصلح لان یصدر عنه افعال القوة الموجودة فیه بدیا وکذلک فی الکبد وفی الانثیین
وعند الاطباء ما لم یستحیل الروح عند الدماغ الی مزاج اخر لم یستعد لقبول النفس التی هی مبدأ الحس والحرکة وکذلک
فی الکبد وان کان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولی الحیوانیة وکذلک فی کل عضو کان لکل جنس من الافعال
عندهم نفسا اخری ولیست النفس واحدة یفیض عنها القوی او کان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان کان الامتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولی الحیوانیة حیث حدث روح وقوة هی کماله لکن هذه القوة وحدها لا یکفی عندهم
لقبول الروح بها سائر القوی الاخری ما لم یحدث فیها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهیئة للحیوة فهی ایضا مبدأ
حرکة الجوهر الروحی اللطیف الی الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسم والتنقی علی ما قیل کانها بالقیاس الی الحیوة یفید
انفعالا وبالقیاس الی افعال التنفس والنبض یفید فعلا وهذه القوة تشبه القوی الطبیعیة لعدمها الارادة فیما یصدر عنها
وتشبه القوی النفسانیة لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا ویحرک حرکتین متضادتین الا ان الفلاسفة اذا قالوا
نفس للنفس الارضیة عنوا به کمال الجسم طبیعی الی واردوا مبدأ کل قوة تصدر عنها بعینها حرکات وافاعیل متخالفة فتکون
هذه القوة علی مذهب الفلاسفة قوة نفسانیة کما ان القوی الطبیعیة التی ذکرناها تسمی عندهم قوة نفسانیة واما اذا
لم یرد بالنفس هذا المعنی بل عنی به قوة هی مبدأ ادراک وتحریک یصدر عن ادراک ما بارادة ما وارید بالطبیعة کل
قوة تصدر عنها فعل فی جسمها علی خلاف هذه الصورة لم تکن هذه القوة نفسانیة بل کانت طبیعیة واعلی درجة
من القوة التی تسمیها الاطباء طبیعیة واما ان سمی بالطبیعیة ما یتصرف فی امر الغذاء واحالته سواء کان لبقاء الشخص
او لبقاء النوع لم تکن هذه طبیعیة وکانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان کانت
مبدؤها الحس والوهم والقوی الدراکة کانت منسوبة الی هذه القوة وتحقیق بیان هذه القوة وانها واحدة اوفوق
واحدة هو الی العلم الطبیعی الذی هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس فی القوی النفسانیة المدرکة

والقوة النفسانیة تشتمل علی قوتین هی کالجنس لهما احدیٰهما قوة مدرکة والاخری قوة محرکة والقوة المدرکة کالجنس لقوتین قوة مدرکة فی الظاهر وقوة مدرکة فی الباطن والقوة المدرکة فی الظاهر هی الحسیة وهی کالجنس لقوی خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا کانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانیا فالسبب فی ذلک ان اکثر المحصلین یرون ان اللمس قوی کثیرة بل قوی اربع ویخصون کل جنس من الملموسات الاربع بقوة علی حدة الا انها مشترکة فی العضو الحساس کالذوق واللمس فی اللسان والابصار واللمس فی العین وتحقیق هذا الی الفیلسوف والقوة المدرکة فی الباطن اعنی الحیوانیة هی کالجنس لقوی خمس احدیٰها القوة التی تسمی الحس المشترک والخیال وهی عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلین من الفلاسفة قوتان فالحس المشترک هو الذی یتادی الیه المحسوسات کلها وینفعل عن صورها ویجتمع فیه والخیال هو الذی یحفظها بعد الاجتماع ویمسکها بعد الغیبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غیر الحافظة وتحقیق الحق فی هذا هو ایضا الی الفیلسوف وکیف کان فان مسکنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانیة القوة التی تسمیها الاطباء مفکرة والمحققون یسمونها تارة متخیلة وتارة مفکرة فان استعملتها القوة الوهمیة الحیوانیة التی نذکرها بعد او نهضت هی بنفسها لفعلها سموها متخیلة وان اقبلت علیها القوة النطقیة وصرفتها علی ما تنتفع هی به منها سمیت مفکرة والفرق بین هذه القوة وبین الاولی کیف ما کانت ان الاولی قابلة او حافظة لما یتادی الیها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف علی المستودعات فی الخیال تصرفا تاما من ترکیب وتفصیل فتستحضر صورا علی نحو ما تادی من الحس وصورا مخالفة لها کانسان یطیر وجبل من زمرد واما الخیال فلا یحضر الا المقبول من الحس ومسکن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هی آلة لقوة هی بالحقیقة المدرکة الباطنة فی الحیوان وهو الوهم وهی القوة التی تحکم فی الحیوان بان الذئب عدو وان الولد حبیب وان المتعهد بالعلف صدیق لا ینفر عنه وهو علی سبیل غیر نطقی والعداوة والمحبة غیر محسوستین اذ لیس یدرکهما الحس من الحیوان فاذن انما یحکم بها ویدرکهما قوة اخری وان کان لیس بالادراک النطقی لا انه لا محالة ادراک ما غیر النطقی والانسان ایضا قد یستعمل هذه القوة فی کثیر من الاحکام ویجری فی ذلک مجری الحیوان الغیر الناطق وهذه القوة تفارق الخیال لان الخیال یستثبت المحسوسات وهذه تحکم فی المحسوسات بمعان غیر محسوسة وتفارق التی تسمی مفکرة ومتخیلة بان افعال تلک لا یتبعها حکم ما وافعال

هذه یتبعها حکم ما بل هی احکام ما وافعال تلك ترکیب فی المحسوسات وفعل هذه هو حکم فی المحسوس فی معنی خارج عن المحسوس وکما ان الحس حاکم علی صور المحسوسات کذلك الوهم فیه حاکم علی معانی تلك الصور التی تتادی الی الوهم ولا تتادی الی الحس ومن الناس من یتجوز فیسمی هذه القوة تخیلا وله ذلك اذ لا منازعة فی الاسماء بل یجب ان یفهم المعانی والفروق وهذه القوة لا یتعرض الطبیب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوی اخری قبلها مثل الخیال والتخیل والذکر الذی سنقوله بعد والطبیب انما ینظر فی القوی التی اذا لحقها مضرة فی فعلها کان ذلك مرضا فان کانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وکانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد ترکیب فی عضو ما فیکفیه ان یعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتی یتدارکه بالعلاج او یتحفظ عنه ولا علیه ان لا یعرف حال القوة التی انما یلحقها ما یلحقها بواسطة اذا کان قد عرف حال التی یلحقها بغیر واسطة والثالثة مما یذکره الاطباء وهی الخامسة او الرابعة عند التحقیق وهی القوة الحافظة والمتذکرة وهی خزانة لما یتادی الی الوهم من معان فی المحسوسات غیر صورها المحسوسة کما ان الخیال خزانة لما یتادی الی الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفی فی انه هل هو القوة الحافظة المتذکرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولکن لیس ذلك مما یلزم الطبیب اذ کانت الآفات التی تعرض لایتهما کانت هی متجانسة وهی الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس الترکیب اما القوة الباقیة من قوی النفس المدرکة فهی الانسانیة الناطقة

ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمیة لما شرحنا من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور علی افعال القوی الثلث لا غیر

الفصل السادس فی القوی النفسانیة المحرکة

واما القوة المحرکة فهی التی تشنج الاوتار وترخیها وتحرک بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثنیها ومنفذها فی العصب المتصل بالعضل وهی جنس تتنوع بحسب تنوع مبادی الحرکات فیکون فی کل عضلة طبیعة اخری وهی تابعة لحکم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخیر من هذا التعلیم وهو فی الافعال

نقول ان من الافاعیل المفردة ما یتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما یتم بقوتین مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبیعیة وبقوة حساسة فی فم المعدة اما الجاذبة فبتحریکها اللیف المطاول متقاضیة لما یجذب به وامتصاصها ما یحضر من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذکورة قصتها وانما کان هذا الفعل مما یتم بقوتین لان الحساسة اذا عرض لها افة بطل المعنی الذی یسمی جوعا وشهوة فلم تشته الطعام وان کان للبدن الیه حاجة وکذلک الازدراد یتم بقوتین احدهما الجاذبة الطبیعیة والاخری الدافعة الارادیة والاولی یتم فعلها باللیف المطاول الذی فی فم المعدة والمری والثانیة یتم فعلها بلیف عضل الازدراد واذا بطل احدی القوتین الازدراد ول اذا لم تکن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا تری انه اذا کانت الشهوة لم تصدق عسر علینا ابتلاع ما لا نشتهیه بل ذکرنا ان فی

[illegible]

شيئاً ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضاً يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين وربما كان الفعل مبدء قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه فى وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اى بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وبشئ ثالث هو ما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما تقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولاً ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق بطبيعة موضوعها والذى يخصها فى طبعها وجذبها فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول من القانون فى الطب والحمد لله والصلوة على نبيه واله

الفن الثانى

فى ذكر الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة التعليم الاول فى الامراض والثانى فى الاسباب والثالث فى الاعراض

التعليم الاول

ثمانية فصول

الفصل الاول فى تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب فى كتب الطب هو ما يكون اولاً فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعى واما تركيب غير طبيعى والعرض هو الشئ الذى يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجع فى القولنج

اوغير مضاد مثل افراط حمرة الخد فى ذات الريه مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء فى الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة فى الثقبة العنبية هو مرض آلى تركيبى مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة فى الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وانحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته وبقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشى او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير فى القولنج سببا للغشى او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشئ بالقياس الى نفسه والى شئ قبله والى شئ بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض فى نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض فى نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له وعلى هذا المثال يدور السبب والمرض والعرض

الفصل الثانى فى اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهى هيئة تكون بها بدن الانسان فى مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة فى بدن الانسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة فى الغاية او المرض فى الغاية كابدان المشايخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين فى وقت واحد اما فى عضوين او فى عضو ولكن فى جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب وفى عضو وفى جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا فى الشكل ليس صحيحا فى المقدار والوضع او يكون صحيحا فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا فى الفاعلتين اولتعاقب من الامرين فى وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هى التى تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذى نذكره بعد والمركبة هى التى يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء

وهى اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض المتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض الاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة فى اى عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثانى جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهى امراض التركيب الواقعة فى اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى هى آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التى تعرض المتشابهة الاجزاء بما هى متشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هى آلية من غير ان يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذى يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض المفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التى ركب منها المفصل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهى ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث فى امراض التركيب

وامراض التركيب تنحصر فى اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر ايضا فى اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره آفة فى الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التوطح فى الحدقة والثانى امراض المجارى وهى ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالى وتضييق

كضيق ثقب العين ومنافذ النفس والمرى او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهى على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلى كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهى صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وكعظم القضيب وهى علة يسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى ليقوماخس وهو ان عظمت اعضائه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان النقصان نقصانا فى الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا فى الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضى الوضع ويقتضى المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما فى الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعى والارادى كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل فى مرض النقرس واما امراض المشاركة وهى تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعى وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة مجاورتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل فى الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع فى امراض تفرق الاتصال

واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع فى الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد يقع فى اللحم والقريب العهد منه الذى لم يتقيح يسمى جراحة والذى تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قبلت الجراحة التفرق لتفرق اتصال يعرض فى غير اللحم وقد يقع فى العظم اما كاسرا الى جزئين واجزاء كبار واما مفتتا واما واقعا فى طوله صادعا وقد يقع فى الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع فى العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع فى اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان فى عصبه او وتر وان وقع فى عرض العضلة يسمى حزا وان وقع فى الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا وان كثر اجزائه وفشا وغار يسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ

لكن ما يتفق فى وسط العضلة كيف كان وان وقع فى الشرايين يسمى ام الدم وان وقع فى الاوردة سمى انفجارًا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعًا ونصلًا او ينفذ فى طولها فيسمى صدعًا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقًا وان كان فى الشرايين وام الدم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلى ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شريانى واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع فى الاغشية والحجب فيسمى فتقًا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالًا وخلعًا واذا كان ذلك فى عصب زال عن موضعه يسمى فكًا وقد يكون تفرق الاتصال فى المجارى فتتوسع وقد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع فى عضو ردى المزاج استعصى حينًا ولا سيما فى ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وقت الى الاكالة وانت تجد فى كتب التفصيل استقصاء امر تفرق الاتصال موخرًا اليها

الفصل الخامس فى الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضًا قولًا كليًا نقول انا لسنا نعنى بالامراض المركبة اى امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التى اذا اجتمعت حدث من جملتها شئ هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة فى الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق اتصال خاصة لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شئ شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يعرف ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادى ثم سببه البدنى يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو تحته ويسمى نزلة وربما كان السبب المادى الذى يتولد منه الاورام والبثور مغمورًا فى اخلاط اخرى غير موذية فى كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ اما الطبيعى كما يعرض للنفساء فى الارضاع واما غير الطبيعى كما يعرض للجراحة تسيل دمًا محمودًا بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فتاذى بها الطبع فدفعها وربما كان وجد فعها الى الجلد فحدثت فيها اورام وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن اسبابها وهى المواد التى تكون عنها الاورام والمواد التى تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فالورم اما ان يكون حارًا واما ان لا يكون ولا ينبغى ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضًا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول الاولى فى الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموى المحض فلغمونيا والصفراوى المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب منهما فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمى خراجًا واذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة كالمغابن فى النغانغ

وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي يسمى طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم تأخذ في الانحطاط فتنضج فتتحلل او تنفجر ومآل امره اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرهما حريفية واجناس الغدد والتي تكون منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين ان اجناس الغدد يكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادٍ مبطل للحس لا نفث فيه ولا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشية في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية قد تبتدي في اول كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع وما يشبهها من تعقد العصب بان التعقد الزم لموضعه وملمسه عصبي واذا بل بالغمز عاد واذا بدد بدواء قوي غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل بطلانا بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وتارة المائية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى تبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا

تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو وان التهبج يتطامن للحس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع بالاستقصاء.

الفصل السادس

في امور تقدم مع الامراض وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر انتثاره والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل في اربعة اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحمرة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن سوء مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانقطاعها فيه كالخيلان والنمش والبرش والكلف وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التي تفوح

من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط ۝ **الفصل السابع** في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده في كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية ۝ **الفصل الثامن** في تمام القول في احوال الامراض ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له وذلك كقولهم قرحة طيلانسية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يتصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة تتصل العصب بينهما والرحم والثدي تتصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين

واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشترك الاخر وخصوصاً اذا كان احدهما جاراً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ او اصل لفعل الثاني كالحجاب للرية في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا مثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزاد في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح ولا مرضى كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل للسقم سريعاً ثم البدن المريض مرضا يسيراً ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق ولا يرخص في ثواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطراً من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضاً تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيراً ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأملة بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثاني

من الفن الثاني وهو جملتان

الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب من الاسباب الكامية وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الاول قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي ثلثة المذكورة وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب السابقة قد يكون بينها وبين الحالة

واسطة لا محة ولاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا
بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران
فيها ممكنان فالاسباب السابقة هى اسباب بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية هى الموجبة للحالة ايجابا غير اولى
اعنى توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب حوالا بدنية ايجابا اوليا اى بغير واسطة والاسباب
البادية اسباب غير بدنية توجب حوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء
اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى
ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى والضربة
للانتشار ونزول الماء فى العين وكل سبب ما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء
البارد اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس
كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن
الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الآخر زمانا فى مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب
عند موجباتها فربما كان السبب احدا واقتضى فى ابدان شتى امراضا شتى او فى اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله فى
الضعيف والقوى وفى شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف المخلف هو الذى اذا فارق
بقى تاثيره وغير المخلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما
ضرورية لا يتأتى للانسان التفصى عنها فى حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس
ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس فلنقل اولا فى جنس الهواء

الفصل الثانى فى تاثير الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا
ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل
وقد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا
يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان فى الاكثر وبغيره فى الاقل
واعنى بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافس
النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذى يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان
فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد
لقبول التاثير النفسانى فيه الذى هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب واما التنقية فهى

باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذى نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو برود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصده وزه عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه ولينبدفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبائع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذى لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكسة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف عندها

الشعاع وسبب ذلك فى الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط والمقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلى الاطراف فهو اضعف ونحن فى الصيف واقعون فى السهم او بقرب منه ويعد ومع ذلك علينا اعنى سكان العروض الشمالية وفى الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء فى الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس فى قربا وجهيا ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتتبين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعية النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا فى الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال فى الحر والبرد الا انه غير معتدل فى الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال فى التبريد كالحال فى الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى فى الترطيب اذا وجد المادة

لبعد الشمس عن المسافة ١٢

فى زمان يجفف فيه ادنى الحر ١٢

من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر زمانا لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا انفاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو انفاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته وكيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية واستحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في تقشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتأمل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تلبث في الجو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ ببرده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة ورطوبة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا اشد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا وايضا تظهر منها ما يميل الى بارز الارض دفعة شئ هو اقوى من المتبخر وما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طبائع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة

من الاعتدال ثم الخریف ان لم یحکم علیه بشدة الاعتدال فی الحر والبرد لم یبعد عن الصواب فان ظهائره صیفیة لان الهواء الخریفی شدید الیبس مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الی مشاکلة النادیة تهیئة الصیف ایاه ولیالیه وغدواته باردة لبعد الشمس فی الخریف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطیف المتخلخل لتاثیر ما یبرده واما الربیع فهو اقرب الی الاعتدال فی الکیفیتین لان جوه لا یقبل من السبب المشاکل للسبب فی الخریف ما یقبله جو الخریف من التسخن والتبرد فلا یبعد لیله کثیرا من نهاره فان قال قائل ما بال الخریف یکون لیله ابرد من لیل الربیع وکان یجب ان یکون هواؤه اسخن لانه الطف فنجیبه ونقول ان الهواء الشدید التخلخل یقبل الحر والبرد اسرع وکذلک الماء الشدید التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء وعرضته للاجماد کان اسرع جمودا من البارد لنفوذ التبرید فیه لتخلخله علی انه لا بد ان لا یحس من برد الربیع ما یحس من برد الخریف لان لا بد ان فی الربیع منتقلة من البرد الی الحر متعودة للبرد وفی الخریف بالضد وعلی ان الخریف متوجه الی الشتاء والربیع منه فرعنه واعلم ان اختلاف الفصول قد یثیر فی کل اقلیم ضربا من الامراض ویجب علی الطبیب ان یتعرف ذلک فی کل اقلیم حتی یکون الاحتراز والتقدم بالتدبیر مبنیا علیه وقد یشبه الیوم الواحد ایضا بعض الفصول دون بعض فمن الایام ما هو شتوی ومنها ما هو صیفی ومنها ما هو خریفی ومنها ما هو یسخن ویبرد فی یوم واحد

الفصل الرابع فی احکام الفصول وتغایرها

کل فصل یوافق من به مزاج صحی مناسب له ویخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فیخالف المناسب وغیر المناسب بما یضعف من القوة وایضا فان کل فصل یوافق المزاج المرضی المضاد له واذا اخرج فصلان عن طبعهما وکان مع ذلک خروجهما متضادا ثم لم یقع افراط متماد مثل ان یکون الشتاء کان جنوبیا فورد علیه ربیع شمالی کان لحوق الثانی بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربیع یتدارک جنایة الشتاء وکذلک ان کان الشتاء یابسا جدا والربیع رطبا جدا فان الربیع یعدل بتیبیس الشتاء وما لم یفرط الرطوبة ولم یطل الزمان لم یغیر فعله عن الاعتدال الی الترطیب الضار وتغیر الزمان فی فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغیره فی فصول کثیرة تغیرا جالبا للوباء لیس تغیرا متدارکا لما یجنیه التغیر الاول علی ما وصفناه واولی امزجة الهواء بان یستحیل الی العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب واکثر ما یعرض تغیرات الهواء انما هو فی الاماکن المختلفة الاوضاع والغائرة ویقل فی المستویة والعالیة خصوصا ویجب ان یکون الفصول ترد علی واجباتها فیکون الصیف حارا والشتاء باردا وکذلک کل فصل فان انحرف ذلک فکثیرا ما یکون سببا لامراض ردیة والسنة المستمرة الفصول علی کیفیة واحدة سنة ردیة مثل ان یکون جمیع السنة رطبا او یابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة تکون کثیرة الامراض

المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدننا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجلت الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التى كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان الانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم فى تغير الاحوال ولذلك لو تغير الهواء فى يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاهما فى الابدان واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا والصيف معتدلا غير مطير ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس فى الهواء الجيد

الهواء الجيد فى الجوهر هو الهواء الذى ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شىء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون فى حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفى غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقى صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبسا فى وهدة تسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا فى جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصيا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعى ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التى ليست عن الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل السادس فى فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخى فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول

ویضعف الهضم ویعطش والهواء البارد یشدّ ویقوی علی الهضم ویکثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ویقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقیم لهیئتها فلا ینزل الثفل بسهولة لفقدان مساعدة المجری فیبقی کثیرا وتحیل مائیته الی البول والهواء الرطب یلیّن الجلد ویرطب البدن والیابس یحلل البدن ویجفف الجلد والهواء الکدر یوحش النفس ویثوّر الاخلاط والهواء الکدر غیر الهواء الغلیظ فان الهواء الغلیظ هو المتشابه فی خثورة جوهره والکدر هو المخالط باجسام غلیظة ویدل علی الامرین قلة ظهور الکواکب الصغار وقلة لمعان ما یلمع من الثوابت کالمرتعش وسببهما کثرة الابخرة والادخنة وقلة الریاح الفاضلة وسیعود ذلک الکلام فی هذا المعنی ویتم اذا شرعنا فی تغیرات الهواء الخارجة عن الطبیعی ولکل فصل یرد علی واجب احکام خاصة ویشترک اخر کل فصل واول الفصل الذی یتلوه فی احکام الفصلین وامراضهما والربیع اذا کان علی مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذی ذکرناه یمیل عن قرب الی حرارة لطیفة سمائیة ورطوبة طبیعیة وهو یحمر اللون لانه یجذب الدم باعتدال ولم یبلغ ان یحلله تحلیل الصیف الصائف والربیع یهیج فیه الامراض المزمنة لانه یجری الاخلاط الراکدة ویسیلها ولذلک السبب یهیج فیه مالیخولیا باصحاب مالیخولیا ومن کثرت اخلاطه فی الشتاء لنهمه وقلة ریاضته استعد فی الربیع للامراض التی یهیج من تلک المواد بتحلیل الربیع وتحریکه ایاها فاذا طال الربیع باعتداله قلت الامراض الصیفیة وامراض الربیع اختلاف الدم والرعاف وهیج المالیخولیا الذی فی طبع المرة والاورام والدمامیل والخوانیق ویکون قتالة

وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصاً فى الشتوى منه الذى يشبه الشتاء وتسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصاً السل ولتحريكه فى المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وما توقع فيها حركة من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضاً فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شئ كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام ومن الشراب والتكثير والكسر من قوة الشراب المسكر وامتزاجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يواتهم الى المدافى وهو اكسر الفضول للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها حقناً للمواد واشدها احواجاً الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القئ فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام ويبتدئ فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفى ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة

والصرع کل ذلک لاحتقان المواد البلغمية وتکثرها والمشائخ يتاذون بالشتاء وکذلک من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويکثر الرسوب فی البول شتاء بالقياس الی الصيف ومقداره يکون ايضا اکثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط والارواح ويضعف ايضا القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويکثر المرار الاصفر ثم فی اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشائخ ومن يشبههم اقوياء فی الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذی يحمر به وينقص فيه مدد الامراض لان القوة ان کانت قوية وجدت من الهواء معينا علی التحليل وانضجت مادة العلة ودفعتها وان کانت ضعيفة زادها الحر الهوائی ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما ينفصل الامراض والرطب مضاع طويل مدد الامراض ولذلک يؤل فيه اکثر القروح الی الاکلة ويعرض فيه مرض الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين فی جميع ذلک کله کثرة انحدار الرطوبات من فوق الی اسفل وخصوصا من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمی الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويکثر فيه خاصة اذا کان عديم الريح الحمرة والبثور التی تناسبها واذا کان الصيف ربيعيا کانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة وکثر فيها العرق وکان متوقعا فی البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلک فان الحار يحلل والرطب يرخی ويوسع المسام فان کان الصيف جنوبيا کثرت فيه الاوبئة وامراض الجدری

جمع وباء ۱۲

والحصبة واما الصيف الشمالى فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض العصر فى امراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد
بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف
الشمالى يابسا انتفع به البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة وعرض من احتراق
الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه فى شمس حارة ثم رواحهم الى برد
ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوة فى الصيف والاخلاط تفسد فى الخريف بسبب الماكولات الردية
وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما اثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى
الحقن ويقل الدم فى الخريف جدا بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم
وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط فى الصيف فلذلك يكثر
فيه السوداء لان الصيف يرمده الخريف يبرده واول الخريف موافق للمشائخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة
وامراض الخريف هى الجرب المتقشر والقوابى والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة
السوداء لما اوضحناه من العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج
فى الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لاندفاع البرد فيه
ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النساء ايضا ويكون فيه الذبحة لذاعة حرارية وفى الربيع بلغمية لان
مبدأ كل منهما من الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة
واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحصارها به ويكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة

عن الهضم والدفع ويكثر خصوصًا في اليابس منها الجدري وخصوصًا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضًا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يستبين اياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضًا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارديه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء جنوبي شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتوبهن وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصًا بالشيوخ وينزل في اعصابهم فربما ماتوا منها فجاءة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيًا وقد ورد على شتاء شمالي يكثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر وخصوصًا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء وبكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت

ك تعليل الاندفاع ١٢ ق

طلوع الشعرى مطر وهبت شمالى ترجى خيرا وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان ومن ينجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره فى المشائخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطير جنوبى استعدت الابدان لان تصدع فى الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى اكثر ايضا فى الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبى خريف شمالى كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جلبت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدى الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنة ولم يخل الشتاء عن ان يكون ممرضا لمصادفته موادا ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم الرمد اليابس ونزلة مزمنة وحميات حادة وماليخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول فاذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول وحصبة وحميقا وجدرى سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان بعد يابسا فهوردى والوباء يفسد الاشجار والنبات فتفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد آكليها من الناس

الفصل الثامن

فى تاثير التغيرات الهوائية العرضية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جدا ويجب ان يستكمل الآن القول فى سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعية التى تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اوما تا الى كثير منها فى ذكر الفصول

فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها فى حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الرؤس او تقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الرأس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة فى التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة من البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان فى الشمال او مدار راس الجدى فى الجنوب فهو اسخن صيفا من الذى يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التى تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر مدة دوام المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه فى وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس فى اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس فى غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن رأس السرطان الى حد ما هو دونه فى الميل اشد تسخينا منها اذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم

كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة او اكثر منهما اثرا محسوسا ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقدارا نحو خمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس تسخينها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كان الجبل من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق وكان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل شماليا ويصد عن البلد مهب الشمال المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب

في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعتدال البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتوفر ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يحجب منفذ القيام جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتدائم مع تقارب الشمس لا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخص فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة واما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربتها الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال باردة كثيرة الثلوج ويابسة

علة لكون الاولى رطوبة رياح الجنوب وحرارتها ١٢ قطب

لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال قل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا

من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها الرياح المشرقية خصوصا والاكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار والاكثر هبوب المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلتين وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فرض لها هناك اشتعال والتهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدي من فوق وان كان مبدأ موادها من اسفل لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينة حرة وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حمأي نزي اوسبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية تؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع

في تأثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لان كيفية منه افرطت في الاشتداد والنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الاجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غير

وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل فى كيفيته واما ان يستحيل فى جوهره الى البسيطة الاخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة فى الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو فى اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء فى مواضع اخر واما الذى فى كيفياته فهو ان يخرج فى الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد به الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كمصير القيظ اذا افسدت واستحالة مضادة كزمهرير البرد فى الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض فى الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط فابتدأ بتعفين الخلط المحصور فى القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد فى العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزى المستبطن الذى هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين ومن بهم الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزى داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال

الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرطة الحر ومضارة هى من جهة الانفعال المتعلقة بالعصب بسدّه المسام ولعصره حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقى المسام منفتحة الا انه يهيّئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر القول فى موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبدأ بالشمال فنقول **فى الرياح الشمالية** الشمال يقوى ويشدّ ويمنع السيلان الظاهر ويسدّ المسام ويقوى الهضم ويعقل البطن ويدرّ البول ويصحح الهواء العفن الوبائى فاذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية واوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار **فى الرياح الجنوبية** والجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق **فى الرياح المشرقية** هذه الرياح ان جاءت فى اخر الليل واول النهار فهى تأتى من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهى اسخن وايبس والطف وان جاءت فى اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية **فى الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت فى اخر الليل واول النهار تأتى من هواء لم تعمل فيها الشمس فهى اكثف واغلظ وان جاءت فى اخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف

الفصل الحادى عشر القول فى موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا فى باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالى ان نتكرر بعض ما سلف **فى احكام المساكن** قد علمت ان المساكن يختلف احوالها فى الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فى انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها

هل هي طينية او نزة او حمأة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار و المعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فهو بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن

في المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا

في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق خافي المفاصل غضين بضين

في المساكن الرطبة المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والبواسير والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع

في المساكن اليابسة المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتحل جلودهم وتتشقق وتسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا لضدها اوضحناه

في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويل الاعمار

في المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في ومد وكمد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياها بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها

بسبب هوائها ردية **في المساكن الحجرية المكشوفة** هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مع صحة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلادا ريحية وما دام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب كانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدة **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن عدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكاثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة تحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل وينفخ

[illegible]

فلذلك تكون فيما قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتد اوحرار تهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب لمسيلة والمرخية من خارج وقالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية وتعسر ولادتهن لان اعضاء ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل الباهن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرا لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في الندرة واذا عرض كان شديدا

في المساكن الجنوبية

المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة والاكثر ميا ههايكون ملحيا وكبريتيا ورؤس سكانها تكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما يسيل من رؤسهم الى معدهم ويكونون مسترخي الاعضاء ضعافها واحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤسهم ومعدهم ويعرض قروحهم ويترهل وتكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر

[illegible]

ويسقطن فى الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رؤسهم الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم **فى المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس فى اول النهار وتصفى هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتاهما **فى المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين وكما توافيها تاخذ فى البعد عنها لا فى القرب اليها فلا يلطف هواءها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت يشبه طباعها الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية تقصيرا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهى مستولية على تسخين الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة خصوصا فى الخريف لنوازلهم

في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد ان في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها هل هو واسع متفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الاصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من الاسباب المعدودة مهمة

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر ويتبدل وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يتعاطاه من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة

الغير الشديد والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى وجفف ايضا واذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها تعرض لها ان تفيد برداً ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقد ان انتعاش الحرارة والاحتقان الخانق ومرطب لفقد ان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى وادخائه اياها وتكديره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء فى البدن فى اندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد ولكن اليقظة فى هذا ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء

اى مع ان ١٢ قطب

على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاء برد بما يحلل وخلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك ولكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حارة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحرارة فيه تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار للاعضاء ثم كانها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكر من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركة النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك على تقديرين اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج

بود الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر معاً ويتبعه غشى عظيم او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشى عظيم وموت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولاً فاولاً كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولاً فاولاً كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائماً ما يكون دفعة واما النقصان وذبول العزيزة فيتبع دائماً ما يكون قليلاً قليلاً اعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج وفى جزء جزء لا دفعة واعنى بذبول العزيزة التحلل قليلاً قليلاً لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين فى وقت واحد اذا كان العارض يلزمه العارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه يقبض اولاً الى الباطن ثم يعود العقل والراى فينبسط المنقبض فيثور الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيأت نفسانية غير التى ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير اموراً طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود متشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه الاحوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود

علماً الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكارهم لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم عن المستعد لها اذا اكثر تأمله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم في عضو يؤلم مثله غيره اذا رأه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن مثلا اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد مثلا فيسخن بسخونته و يبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبول صورته قد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية فيها من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن اعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي

[illegible]

[illegible]

اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة فی البدن قام بدل ما یتحلل ولا وذکی الحرارة الغریزیة بالزیادة فی الدم ثانیا وربما فعل ایضا بالکیفیة الباقیة فیه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذی یفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذی لما امتزجت بسائطه وحدث منها شیٔ واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة علی ما للبسائط وتلك الصورة لیست الکیفیات الاول التی للعنصر ولا المزاج الکائن عنها بل کمال یحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فی مقناطیس ومثل طبیعة کل نوع من انواع النبات والحیوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج ولیست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ لیست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا یبوسة لا بسیطة ولا ممتزجة بل هی مثل لون او رائحة او نفس وصورة اخری لیست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد یتفق ان یکون کما لها الانفعال من الغیر اذا کانت هذه الصورة قوة انفعالیة کالهشاشة مثلا وقد یتفق ان یکون کما لها فعلا فی الغیر اذا کانت هذه الصورة قوة علی فعل فی الغیر کالحموضة مثلا واذا کانت فعالة فی الغیر قد یتفق ان یکون فعلها فی بدن الانسان وقد یتفق ان لا یکون وان کانت قوة تفعل فی بدن الانسان فقد یتفق ان یفعل فعلا ملائما وقد یتفق ان یفعل فعلا غیر ملائم ویکون جملة ذلك الفعل فعلا لیس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعیة الحادثة بعد المزاج فلهذا یسمی هذا فعلا بجملة الجوهر ای بصورة النوع لا بالکیفیة ای لا بالکیفیات الاربع وما هو مزاج عنها واما الملائم فمثل فعل فاوانیا وهو عود الصلیب فی ابطاله الصرع واما المنافی فمثل قوة البیش المفسدة جوهر الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشیٔ المتناول او الملطوخ انه حار وبارد فانما نعنی انه

كذلك بالقوة لا بالفعل ونعنى انه بالقوة احر مزاجا من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعنى بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بان تلون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزى الذى لنا حلت حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حارة بالقوة وربما التفتنا بقولنا ان الشئ حار او بارد الى الاغلب فى مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب لتاركه للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفسه للملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة فى كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التى ذكرناها قوة متوسطة مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعى الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة

١ے ان يتكرر ويكثر ١٢ ط

ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا اما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد على البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره
واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذى يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به
فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذى يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذى لا يتشبه به فهو الدواء
المعتدل واما الذى يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلوا اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن
آخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن آخر الامر فيفسده والقسم الاول اما
ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائى وان لم يتشبه فهو الدواء
المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى واما الذى لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعنى بقولنا
انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن فى البدن بفعل الحار
الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى انه لا يتغير فى صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد
البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصية فى تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين طبيعته خاصية فى اخماد الروح وايهانه
كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة فى التسخين اعنى
الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشىء ونوعه بعد باق والدواء
الغذائى يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا فى كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة يسخن كالثوم
ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلهما التسخين بتوفير الدم وكيف
لا يسخن بتوفير الدم وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد تصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

بعد الاستحالة فى الجوهر فيبقى فى الدم الحادث من الخس تبريد ما وفى الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هى قريبة الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة فى كمية الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان يعرض منها عفونة دائمة فيسخن فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال للطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال للكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشئ المستحيل منها الى الدم قليل ومثال للطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما ومثال للكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردى الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال للطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض النيمبرشت والشراب وماء اللحم ومثال للطيف الكثير الغذاء الردى الكيموس الرية ولحم النواهض ومثال للطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان ومثال اللطيف القليل الغذاء الردى الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول مثال للكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولى من الضان مثال للكثيف الكثير الغذاء الردى

الكيموس لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوة ابعد منه ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات

ویرؔ وقد والحجارة لاتفعل ذلک لکنہ یجب ان یکون طین مسیلها حر لا حماة ولا سبخة ولا غیر ذلک فان اتفق ان کان هذا الماء غمرا شدید الجریة یحیل بکثرته ما یخالطه الی طبیعته یاخذ الی الشمس فی جریانه فیجری الی المشرق خصوصا الی الصیفی منه فهو افضل لا سیما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما یتوجه الی الشمال والمتوجه الی المغرب والجنوب ردی وخصوصا عند هبوب الجنوب والذی ینحدر من مواضع عالیة مع سائر الفضائل افضل وما کان بهذه الصفة کان عذبا یخیل انه حلو ولا یحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قلیلا وکان خفیف الوزن سریع التبرد والتسخن لتخلخله باردا فی الشتاء حارا فی الصیف لا یغلب علیه طعم البتة ولا رائحة ویکون سریع الانحدار من الشراسیف سریع تهری ما یهری فیه وطبخ ما یطبخ فیه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة فی تعرف حال الماء فان الاخف فی اکثر الاحوال افضل وقد یعرف الوزن بالمکیال وقد یعرف بان یبل خرقتان بمائین مختلفین او قطنتان متساویتا الوزن ثم یجففان تجفیفا بالغا ثم یوزنان فالماء الذی قطنته اخف فهو افضل والتصعید والتقطیر مما یصلح المیاه الردیة فان لم یکن ذلک فالطبخ فان المطبوخ علی ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء یظنون ان الماء المطبوخ یتصعد لطیفه ویبقی کثیفه فلا فائدة فی الطبخ اذ یزید الماء تکثیفا ولکن یجب ان یعلم ان الماء فی حد مائیته متشابهة الاجزاء فی اللطافة والکثافة لانه بسیط غیر مرکب لکن الماء یکثف اما باشتداد کیفیة البرد علیه واما بمخالطة شدیدة من الاجزاء الارضیة التی لفرط صغرها لیس یمکنها

ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فترسب فيه صغراً فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها الجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة فى كثافته وتحرق راسبة متباينة بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذى انفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزائه فى اللطافة فلم يكن لصاعده كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها يرسب فى الوقت شئ كثير وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سببه الرسوب هو التوقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من آخره يكون عند الاغتراف فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده فى اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغموره واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجرى فيه من المياه واما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب لا بأناة من غير اسراع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له ولا لزوجة فيه ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفة فيكون كدر البخار الذى يتولد منه وكدر السحاب الذى يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان العفونة تتبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضى والهوائى بسرعة وتصير عفونته سببا

لتعفن الاخلاط ویعنی بالصدر والصوت قال قوم السبب فی ذلک انه متولد عن بخار یصعد من رطوبات مختلفة ولو کان السبب ذلک لکان ماء المطر مذموما غیر محمود ولیس کذلک ولکنه لشدة لطافة جوهره فان کل لطیف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الی ماء المطر اغلی قل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الی شرب ماء مطر قابل للعفونة امن من ضرره واما میاه الابار والقنی بالقیاس الی میاه العیون فردیة وذلک لانها میاه محتقنة مخالطة للارضیات مدة طویلة لا یخلو عن تعفین ما وقد استخرجت وحرکت بقوة قاسرة لا بقوة فیها مائلة الی الظهور ولا اندفاع بل بالحیلة والصناعة بان قرب لها السبیل الی الرشوح وارد أها ما جعل لها مسالک فی الرصاص فتأخذ من قوته وتوقع کثیرا فی قروح الامعاء وماء النز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر یستجد بنوعه بالنزح فتدوم حرکته ولا یلبث اللبث الکثیر فی المحقن ولا یریث فی المنافس ریثا طویلا واما ماء النز فانما یطول تردده فی منافس الارض العفنة ویتحرک الی الینبوع والبروز حرکة بطیئة لا یصدر عن قوة اندفاعها بل لکثرة مادتها ولا یکون الا فی ارض فاسدة عفنة واما المیاه الجلیدیة والثلجیة فغلیظة والمیاه الراکدة خصوصا المکشوفة الاجامیة ردیة ثقیلة وانما تبرد فی الشتاء بسبب الثلوج ویولد البلغم وتسخن فی الصیف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولکثافتها واختلاط الارضیة بها وتحلل اللطیف منها یتولد لشاربیها الطحلة وترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم ویقضف منهم الاطراف والمناکب والرقاب وتغلب علیهم شهوة الاکل والعطش

ويحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا فى ذات الرئة وزلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالى وذات الرئة والاورام الرخوة خصوصاً فى الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالى وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهواتهم للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفى مشائخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكدة بان بقاءه فى موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان فى كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن فى الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق فى العلل المحتاجة الى حبس والى انضاج والمياه التى يخالطها جوهر معدنى او ما يجرى مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن فى بعضها منافع وفى الذى يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجرى مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القى فى الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه

اختلافا کثیرا فاحشا الا انه اکثف من سائر المیاه ویتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الی الصلاح واما اذا کان
الجمد من میاه ردیة او الثلج مکتسبا قوة غریبة من مساقطه فالاولی ان یبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل
المقدار اوفق المیاه للاصحاء وان کان قد یضر العصب ویضر اصحاب ورام الاحشاء وهو مما ینبه الشهوة ویشد المعدة
والماء الحار یفسد الهضم ویطفی الطعام ولا یسکن العطش فی الحال وربما ادی الی الاستسقاء والدق ویذبل البدن
فاما السخن فان کان فاترا غثی وان کان اسخن من ذلک فیتجرع علی الریق فکثیرا ما غسل المعدة واطلق الطبیعة لکن الاستکثار
منه ردی یوهن قوة المعدة والشدید السخونة ربما حلل القولنج وکسر الریاح من الطحال والذین یوافقهم الماء الحار
بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب المالیخولیا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذین بهم بثور فی الحلق والعمور
واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح فی الحجاب وانحلال الفرد فی نواحی الصدر ویدر الطمث والبول
ویسکن الاوجاع واما الماء المالح فانه یهزل وینشف ویسهل اولا بالجلاء الذی فیه ثم یعقل اخرا بالتجفیف الذی فی طبعه ویفسد
الدم فیولد الحکة والجرب والماء الکدر یولد الحصی والسدد فلیتناول بعده ما یدر علی ان المبطون کثیرا ما ینتفع به
وبسائر المیاه الغلیظة الثقیلة لاحتباسها فی بطنه وبطوء انحدارها ومن تریاقاته الدسم والحلاوات والنوشادریة
تطلق الطبیعة شرب منها او جلس فیها او احتقن بها والشبیة تنفع من سیلان فضول الطمث ومن نفث الدم

ای الغوراد

بالعفونة

[illegible]

وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى فى الابدان المستعدة لها والحديد يزيل الطحال ويعين على الباه والنحاسى صالح للفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب قواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة فى باب تدبير المسافرين ونذكر باقى احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه فى باب الماء فى الادوية المفردة

الفصل السابع عشر فى موجبات الاحتباس والاستفراغات

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشئ فى الوعاء تلبيثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجارى او السدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين فى الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض فى القولنج اليرقانى او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض فى البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانى من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزى واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من اسباب الشبع المفرط فى الخصب عقيب الجوع المفرط فى الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها

لـ تمديد المجارى ١٢ قطب

تسيل من فوهاتها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني ومن انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا وانفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشعلة للحار الغريزي التي يتغذى منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة ايضا لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاستفراغ والاحتباس المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية

فلنأخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية

ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه

اي الاسباب الاخرى غير ضرورية بحسب الجنس ١٢ — اي الطبيعي للامر وهذه اي للطبع ١٢

[illegible]

من الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضرورى بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلى فى هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة فى بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما الطف منها فى المسام لقوة فيها غواصة نافذة او يجذب الاعضاء اياها من مسامها او بتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزى منا يهيج فيها قوة فعالة وتخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا تقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيرا عظيما وان طلى لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب فى القسم الاول حد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة فى مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح فى الباطن والثانى انه فى اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا فى وعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ فى المسام من خارج فان نفذ لم يمعن الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التى فيه لا تثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزى الذى فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وبما عاد عليك فى كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر فى موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس والاندفان فى الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع فى الادهان ورش الماء على الوجه

قال بعض المتقدمين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر الاتان وقوده بقدر

مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية بالانتقاع الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فظاهر ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما انتشر به البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا وينهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما ينجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل

عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينتفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا فى الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب ويحبس المائية النافذة فى المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يبطؤا المقام فيه وان يختار واموضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ومشقة يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا فى المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام فى الحمام خيف عليه الغشى باسخانه القلب يثور به اولا الغثى وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التى بها ضعف ويرخى الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة اختلاف المياه التى يكون فيه فانها ان كانت نطرونية اوكبريتية او بحرية او رمادية اومالحة طبعا او صنعة بان يطبخ فيها شئ من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المدنى والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوى جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر الذى تنصب اليه المواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج

وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون ولكنها رديئة للكلى ومن اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما اعاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد واما التشمس الى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً لا سيما متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد وذا الرطوبة من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع اوجاع المفاصل واوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونقى الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن وقشفه وجمده وصار كالكلى على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل واما الانداد فان في الرمل فاقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حادة وقد يتدفن فيها وقد يستنثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل

[illegible]

ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب وضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشى وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها ايضا لاصحاب النوازل والصداع

الجملة الثانية فى تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهى تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول فى المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل فى المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التى تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التى هى الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه وماءه والصناعات المسخنة وملاقات المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونة خارجية تشتعل فى المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها للمزاج الجوهرى الذى هى فيه من غير ردها اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج

نسخة تعديد

الی مزاج اخر من الامزجة النوعیة الطبیعیة ولا یکون ذلک تعفینا بل هضما واما الاحراق فهو ان یمیز الجوهر الرطب عن الجوهر الیابس تصعیدا لذلک وترسیبا لهذا واما التسخین الساذج فهو ان تبقی الرطوبات کلها علی طبائعها النوعیة الا انها تصیر اسخن ومن المسخنات التکاثف فی ظاهر البدن فانه یسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه یسخن ببسط البخار ومن عادة جالینوس ان یحصر جمیع هذه الاسباب فی خمسة اجناس الحرکة الغیر المفرطة وملاقاة ما یسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما یتناول والتکاثف والعفونة

الفصل الثانی فی المبردات

اما المبردات فهی ایضا اصناف الحرکة المفرطة لفرط تحلیلها للحار الغریزی والسکون المفرط لحقنه الحار الغریزی وکثرة الغذاء المفرطة ماکولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما یسخن بافراط من الاهویة والاضمدة ومن میاه الحمامات وشدة تخلخل البدن فینفش عنه الحار الغریزی وطول ملاقاة ما یسخن باعتدال لطول اللبث فی الحمام وشدة التکاثف فیخنق الحار الغریزی وملاقاة ما یبرد بالفعل وملاقاة ما یبرد بالقوة وان کان حارا

فى حاضر الوقت والافراط فى الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط فى الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة تشد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والهوة والمجاحة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها فى اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يسخن او ما يبرد جدا حتى يحلل جدا او المادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث فى المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات لاسيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقات ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع فى المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط فى التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس فى مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت فى الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التى فى المنى بسببها من تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستيكاعها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس** فى اسباب السدة وضيق المجارى ان السدة تحدث اما لوقوع شىء غريب فى المجرى وذلك اما غريب فى جنسه كالحصاة او غريب فى مقداره كالثفل الكثير او غريب فى الكيفية وذلك اما لغلظه واما للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدة لوقوعه فى المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شىء زائد كنبات لحم ثؤلولى سادا وللانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او للتقبيض بردشديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديد الشد والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول وتقبيض البرد **الفصل السابع** فى اسباب اتساع المجارى ان المجارى تتسع

اما الضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاری تضيق لاضداد هذه وللشدة **الفصل الثامن** فی اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او بتحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار **الفصل التاسع** فی اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر يلزج وجه واما محلل لطيف التحلل يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر** فی اسباب الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمدد حتى ينخلع او لسبب حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او لسبب مرخ مرطب كما يعرض فی القيلة او لسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض فی الجذام وعرق النساء **الفصل الحادی عشر** فی اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فی المفصل وتحجره واما ولادی **الفصل الثانی عشر** فی اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادی **الفصل الثالث عشر** فی اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس وفضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول

[illegible]

موذیة ببردها کما فی النافض وبلذعها کما فی القشعریرة او بنفور من الحرارة الغریزیة وقلتها فیستظهر العضل بالبرد ویحدث ریح یطلب التخلص والتحلل کما فی الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذیة اما مجاریها یسیرة فیحدث التمطی او اقوی منه فیحدث الاعیاء التعبی ان کانت ساکنة وتحدث انواع الاعیاء الاخر التی سنذکرها ان کانت متحرکة وان کانت اقوی احدثت القشعریرة وان کانت اقوی حدثت النافض والمادة الریحیة اذا احتبست فی العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر فی اسباب زیادة العظم والعدد وهی لکثرة المادة وشدة القوة الجاذبة فی نفسها وشدة القوی الجاذبة بمعونة الدلک والتسخین بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما یشبه ذلک وهذا یخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر فی اسباب النقصان هذه اما واقعة فی اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الحابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج کالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل کالتاکل والعفونة

الفصل السادس عشر فی اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتی من داخل فمثل خلط اکال او محرق او مرطب مزلق او مییبس صادع او مثل امتلاء ریحی ممدد او ریحی غاز وخلطی ممدد لحرکة الخلط منتقضا او نافذا فی البدن لیمیزه حرکة قویة او خلطی غاز وجمیع ذلک اما لشدة الحرکة او لکثرة المادة ومثل شدة الحرکة الدافعة لا علی المجری الطبیعی ومثل حرکة علی الامتلاء وما یشبهها من الصیاح الشدید والوثبة ومثل انفجار الاورام

واما الاسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل وكالاثقال او تقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر فى اسباب القرحة

هى ما اورام ينفجر واما جراحة يتقيح واما بثور يتاكل

الفصل الثامن عشر فى اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيأت الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما بطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما ياتيه من مادة الغذاء او الضعف عن هضم غذائه لآفة فيه واما الضربة يحقن فيه المادة واما الفقد انه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة احد ثها وجع او حركة عنيفة او شئ من المسخنات والكسر يحدث الورم لشئ من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذى به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر فى اسباب الوجع على الاطلاق

ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافى وجملة اسباب الوجع منحصرة فى جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال اعنى بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن

من ذلك او برد فتحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافى فتتالم فان الالم هو ان يحس المؤثر المنافى منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردى قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلى وصار كانه المزاج الاصلى وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشئ لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التى لا يغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظة فيها مزاجها الطبيعى بعد بحيث اذا تنحى عنها الخلط بقى العضو منها على مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة الا ان تكون قد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد فى حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغافص بالاستحمام شتاء اذا تحمم بالماء الحار بل الفاتر عرض له منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة فى الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسى اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان قوامهما ليس بان يوثرهما جسم فى جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سببه من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال لا غير واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتى للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو فى هذا الباب حتى اوهم فى بعض كتبه ان جميع المحسوسات توذى بمثل ذلك اعنى توذى بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود فى المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم فى المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه يتبعه التفريق لا محالة وكذلك فى الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق فى هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته الوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال فالبيان المحقق فى هذا ليس فى الطب بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع

قد يكون متشابه الاجزاء فى العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضاً فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل فى اطراف الموضع المبرد وايضاً فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارأيت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلاً لا يحدث عنه تفرق الاتصال فهل كان يكون ذلك احساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً فمن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شىء محسوس الوجع وليس وجع حقيقى بل هو من جملة ما يتحلل يذائه والجاهل يشتغل بعلاجه فيضره به

الفصل العشرون فى اسباب وجع وجع

اصناف الاوجاع التى لها اسماء هى هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلى الخدرى الضربانى الثقيل الاعيائى اللاذع فهذه خمسة عشر جنساً سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساوياً فى الحس وقد لا يكون متساوياً والغير المتساوى فى الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء فى الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم فى ذات الجنب جاذباً الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت

لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ریح او خلط یمدد العصب والعضل کانه یجذب بطرفیه والوجع الضاغط سببه مادة تضیق علی العضو المکان او ریح یکتنفه فیکون کانه مقبوض علیه فینضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما یتخلل بین العضل وغشائها فیمدد الغشاء ویفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب الوجع المکسر مادة او ریح یتوسط ما بین العظم والغشاء المجلل او برد فیقبض ذلک الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمی رخوا لان اللحم ارخی من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غلیظة او ریح یحتبس فیما بین طبقات عضو صلب غلیظ الجرم مثل معاء قولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فیه فیحس کانه یثقب بمثقب وسبب الوجع المسلی تلک المادة بعینها فی مثل ذلک العضو الا انها محتبسة وقت تمزیقها وسبب الوجع الخدری اما مزاج شدید البرودة واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاری الی العضو بعصب او امتلاء اوعیة وسبب الوجع الضربانی ورم حار غیر بارد اذ البارد کیف کان صلبا او لینا فانه لا یوجع الا ان یستحیل الی الحار وانما یحدث الوجع الضربانی من الورم الحار علی هذه الصفة اذا حدث ورم حار وکان العضو المجاور له حساسا وکان بقربه شریان یضرب دائما لکنه لما کان ذلک العضو سلیما لم یحس صاحبه بحرکة الشریان فی غوره فاذا المدد ورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقیل ورم فی عضو غیر حساس کالریة والکلیة والطحال فان ذلک الورم لثقله ینجذب الی اسفل فیجذب العضو باللفافة الحساسة المحیطة وبالعلاقة التی منها منبت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الی الاسفل وورم فی عضو حساس لان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان فی فم المعدة فانه یحس بثقله ولا یوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعیائی اما تعب فیسمی ذلک الوجع اعیاء تعبیا واما خلط ممدد ویسمی ما یحدث عند الاعیاء التمددی واما ریح ویسمی ما یحدث عند الاعیاء النافخ واما خلط لاذع ویسمی ما یحدث عند الاعیاء القروحی ویترکب منها تراکیب کما نبینها فی المواضع الاخص بها ومن جملة المرکبات الاعیاء المعروف بالورمی وهو مرکب من تمددی ومن قروحی والوجع اللاذع هو من خلط الکیفیة حادة

الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان الخاص بالموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول

الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس ويشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحيوة

الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة يقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او مناف كان ذلك لذة او الما بحسب ما تتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثير مناف او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يخص بقوى اخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع لما يحدث بسببها من تمديد او رض او فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الاخلاط الردية يوجع اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا

الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والرياح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها

او غلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء

هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا تنفذ او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ

الاحتباس والاستفراغ قد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليقرأ من هناك

الفصل التاسع والعشرون في اسباب ضعف الاعضاء

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحاصل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد الا ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في الاخذ او لافساده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه بما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية يتم بالليف وتأليفه والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره واما الذي يختص بالقوة فلكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب لاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكل ومنها ما يفزع الروح اولا

مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية فى الهواء او فى البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصاً فيما مرت من الاخلاط وبزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شئ كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضاً فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان مددا او لذعا وكل وجع يقرب من نواحى القلب والحميات مما تضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وبتبديل المزاج وسعة المسام من المعادن على حدوث الضعف التحللى والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو وجزء عضو مثل ضعف البدن بالذى يصيب فم المعدة حتى ينحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدى الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال من ادنى شئ وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء فى الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرية والدماغ فيكون اشد قبولا لما يدفعه القوى فى الخلقة عن نفسه ولو لم يحصل الدماغ بارتفاع موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث

وهو احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول

منه كلى كلام فى الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امراض قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغى ان يفعل واما على امراض قال وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه فى صناعته فتزداد الثقة بمشورته

[illegible]

واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره فى موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهى مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغى وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهى من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الامرية وبتوع افعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطرى والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض فى السرعة فى الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشارى اذا كان الوجع فى نواحى الصدر فانه يدل على ان الورم فى الغشاء او الحجاب وكالنبض الموجى فى مثله فانه يدل على ان الورم فى جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدالة كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هى موقتة تبتدى وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال ليابس والنبض المنشارى مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتى اخر الامراض ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب هذه اكثرها فى الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل على امراض فى ظاهر الاعضاء وهى ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة

فى المعرفة

لا سباب الامراض

مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي
الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج
الشفة على القيء ومقاديرها هل زادت او نقصت اعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة مثل
قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر وعلى ما ذا يدل بصري
ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك
والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس
الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرية وتحدب الظفر على قرحة الرية والاستدلال من الحركات
والسكونات مما يقتضي فضل بسط نبسطه والاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج
والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج
والتشنج عند ما يبتدي يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة
عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال
والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذ المرتبيادر اليه الارادة

مثل البول والبراز العارض عن طبيعة دون ارادة ومنه ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنه ما لا ينبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات يختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد المحركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيهما فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويتعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء

او یزلق منه شیء فما الشیء الذی یجوز ان یحتبس فیه او یزلق عنه وحتی یعرف موضعه فیقضی بذلک علی ما یحس من وجع او ورم هل هو علیه او علی بعد منه وحتی یعرف مشارکته حتی یقضی علی ان الوجع له من نفسه او بالمشارکة وان المادة انبعثت فیه نفسه او وردت علیه من شریکه وان ما انفصل منه هو من جوهره او هو مما ینفذ فیه المنفصل عن غیره وحتی یعرف انه علی ماذا یحتوی فیعرف انه هل یجوز ان یکون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان یعرف فعل العضو حتی یستدل علی مرضه من حصول الآفة فی فعله هذا کله مما یوقف علیه بالتشریح لیعلم انه لا بد فیه للطبیب المحاول تدبیر امراض الاعضاء الباطنة من التشریح فانه اذا حصل به علم التشریح فیجب ان یعتمد بعد ذلک فی الاستدلال علی الاعراض الباطنة علی قوانین ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بکیفیتها وکمیتها ودلالتها دلالة اولیة دائمة والثانی مما یستفرغ ودلالتها دائمة ولیست باولیة اما دائمة فلانها یوقع التصدیق دائما واما غیر اولیة فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتها لیست باولیة ولا دائمة ولنفصل القول فی واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم یجر الفعل علی المجری الطبیعی الذی له دل علی ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا فی العضو الذی القوة فیه

ومضار الانفعال على وجوه ثلثة فان الانفعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشئ اقل التباسا ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس ويرى الشئ رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام ويسئ هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا يرى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل الامراض من جهة ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شئ من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس طبعه او براز ه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تاكل في قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة للسحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما من شكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد

وان كان مطاولاً دل على انه فى العضلة التى فوقها وآماده الا ثل الوضع فاما من الموضع واما من مشاركات اما من المواضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على المرض فى الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة فى الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثانى منه فى علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فيها

ولما كانت الامراض قد تعرض بدياً فى عضو خاصة وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة فى امراضهما فواجب ان نحد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدث انه الاصلى والآخر مشارك ويتامل ايهما يبقى بعد فناء الثانى فهو الاصل والآخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذى يعرض اخيراً وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا اغلاط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة فى ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركى وهو بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلى والمرض او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلى اصلاً وسبيل التحرز من هذه الغلطات ان يكون الطبيب عارفاً بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوساً او غير محسوس فيتوقف فى المرض ولا يحكم فيه انه اصلى الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عرض دونه تبعاً له فيسائل المريض عن علامات الامراض التى يمكن ان يكون فى الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهراً ولا مثيرة عرضاً قريباً منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلى البعيد بل انما يهتدى الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدى من تامله

لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس فى اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التى تخص منها عضوا عضوا فسيقال فى بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره فى القول الكلى وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث

فى علامات الامزجة اجناس الدلائل التى منها يتعرف احوال الامزجة عشرة **احدها الملمس** ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للملمس الصحيح فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه فوق الطبيعى او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعى وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيله لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليدين فى لينها وخشونتها لبيان حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال فى الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن (والصلابة اى على الرطوبة واليبوسة ١٢ قطب) ان تلين الحارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن ان كان نحيفا لان الفجاجة

والثانى جنس الدلائل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دائما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف عن الجوع لفقدة الدم الغريزى المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلى طبيعى وان لم تكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد لمادة المزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب فان كان كثير اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط فى الرطوبة وان افرطا دل على الافراط فى البرودة والرطوبة وان البدن البارد الرطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل فى الحر والبرد ثم الحار المعتدل فى الرطوبة واليبس

والثالث جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما توخذ من جهة هذه الوجوه وهى سرعة النبات وبطوءه وكثرته وقلته ورقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول فى ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه

اوعدم نباته فهو ان الحط النبات اوفقد النبات اذا لم يكن هناك علامة دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على
ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته
من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك
لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان
مادتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس
وقد تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبيان الاولان يتغيران والسبوطة تدل
على اضداد ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة
تدل على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض
للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة

[illegible]

وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذى يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بارداً وكان بطئ الحركة مدة نفوذه فى المسام واذا تاملت القولين وجدتهما فى الحقيقة متقاربين فان العلة فى بياض لون البلغم والعلة فى بيضاض المتكرج واحد وهى الة الطبيع وبعد هذا فان للبلدان وللاهوية تاثيرا فى امر الشعر ينبغى ان يراعى فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه الذى له ولا للصقالبى سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه وللاسنان ايضا تاثير فى امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر فى الصبى يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفى الشيخ على انه سوداوى فى الحال واما الرابع فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوى لاصفر والحمرة دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المرارى وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون فى ابدان الناقهين

والكمد دليل على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالطه البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما يعرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل اللسان قد تبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيآت التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما السادس**

[illegible]

فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة فى الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد كذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذى قدمته يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخينان واحدهما اسخن مختلفان فيكون الذى ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار و ينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد لا ان احدهما ينمى كيفيته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمى كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان ههنا سببا آخر يختص ببعض ما هو مشارك فى الكيفية وناقص فيها مثل ان الحار المزاج فى طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذى هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول الخارجى ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزى الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية

للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الواس والحار بالمضادة فقط ولا تنازع الحار والبارد والحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن ان يستولى عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف فى الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت على التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصرف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة من كل خدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **واما السابع** فهو الجنس الماخوذ من احوال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لاسيما فى الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة فى الدماغ **واما الثامن** فهو الجنس الماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعى تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعى مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار اونقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس محتاجا اليه فى الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب اولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما

وهو خروج عن الواجب للطبيع وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلالة انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما دلالته على الحر والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص بعضو الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر كان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها وصبغ قوي صبغ ماله صبغ والنشوء والانطباخ لما له انشواء وانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل

الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلى نيرانا ويتشمس ومن غلب على مزاجه برد فيرى كانه يثلج او هو منغمس فى ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذى ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة فى اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال حرارة البدن مؤذ وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب فى فم المعدة ومرارة فى الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتنا وله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال فى الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعى فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وتبناول المبردات وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال فى الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعى فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعى فتقشف وسهر وتخول عارض وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال فى الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف فى الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبولهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علاماته المجموعة الملتقطة عما قلناه وهو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال [illegible] في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن ويكون عرقه بين الغائرة وبين [illegible] على اللحم المتبرئة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبى والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والخمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل الحال في تنفاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط وليس بجيد الحال في خلقته هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيمه الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكانما وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول الرقبة شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات الامتلاء جملة وهو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التى تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك اوليس به استقلال بالنهوض وكانه يحمل حملا ثقيلا وليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير التخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتعب ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحتراقا وروائح منتنة وتدل ايضا

على الخلط الغالب بل لادلة التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمط وتثاؤب وغشيان ونعاس لازم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل التخانة في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشأ الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم

وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران والرايات الصفر وترى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة كحمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فهزال البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود اذب وقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والموات والاشياء السود والمخاوف

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها واحس تمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدة لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجار لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقه السدد على النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا تابعا لتحسس المنكسر لما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك من الانسلال والتحلل

[illegible]

[illegible]

واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فنفخ واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة متزحزحة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك ومما يوكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الاشارة الى علامات الكلية وان سهل الحوج الى كلام ممل والاولى ان يوخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا المس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا او الحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث ثردقة ونحولا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الاشتعال وربما احس بالصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غور مخافض واذا انفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع حكة وشيء كالحكة ولانت حمرة وصلابة وخفت الحمى وكانت المغص وسكنت الاعراض المهولة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض او انافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ في طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت

وظهر في الشهوة سقوط وكثيراً ما تسخن له الاطراف واما المادة فتنتقل بحسب جهتها واما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيداً وقد يكون ردياً والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف او اقل صبراً على ما يعرض به مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية وللانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى ما فوق دل عليه سوء حال التنفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان ردياً فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينتظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى وكثيراً ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء وخروج مدة

وقيحه ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجارها عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لاحس له اولا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه اولا مجال له فيزول عن موضعه اوليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه فاعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فانها يبطؤ قبولها للصلاح لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول من الجملة الاولى منه كلام كلي في النبض

فنقول النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية

لے كارتفاع الحجر وهبوطه الى اسفل ١٢ قطب

وطرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اغفل عن حركة الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت لشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ما ادركت فان دوان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد لامور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المتكئة تزيد في العرض والاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات

ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التي منها يتعرف حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما الجنس الماخوذ من مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل في العريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في الطول اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة

فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فى ثلثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوى وهو الذى يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى يتمم الحركة فى مدة قصيرة والبطئ ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس كان فى تجويفه رطوبة مائية يعتد بها لا فراغ صرف والخالى ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من لمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخى والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض وان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة

[illegible]

او في جزء واحد من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون آخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف لضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوى على الاطلاق هو المستوى في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فيها اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظة يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم يدور وهو ان يكون له دوران اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولاء انهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقي يتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقادير الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقادير نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات في النبض قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في الضعف والقوة

المقدار قد یکون متفقة وقد یکون غیر متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار انتظام وجالینوس یری ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما یکون علی احدی هذه النسب الموسیقاریة المذکورة اما علی نسبة الکل والخمسة وهو علی نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الزائد الذی یقال له النسبة التی بالخمسة وعلی النسبة التی بالکل وهو الضعف وعلی النسبة التی بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلی النسبة التی بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلی نسبة الزائد ربعا ثم لا یحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله علی من اعتاد دراج الایقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم کان له قدرة علی ان یعرف الموسیقی فیقیس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الی النبض امکن ان یفهم هذه النسب بالحس اما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقایسة مقادیر نسب الازمنة الاربعة التی للحرکتین والوقوفین وان قصر الحس عن ضبط ذلک کله فبمقایسة مقادیر نسب ازمنة الانبساط الی الزمان الذی بین انبساطین وبالجملة الزمان الذی فیه الحرکة الی الزمان الذی فیه السکون والذین یدخلون فی هذا الباب مقایسة زمان الحرکة بزمان الحرکة وزمان السکون بزمان السکون فهم یدخلون بابا فی باب علی ان ذلک الادخال جائز ایضا غیر محال الا انه غیر جید والوزن هو الذی یقع فیه النسب الموسیقاریة ونقول ان النبض اما ان یکون جید الوزن واما ان یکون ردی الوزن وردی الوزن انواعه ثلثة احدها المتغیر الوزن ومجاوز الوزن وهو الذی یکون وزنه وزن سن یلی سن صاحبه کما یکون للصبیان مثل وزن نبض الشبان والثانی مباین الوزن کما یکون للصبیان مثل وزن نبض الشیوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذی لا یشبه فی وزنه نبضا من نبض الاسنان

وخروج النبض عن الوزن كثيرًا يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني منه في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها وانقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدًا الى العظم الاول ومتراجعًا من صغره تراجعًا متشابهًا في الحالين جميعًا للماخذ الاول او مخالفًا بعد ان يكون متوجهًا من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو وترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين وثلثة و اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل

والمنقطع هو الذی ینفصل فی جزء واحد بفترة خفیفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد یختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان یکون نبض عظیم یرجع صغیرا فی جزء واحد ثم عاد عودة لطیفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان یکون نبضة کنبضتین بسبب الاختلاف او نبضتان کنبض لتداخلهما علی حسب رای المختلفین فی ذلک واما المتصل فهو الذی یکون اختلافه متدرجا علی اتصال غیر محسوس الفصل فیما یتغیر الیه من سرعة الی بطوء او بالعکس والی لا اعتدال او من اعتدال فیهما او من عظم او من صغر او اعتدال فیهما الی شیء مما ینتقل الیه وهذا قد یستمر علی التشابه وقد یتفق ان یکون مع اتصاله فی بعض الاجزاء اشد اختلافا متفاوتا وفی بعضها اقل

الفصل الثالث فی اصناف النبض المرکب المخصوص باسام علی حدة

فمنه الغزالی وهو من المختلف فی جزء واحد اذا کان بطیئا ثم ینقطع فیسرع ومنه الموجی وهو المختلف فی عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفی العرض وفی التقدم والتاخر فی مبدا حرکة النبض مع لین فیه ولیس بصغیر جدا وله عرض ما وکانه امواج یتلو بعضها بعضا علی الاستقامة مع اختلاف بینهما فی الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودی وهو شبیه به الا انه صغیر شدید التواتر یوهم تواتره سرعة ولیس بسریع والنملی اصغر جدا واشد تواترا والدودی والنملی اختلافهما فی الشهوق وفی التقدم والتاخر اشد ظهورا فی الحس من اختلافهما فی العرض بل عسی ذلک ان لا یظهر ومنه المنشاری وهو شبیه بالموجی فی اختلاف الاجزاء فی الشهوق والعرض وفی التقدم والتاخر

الا انه اصلب ومع صلابته مختلف الاجزاء فى صلابته فالمنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء فى عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفارة وهو الذى يتدرج فى الاختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفارة قد يكون فى نبضات كثيرة وقد يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة او فى جزء واحد واختلافه الاخص هو الذى يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلى وهو الذى يأخذ من نقصان الى حد فى الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول فى النقصان فيكون كذنبى فارة يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله بنضة واحدة مختلفة فى التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما بنضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم انبساط وليس كلما يحس منه قرعتان يجب ان يكون بنضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد بنضتين وانما يجب ان يعد بنضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع فى الوسط المذكوران والفرق بين الواقع فى الوسط وبين الغزالى ان الغزالى يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى

قوله فى اختلاف اجزاء ... الخ [illegible]

قوله ... فى انبساط [illegible]

[illegible]

واما الواقع فى الوسط فيكون النبضة الطارية فيه فى زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوى الذى كانه خيط يلتوى وينفتل وهى من باب الاختلاف فى التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتواتر جنس من جملة الملتوى يشبه المرتعد الا ان الانبساط فى المتواتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع فى الشهوق فى المتواتر اخفى واما المرتعد فهو فى المتواتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض من امثال المتواتر والملتوى والمائل الى جانب واحد انما يعرض فى الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى ولا اسماء لها

الفصل الرابع فى الطبيعى من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التى تقتضى تفاوتا فى زيادة ونقصان فالطبيعى منها هو المعتدل الا القوى فان الطبيعى فيه هو الزائد وان كان شئ من الاصناف الاخر انما ازداد بالزيادة فى القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعى لاجل القوى واما الاجناس التى لا يحتمل الازيد ولا نقص فان الطبيعى منها هو المستوى والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس فى اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة فى تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة فى تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التى فى القلب وقد عرفتها فى باب القوى الحيوانية والثانى الالة وهى العرق النابض وقد عرفته فى ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى النطفية وهو المستدعى لمقدار معلوم من النطفية

ونيحد ذبلا احد الحرارة فى اشتعالها اوطفوئها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن
بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق **الفصل السادس** فى موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت
الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك
فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة
قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذى سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعف بانه يكون صلبا
ولا يكون ضعيفا فلا يكون فى القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر
ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شئ من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع
القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا
مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة
قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم ان كانت
القوة ضعيفة فلم يتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر
ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه
هذا حال المحتاج الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه
اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما
اللهم الا ان يكون فى غاية الضعف فيريث وينتقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة
شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم
والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الالة

[illegible]

مثلا المانعة عن الاستعراض وکثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد یعین علیه الهزال والعرض یفعله اما خلاء العروق فیمیل الطبقة العالیة علی السافلة فیستعرض او شدة لین الالة والتواتر سببه ضعف او کثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة فی العظم او برد شدید تقلل من الحاجة او غایة من سقوط القوة ومشارفة علی الهلاک واسباب ضعف النبض من المغیرات الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردی والریاضة المفرطة وحرکات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شدیدة الحس ومجاورة للقلب وجمیع ما یحلل واسباب صلابة النبض یبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد یصلب النبض فی البحارین لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبیعة واسباب لینه الاسباب المرطبة الطبیعیة کالغذاء والمرطبة المرضیة کالاستسقاء ولیثرغس والتی لیست بطبیعیة ولا مرضیة کالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة

مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك فى الشرائين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التى يوجبه فى مدة قصيرة امتلاء المعدة والهم والفكر فى شئ واما اذا كان فى المعدة خلط ردى لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشارى اختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه وفى نجاحته ونضجه واختلاف احوال العرق فى صلابته ولينه وورم فى الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفارى ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهادها الى استراحة ويتدرج ومن استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه دل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس فى الغاية وارداه الذنب المنقطع ثم الثابت ثم الذنبى الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص يتصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة ورداءة فى قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن الة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجى قد يكون سببه ضعف القوة فى الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشياء بعد شئ ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة

لا تقبل الغمز والتحریك النافذ فی جزء جزء قبول الیابس الصلب فان الیبوسة تهیئ للغمز والارعاد والصلب الیابس یتحرك اخره من تحریك اوله واما الرطب اللین فقد یجوز ان یتحرك منه جزء ولا ینفعل عن حرکته جزء آخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف فی الهیئة وسبب النبض الدودی والنملی شدة الضعف حتی یجتمع ابطاء وتواتر واختلاف فی اجزاء النبض لان القوة لا تستطیع بسط الالة دفعة واحدة بل شیئا بعد شیء وسبب النبض الردی الوزن اما ان کان النقص فی احوال زمان السکون فهو زیادة الحاجة واما ان کان فی احوال زمان الحرکة فهو زیادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحرکة بسبب سرعة الانبساط فهو غیر هذا وسبب الممتلی والخالی والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع** فی نبض الاسنان والذکور والاناث نبض الذکران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوی کثیرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا فی الامر الاکثر وکل نبض یثبت فیه القوة ویتواتر فیجب ان یسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك کما ان نبض الرجال ابطأ فکذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبیان الین للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قویة والقوة لیست بقویة فانهم غیر مستکملین بعد ونبض الصبیان علی قیاس مقادیر اجسادهم عظیم لان آلتهم شدیدة اللین وحاجتهم شدیدة ولیست قوتهم بالنسبة الی مقادیر ابدانهم ضعیفة لان ابدانهم صغیرة المقدار الا ان نبضهم بالقیاس الی نبض المستکملین لیس بعظیم ولکنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبیان یکثر فیهم اجتماع البخار الدخانی لکثرة هضمهم وتواتره فیهم ویکثر لذلك حاجتهم الی اخراجه والی ترویح حارهم الغریزی واما نبض الشبان فزائد فی العظم ولیس بزائد فی السرعة بل هو ناقص فیها جدا وفی التواتر وذاهب الی التفاوت لکن نبض الذین هم فی اول الشباب اعظم ونبض الذین هم فی وسط الشباب اقوی وقد کنا بینا ان الحرارة فی الصبیان والشبان قریبة من المتساویة فیکون الحاجة فیهما متقاربة لکن القوة فی الشبان زائدة فیبلغ بالعظم ما یغنی عن السرعة والتواتر وملاك الامر فی ایجاب العظم

هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والتمامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا ولكن لا بطوءه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج احد شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين للاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون للجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس

[illegible]

على سبيل مدّ وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع** في نبض
الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة
صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجية المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا و
ابطاء وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في الغور فتجتمع ويقوى القوة
وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا
والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما
ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض
لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل**
العاشر في نبض البلدان ان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون
احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر** في النبض الذي يوجبه المتناولات

[illegible]

يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا فى العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركاغانيس ان سرعته يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهى النبضان فى الصغر والتفاوت آخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدر ما يعتد به وقدر ما يقتضى ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته وسرعة نفوذه ... فيوجب ما يوجبه البارد ذات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن فى البدن اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ فى البدن وهو حار لذ يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره

من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفى تسخنه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه فى اول الملاقات ان ينكى نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاصحاء وناعش للقوة بما يزيد فى جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى الاكثر لا بد ان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد يقوى الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوى المحرورين دائما وماء العسل يقوى المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد يقوى طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا فى هذا الآن بل فى قوته التى بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين فى بدن ازدادت تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك وان قوى زاد النبض قوة وان سخن زاده فى الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة وفى الاكثر الامر يزيد فى القوة وليس فى كل حال يزيد فى الحاجة حتى يزيد فى السرعة واما الماء فلانه ينفذ الغذاء يقوى ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة

الفصل الثانى عشر فى موجبات النوم واليقظة فى النبض

اما النبض فى النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض فى اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها فى ذلك الوقت الى الانقباض والغور ولا الى الانبساط والظهور لانها فى ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمقهورة المحصورة لا محالة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويكون ايضًا اشد بطوأً وتفاوتًا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذى يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابًا وامالة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابًا واحوج للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيرًا من النبض المحتقن حرارته وقلقه لسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس فى ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئًا اشب للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرئ الطعام فى النوم عاد النبض فقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض ايضًا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينًا كما قلنا ولان الآلة ايضًا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينًا ولكن لا تزداد كثير سرعته وتواتره اذ ليس ذلك مما يزيد فى الحاجة ولا ايضًا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفًا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التى حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتى لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت فى النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضًا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلًا معتدلًا يجاوز حد الحالة ا-
واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن جهة المفاجئ ثم يعود له

نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تحركت بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية وتقويتها وايضا يسرع ويتواتر بحد الافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب لعطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيا متفاوتا فنقول اما الاضعاف وتصغير النبض فهما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه مقتضى الطبيعة صار بطيا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطأ وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففة منها تزيد النبض

صلابة وتنقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

الفصل الخامس عشر فى النبض الخاص بالنساء

وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر فى نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه فى عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان فى اوله هيج القوة فحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر فى نبض الاورام

الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله اعنى التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اى لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب نوعا من تغير النبض

الی المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يكن عرضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشارية كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً والصلب يزيد فی منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الی الموجية للترطيب والتليين الذی يتبعه ويزيد فی الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار فی التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه الی التزيد ويزداد دائما فی الصلابة للتمدد الزائد وفی الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهی ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه تضعف فی النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد تمليا فاذا انحط فتحلل وانفجر قوی النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع الممدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان تكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة فی صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها

هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر

فى احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة و يبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل ويكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الانتقام بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب فى ايجابه السرعة ولا فى ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة اليه فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم فى الاكثر مع لين و يكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجى منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغير الهم والله اعلم

الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة

حيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل سوء مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة وكالمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على ان الاولى ان لا يبعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في القارورة واسعة لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال

فليس كما يبال يرسب الا فى تام النضج جداً او لا يبال فى قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصاً ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة و فى طبائعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج واٰلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى والبلور واعلم ان البول كلما قربت منك ازداد غلظاً و كلما بعد تراز داد صفاء وبها يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه فى الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التى ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هى على حال الكبد و مسالك المائية وعلى احوال العروق و بتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصاً على احوال حدبيته والدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام حاله فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافياً مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فانه رقيق كثيراً من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون كدرة او ملونة بلون اٰخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هى بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثانى منها فى دلائل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجى ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الاصفر المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره و هذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فان الاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم كما ان المرة فى نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء فى الامراض الحادة المحترقة ضارباً الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على حال من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر فى القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت فى الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحارة الدموية بول

كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء مفرط دموى واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق واردأه ان يقدر على لونه وحاله ونتنه واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق الا ان يرق فى الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما فى اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى والاسمانجونى والنيلنجى ثم الكراثى فاما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجارى والكراثى فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجونى فانه يدل على البرد الشديد فى اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود اخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود فى الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل

يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا فى العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم ارکاغانیس ان سرعته يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهى النبضان فى الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على الهضم ولا حالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا يعتد به وقدرا يقتضى ايجابه نظيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته وروقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه البارد من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن فى البدن اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ فى البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره

من الباردات لانها تتاخر الی ان تسخن ولا ینفذ بسرعة نفوذه وهذا یبادر الی انفوذ قبل ان یستوفی تسخینه وضرر ذلك عظیم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به ولیس کتضرر تسخینه اذا نفذ سخینا فانه لا یبلغ تسخینه فی اول الملاقات ان ینکی نکایة بالغة بل الطبیعة تتلقاه بالتوزیع والتفریق والتحلیل واما البارد فربما قعد الطبیعة واخمدتها قبل ان ینهض للتوزیع والتفریق والتحلیل فهذا اما یوجبه الشراب بکثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقویته فله احکام اخری لانه بذاته مقو للارواح ونا عش للقوة بما یزید فی جوهر الروح بالسرعة اما التبرید والتسخین الکائن منه وان کان ضارا بالقیاس الی الاکثر فلا بد ان فکل واحد منهما قد یوافق مزاجا وقد لا یوافقه فان الاشیاء الباردة قد یقوی الذین بهم سوء مزاج حار کما ذکر جالینوس ان ماء الرمان یقوی المحرورین دائما وماء العسل یقوی المبرودین دائما فالشراب من طریق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد یقوی طائفة ویضعف اخری ولیس کلامنا فی هذا الان بل فی قوته التی بها یستحیل سریعا الی الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذین فی بدن ازدادت تقویته وان خالفه انتقصت تقویته بحسب ذلك فیکون تغیره للنبض بحسب ذلك وان قوی زاد النبض قوة وان سخن زاده فی الحاجة وان برد نقص من مقدار الحاجة وفی الاکثر الامر یزید فی القوة ولیس فی کل حال یزید فی الحاجة حتی یزید فی السرعة واما الماء فانه بما ینفذ الغذاء یقوی ویفعل شبیها بفعل الخمر ولانه لا یسخن بل یبرد فلیس یبلغ مبلغ الخمر فی زیادة الحاجة

الفصل الثانی عشر فی موجبات النوم والیقظة فی النبض

اما النبض فی النوم فیختلف احکامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض فی اول النوم صغیر ضعیف لان الحرارة الغریزیة حرکتها فی ذلك الوقت الی الانقباض والغور ولا الی الانبساط والظهور لانها فی ذلك الوقت یتوجه بکلیتها بتحریك النفس لها الی الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فیکون کالمقهورة المحصورة لانها

ويكون ايضاً اشد بطوءاً وتفاوتاً فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذى
يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهاباً واما مالة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان
المعتدل لان اقل الهاباً واحواجاً للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيراً من النبض
المحتقن حرارته وقلقه لسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس فى ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته
وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئاً اشبه
للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين
بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرئ الطعام فى النوم عاد النبض فقوى لتزيد
القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضاً
ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخيناً كما قلنا والآلة ايضاً تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء ليناً ولكن لا تزداد كثير سرعته و
تواتره اذ ليس ذلك مما يزيد فى الحاجة ولا ايضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى
بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التى حقها ان يستفرغ بانواع
الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتى لا تحس هذا اوما اذا صادف النوم من
اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت فى النبض ولا يزال
يزداد وللتيقظة ايضاً احكام متفقة وتتروا فانه اذا استيقظ النائم لطبيعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلاً متدرجاً وعاد الى حالة
واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك عن منامه لانزعاج القوة عن المفاجأة ويعود له

اختلاف نسخ ... اشد ... يتقوى ... وتسخيناً ... لاختناق

نبض عظیم سریع متواتر مختلف الی الارتعاش لان هذه الحرکة شبیهة بالقسریة فهی تلهب ایضا ولان القوة تتحرک بغتة الی دفع ما عرض طبعا وتحدث حرکات مختلفة فیرتعش النبض لکنه لا یبقی علی ذلک زمانا طویلا بل یسرع الی الاعتدال لان سببه وان کان کالقوی فتنبا ته قلیل والشعور ببطلانه سریع

الفصل الثالث عشر فی احکام نبض الریاضة

اما فی ابتداء الریاضة وما دامت معتدلة فان النبض یعظم ویقوی وذلک لتزید الحرارة الغریزیة وتقویتها وایضا یسرع ویتواتر جدا لافراط الحاجة التی اوجبتها الحرکة فان دامت وطالت او کانت وان قصرت شدیدة جدا بطل ما یوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغریزی لکنه یسرع ویتواتر لامرین احدهما اشتداد الحاجة والثانی قصور القوة عن تنفی بالتعظیم ثم لا یزال السرعة تنتقص والتواتر یزید علی مقدار ما یضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الریاضة وانهکت عاد النبض نملیا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وکادت تقارب العطب فعلت جمیع ما تفعله الانحلالات فصیرت النبض الی الدودیة ثم تمیله الی التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر فی احکام نبض المستحمین

الاستحمام اما ان یکون بالماء الحار واما ان یکون بالماء البارد والکائن بالماء الحار فانه فی اوله یوجب احکام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالینوس فیکون ح صغیرا بطیا متفاوتا فنقول اما الاضعاف وتصغیر النبض فمما یکون لا محالة لکن الماء الحار اذا فعل فی باطن البدن تسخینا بحرارته العرضیة فربما لم یلبث بل غلب علیه مقتضی طبعه وهو التبرید وربما لبث وتشبث فان غلب حکم الکیفیة العرضیة صار النبض سریعا متواترا وان غلب علیه مقتضی الطبیعة صار بطیئا متفاوتا واذا بلغ التسخین العرضی منه فرط تحلیل من القوة حتی یقارب الغشی صار النبض ایضا بطیئا متفاوتا واما الاستحمام الکائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطأ وان لم یغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض یسیرا ونقصت السرعة والتواتر واما المیاه التی تکون فی الحمامات فالمجففات منها تزید النبض

صلابة وتنقص عن عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

الفصل الخامس عشر فى النبض الخاص بالنساء

وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد ولا محالة ولا ايضا تنتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر فى نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه فى عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان فى اوله هيج القوة فحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر فى نبض الاورام

الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله اعنى التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اى لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض

[illegible]

الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يا رضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان بارداً جداً جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب وقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزائد وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه تضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد نمليا فاذا انحط فتحلل وانفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان تكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان تكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها

هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا غشيا

الفصل الثامن عشر

فى احكام نبض العوارض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل ويكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب فى ايجابه السرعة ولا فى ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة اليه فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم فى الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجي منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغير الهم والله اعلم

الفصل التاسع عشر فى جملة تغيير الامور المضادة للطبيعة حيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل سوء مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثانى فى البول والبراز وهى ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلى فى البول

لا ينبغى ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل وثبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة وكالمرى فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان المختضب بدنه ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعى ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع فانه يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القئ والاستفراغ فانهما ايضا يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر فى البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على انا نقول ولا بعد ساعة وينبغى ان يوخذ البول بتمامه فى القارورة واسعة لا يصب منه شئ ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يمهل فى القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال

فليس كما يبال يرسب لا فى تام النضج جدًا ولا يبال فى قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصًا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفى طيا ئعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج والة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى والبلور واعلم ان البول كلما قربت منك ازداد غلظًا وكلما بعد تراز داد صفاء وبها يفارق سائر الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول فى القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه فى الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الاعراض التى ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هى على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصًا على احوال حدبته والدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار فى القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل فى هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطنا هما ونعنى بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعنى السواد والبياض وما بينهما ونعنى بجنس القوام حاله فى الغلظ والرقة ونعنى بجنس الصفاء والكدورة حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيًا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرًا كالماء الكدر فانه ارق كثيرًا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون اخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هى بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون فاش فى جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثانى

منها فى دلائل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبنى ثم الاترجى ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجى ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره وهذا هو الذى يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردى والاحمر القانى والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فان الاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة فى نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء فى الامراض الحادة المحترقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على حال من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر فى القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت فى الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت صفاء فالحرارة فى النقصان وقد يبال فى الامراض الحارة الدموية بول

كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء مفرط دموى واذا بيل قليلاً قليلاً وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المخانق وارداءه اقر على لونه وحاله ونتنه واذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيراً ما يكون دليل بحران وافراق الا ان يرق فى الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك اذا المرتد رجع الى الرقة بعد البحران واما فى اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ وكلما كان كثيراً فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض وكان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جداً ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب الى الفستقية ثم الزنجارى والاسمانجونى والنيلنجى ثم الكراثى فاما الفستقى فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجارى والكراثى فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثى اسلم من الزنجارى والزنجارى بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج واما الاسمانجونى فانه يدل على البرد الشديد فى اكثر الامر وتتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجى ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجارى شديد الدلالة على العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما فى اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود اخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود فى الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزامها واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتاً قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيراً دل على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلاً مجتمعاً كانه جاف ويكون السواد فيما خلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان دالاً على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من قوتها كان دالاً على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جداً لم يكن له رائحة ويستدل

علی الحادث لسقوط الغریزۃ بما یعقبہ من سقوط القوۃ العزیزیۃ وانحلالها ویستدل علی الکائن علی سبیل التنقیۃ والبحران کما یکون فی اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحمیات السوداویۃ والنهاریۃ واللیلیۃ والآفات العارضۃ عن احتباس الطمث واحتباس المعتاد وسیلانہ من المقعدۃ وخصوصًا اذا اعانت الطبیعۃ و الصناعۃ بالادرار وکما یصیب النساء اللواتی قد احتبس طمثهن فلم تقبل للطبیعۃ فضلۃ الدم بان یکون قد تقدم بول غیر نضیج مائی ویصادف البدن عقیبہ خفا ویکون کثیر المقدار غزیرًا واما ان لم یکن هکذا فان البول الاسود علامۃ ردیۃ وخصوصًا فی الامراض الحادۃ ولا سیما اذا کان مقدارہ قلیلًا فیعلم من قلتہ ان الرطوبۃ قد افناها الاحتراق وکلما کان اغلظ کان اردأ وکلما کان ارق فهو اقل ردأۃ وقد یعرض ان یبال بول سود او احمر قانی بسبب شرب شراب بهذہ الصفۃ لم تعمل فیہ الطبیعۃ اصلًا فیحجم بحالہ فهذا لا خطر فیہ وربما کان دلیل بحران صالح فی الامراض الحادۃ ایضًا والبول الذی یبولہ المریض رقیقا وفیہ تعلق فی نواح مختلفۃ فانہ کثیرًا ما یدل علی صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سیما اذا بیل قلیلًا قلیلًا وفی زمان طویل وکان حار الرائحۃ وکان فی اول الحمیات فانہ شدید الدلالۃ علی الصداع والاختلاط فی العقل واذا کان هناک سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل علی رعاف یکون ویمکن ان یکون سببًا للحصاۃ فی الکلیۃ قال روفس ان البول الاسود یستحب مطلقًا فی علل الکلی والمثانۃ والعلل الهائجۃ من الاخلاط الغلیظۃ وهو دلیل مهلک فی الامراض الحادۃ ونقول قد یکون البول الاسود ایضا ردیا فی علل الکلی والمثانۃ اذا کان هناک احتراق شدید فتامل سائر العلامات والبول الاسود فی المشائخ لیس بصالح لهم مما یعلم ولا هو واقع الا لفساد عظیم وکذلک فی النساء والبول الاسود بعد التعب یدل علی تشنج وبالجملۃ البول الاسود فی ابتداء الحمیات قتال وکذلک الذی فی انتهائها اذا لم یصحبہ خفۃ ولم یکن دلیلًا علی بحران واما البول الابیض فقد یفهم منہ معنیان احدهما ان یکون رقیقا مشفا فان الناس قد یسمون المشف ابیض کما یسمون الزجاج الصافی والبلور الصافی ابیض والثانی الابیض بالحقیقۃ وهو الذی لہ لون مفرق للبصر مثل اللبن والکاغذ وهذا لا یکون مشفا ینفذ فیہ البصر لان الاشفاف فی الحقیقۃ هو عدم الالوان کلها فالابیض بمعنی المشف دال علی البرد جملۃ وموئس عن النضج فان کان مع غلظ دل علی البلغم واما الابیض الحقیقی فلا یکون الا مع غلظ فمن ذلک ما یکون بیاضہ بیاضًا مخاطیًا ویدل علی کثرۃ بلغم خام

ومنها بیاضه بیاض دسمی ویدل علی ذوبان الشحوم ومنه ما بیاضه بیاض اهالی ویدل علی بلغم وعلی ذوب واقع او سیقع ومنه ما بیاضه بیاض نقاعی مع رقة ومدة ویدل علی قروح متقیحة فی آلات البول وان لم یکن مع مدة فلغلبة المادة الکثیرة الخامة الفجة وربما کان مع حصاة المثانة ومنه ما یشبه المنی فربما کان بحرانا لاورام بلغمیة وترهل فی الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجی واما اذا کان البول شبیها بالمنی ولیس علی سبیل البحران ولا لاورام بلغمیة بل انما وقع ابتداء فانه ینذر بسکتة او فالج واذا کان البول ابیض فی جمیع اوقات الحمی اوشک ان ینتقل الی الربع والبول الرصاصی بلا رسوب ردی جدا واللبنی ایضا فی الامراض الحادة مهلک وبیاض البول فی الحمیات الحادة کیفما کان البیاض بعد ان یعدم الصبغ یدل علی ان الصفراء مالت الی عضو یتورم او الی اسهال واکثره یدل علی انه مالت الی ناحیة الرأس وکذلک اذا کان البول رقیقا فی الحمیات ثم ابیض دفعة دل علی اختلاط عقل یکون واذا دام البول فی حالة الصحة علی لون البیاض دل علی عدم النضج ولا سیما الشبیه بالرهیت فی الحمیات الحادة ینذر بموت او بدق واعلم انه قد یکون بول ابیض والمزاج حار صفراوی وبول احمر والمزاج بارد بلغمی فان الصفراء اذا مالت المسلک البول فلم یختلط بالبول بقی البول ابیض فیجب ان یتامل البول الابیض فان کان لونه مشرقا وثقله غزیرا غلیظا وقوامه مع هذا الی الغلظ فاعلم ان البیاض من برد وبلغم واما ان کان اللون لیس بالمشرق ولا الثقل بالغزیر ولا بالمفصول ولا البیاض الی کمودة فاعلم انه لکمون الصفراء واذا کان البول فی المرض الحاد ابیض وکان هناک دلائل لسلامة لا یخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الی المجری الآخر فالامعاء تعرض لها الاسحاج واما العلة فی کون البول فی الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحلیله الصفراء مثل ما یعرض فی قولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم فی المجری الذی بین المرارة والامعاء فلیس ینصب المرار الی الامعاء الانصباب الطبیعی المعتاد بل یضطر الی مرافقة البول والخروج معه کما یعرض ایضا فی قولنج البارد واما لضعف الکبد وقصور قوته عن التمییز بین المائیة والدم کما یکون فی الاستسقاء البارد وفی امراض ضعف الکبد فی الاکثر یکون البول شبیها بغسالة اللحم الطری واما للاحتقان الذی یوجبه السدة فیغیر لون البلغم فی العروق لعفونة ما یلحقه وعلامته ان یکون مائیة البول وثقله علی الوجه المذکور ثم یکون صبغه صبغا ضعیفا غیر مشرق فان الصفراوی یکون صبغه مشرقا وکثیرا ما یکون البول فی اول الامر ابیض ثم یسود وینتن کما یعرض فی الیرقان والبول بعد الطعام یبیض ولا یزال کذلک حتی یاخذ فی الهضم فیاخذ فی الصبغ ولذلک ما یکون بول اصحاب السهر ابیض ویبین علی تحلل الحار الغریزی لکنه غیر مشرق بل الی کدورة لعدم النضج

والصبغ الاحمر فى الامراض الحادة افضل من المائى والابيض لقوامه ايضا خير من المائى والاحمر الدموى اكثر ايمانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى ايضا ليس بذلك المخوف ان كانت الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر فى امراض الكلية ردى فانه يدل فى الاكثر على ورم حاد وفى اوجاع الراس ينذر بالاختلاط واذا ابتداء البول فى الامراض الحادة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسب خيف منه الاهلاك ويدل على ورم الكلى ان كان كدرا مع الحمرة ويبقى كذلك دل على ورم فى الكبد وضعف الحار الغريزى ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى ويشبه دما ديف فى الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم والكثرة من ضعف الكبد من اى سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذى تفى القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتى وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسم وقوام مع الشفف الى الغلظ ما هو وفى اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل فى النادر على استفراغ مواد دموية دسمة على سبيل البحران وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شئ كغسالة اللحم الطرى فهو ردئ وهذه الكثرة فى الاستسقاء والسل والقولنج الردى وربما يعقب الزيتى بولا اسود متقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتى فى الرابع على ان المريض سيموت فى السابع اعنى فى الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتى ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما فقط وايضا فانه اما ان يكون زيتيا فى لونه فقط كما فى السل وخصوصا فى اوله او فى قوامه فقط او فيهما جميعا كما فى علل الكلى وفى كمال السل واخره ومن ذلك الارجوانى وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجرى فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة فان كان اللون اصفر وكان السواد اميل الى راسه دل على ذات الجنب

الفصل الثالث فى قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج فى كل حال او على السدد فى العروق او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب فلا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة تشرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل فى الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة بل يزرق

کما یدخل والبول الرقیق علی هذه الصفة هو فی الصبیان اردأ منه فی الشبان لان الصبیان بولهم الطبیعی اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الی فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم فی الحمیات الحادة جداً کانوا قد بعدوا عن حال التهم الطبیعیة جدا واستمرار ذلک بهم یدل علی العطب فانه اذا دام دل علی الهلاک الا ان یری تقدم علامات نضج الحمی وثبات قوة فهو یدل علی خراج یحدث وخصوصا تحت الحجاب الکبد وکذلک اذا دام هذا والاعضاء بحیث لا یستحیل منهم فانه یدل علی ورم یحدث حیث یحسون فیه بالوجع وفی الاکثر یعرض لهم ان یحسوا مع ذلک وجعا فی القطن وفی الکلی فیدل علی استعداد لورم فان لم یحس بذلک الوجع والثقل ناحیة بل عم دل علی تفرق حدث واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدریج ینذر بالنکس واما البول الغلیظ جدا فانه یدل فی اکثر الاحوال علی عدم النضج وفی اقلها علی نضج اخلاط غلیظة القوام ویکون فی منتهی حمیات خلطیة او انفجار اورام واکثره لا لتمرّن الامراض الحادة هو علی الشر لکن دوام الرقة علی الشر ادل فان الغلیظ یدل علی هضم ما هو الذی یفید القوام فیما یدل علی هضم واستقلال من القوة بالدفع وربما یدل علی فساد المادة وکثرتها وامتناعها عن النضج الممیز المرسب یدل علی الشر ویستدل علی الغالب من الامرین بما یتعقبه من الراحة او یتعقبه من زیادة الضعف والاسلم من البول الغلیظ فی الحمیات ما یستفرغ منه شیء کثیر دفعة واما الذی یستفرغ قلیلا قلیلا فهو دلیل علی کثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه یعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقیق الی التغلظ فی الامراض الحادة ولم یعقب راحة دل علی الذوبان والصحیح اذا دام به البول الغلیظ وکان یحس بوجع فی نواحی الرأس وانکسار فهو منذر له بالحمی وربما کان ذلک به من فضل امتلاء او انفجار اورام او قروح بنواحی مسالک البول وانما کانت الرقة والغلظة تدلان علی عدم النضج لان النضج یتبعه اعتدال القوام فالغلیظ نضجه ان ینهضم الی الرقة والرقیق نضجه ان ینطبخ الی الثخونة والبول الغلیظ کما قلناه فیما سلف قد یکون صافیا مشفا وقد یکون کدرا والفرق بین الغلیظ المشف وبین الرقیق ان الغلیظ المشف اذا موج بالتحریک لم یصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فیه امواج کبار وکان حرکتها بطیئة واذا ازبد کان زبده کبیر النفاخات بطیء الانفقاء وتولّد مثل هذا هو عن بلغم جید الانهضام او صفراء بحیث ان کان له صبغ الی الصفرة واذا لم یکن صبغ دل علی انحلال بلغم زجاجی وهذا کثیرا ما یکون فی ابوال المصر وعین والرقیق الذی یکثر فیه الصبغ یعلم ان صبغه لیس عن نضج ولا لفعل النضج فیه القوام اولا لکنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقویم ثم الصبغ والنضج فی القوام اصلح منه فی اللون فلذلک البول الرقیق الاصفر اذا دام فی مدة المرض الحاد دل علی شر وعلی فتور القوة الهاضمة واذا رأیت بولا رقیقا وهناک اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تعبا ملهبا وان کان رقیقا فیه اشیاء کالنخالة من غیر علة فی المثانة فذلک لاحتراق البلغم والبول الغلیظ فی الامراض الحادة یدل بالجملة علی کثرة الاخلاط وربما دل علی الذوبان وهو الذی اذا بقی ساعة جمد فتغلظ وبالجملة کدورة البول

لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفى انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة وهو ذا نضج لكن المادة بعد لم تطحن من كل وجه وهى متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم تكن علامة مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذى ياخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذى يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج التبة والبول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجرى مجراه واذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلا قليلا فبيل دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة فان مثل هذا كثيرا ما يتحلل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعى اللون اذا افرط فى الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد لكثرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذى هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل فى الدفع والبول المتثور فى الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها والبول الغليظ الذى له ثفل زيتى يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجراذات المنفصلة معه كصفائح بيض وحمر وكنخالة وغير ذلك مما سندل عليه بعد واما بما يسبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحى الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى فهو من جهة الكبد او بان كذلك فالورم فى تقعيره وان كان سبق ضيق النفس وسعال يابس ووجع فى اعضاء الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتدع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيستنقى بدنه ويزول توهم الذى به لترك الرياضة وايضا اذا كان فى الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والذى عن الانفجار يكون قيحيا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة والاكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج والبول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام حارة مزمنة فى الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملخلخ لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك

قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثرغس والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان فى جميع المرض انذر بموت والخام يفارق المدة بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان حمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع **الفصل الرابع فى دلائل رائحة البول** قالوا المريض بول مريض قط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاجه وفجاجة مفرطة وربما دل فى الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا فى آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن له نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك فى الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة فى اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديد اصفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخفة اثره وفى الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف **الفصل الخامس فى الدلائل الماخوذة عن الزبد** الزبد يحدث عن الرطوبة ومن الريح المنزرقة فى الماء مع زرق البول وللريح الخارجة مع البول فى جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة فى البدن كما يعرض فى بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيا يدل على اللزوجة والقبب الباقية فى علل الكلى تدل على طول المرض للدلالة على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج فى علل الكلى ردى ويدل على اخلاط ردية وبرد **الفصل السادس فى دلائل انواع الرسوب** نقول ولا ان اصطلاح الاطباء فى استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا

ع قال الشيخ الفصل الرابع فى دلائل رائحة البول اقول قال [illegible]

[illegible]

فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه
ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم
والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس
مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء
الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد ان فات
الصبغ والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان المستوى الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض
الخشن والاكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من بعده
ولا يلتفت الى ما يقوله الآخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون
عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي
هو الذي تحرف عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة
تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانه ماجر اجزائه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في
الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا شك في احتباس مواد رديئة في بدنه وفي عروقه فاذا
لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينتقض بل الاولى ان يدل ذلك
منهم على فضول يفضل فيهم عن الغذاء عند تمام الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضجا ولم ينضج والقضاف
يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا
الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع
في ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم
الى ان تسفل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس كما يقال كل بول فانه يرسب الا البول النضيج جدا
بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر
والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع ومنه دموي علقي ومنه
شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر
الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة

لقروح فیها او جرب او تاکل والاحمر اللحمی یدل علی انه من الکلیة وقد یکون من الصفائحی ما هو کمد اللون اد کن او شبیه بفلوس السمك وهذا ردی جدا ارداء من جمیع اصناف الرسوب الذی نذکره ویدل علی انجراد صفائح الاعضاء الاصلیة واما الجنسان الاولان فکثیرا ما لا یضران البتة بل ربما نقیا المثانة وقد حکی بعضهم ان رجلا سقی الذراریح فبال قشورا بیضا کالفرقی فکانت اذا حلت فی المائیة انحلت وصبغت صبغا احمر فبرأ وعاش ومن الخراطی ما یکون اقل عرضا من المذکورین واثخن قواما فان کان احمر سمی کرسنیا وان لم یکن احمر سمی نخالیا والکرسنی ان کان احمر فقد یکون اجزاء من الکبد محترقة وقد یکون دما محترقا فیها وقد یکون من الکلیة لکن الکائن من الکلیة اشد اتصالا لحمیا والاخر اشبه بما لیس بلحمی واقبل للتفتیت وان کان شدید الضرب الی الصفرة فهو عن الکلیة لا محالة فان الذی عن الکبد یضرب الی القتمة وقد یشارکه فی هذا احیانا الذی عن الکلیة واما النخالی فقد یکون من جرب المثانة وقد یکون من ذوبان الاعضاء والفرق بینهما انه اذا کان هناك حکة فی اصل القضیب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل علی نضج البول فیکون العروق العالیة صحیحة المزاج لا قلیة بها بل بالمثانة واما ان کان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وکان اللون الی الکمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السویقی والدشیشی فاکثره من احتراق الدم وهو الی الحمرة وقد یکون کثیرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان کان الی البیاض وقد یکون ایضا من المثانة الجربة فی الاقل وانت یمکنك ان تتعرف وجه الفرق بینهما بما قد علمت واما ان کان الی السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا فی الطحال وجمیع الرسوب الصفائحی الذی لا یکون عن سبب فی المثانة والکلیة ومجاری البول فانه فی الامراض الحادة ردی مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمی وان اکثره یکون من الکلیة وانه متی لا یکون من الکلیة وانما یکون عن الکلیة اذا کان اللحم صحیح اللحمیة ولا ذوبان فی البدن والبول النضیج یدل علی صحة الاوردة فان علل الکلیة لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فیدل علی ذوبان الشحم والسمین واللحم ایضا وابلغه الشبیه بماء الذهب ویستدل علی مبدئه من القلة والکثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا کان کثیرا متمیزا فاحدس انه من ناحیة الکلیة لذوبان شحمها وان کان اقل وشدید المخالطة فهو من مکان ابعد واذا رأیت فی البول قطعة بیضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الکلیة واما المدی فیدل علی قرحة منفجرة وخصوصا فی اعضاء البول ولا سیما اذا کان هناك ثفل محمود راسب والمخاطی یدل علی خلط غلیظ خام اما کثیر فی البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النساء ووجع المفاصل ویستدل علیه بالخفة تعقبه وربما

لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر فى الامراض بما يرى فيه من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا دلائله حاضرة وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى
يكون مع نتن وتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه
ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثير
اذا كان غزيرا وكان فى اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة
مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده فى الكلية وقيل انه ربما
كان اشبارا فى طوله واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان
سببه تناول اللبن والجبن واما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او فى الانعقاد او الى الانحلال
والاحمر منه من الكلية والذى ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثر دلالته على بلغم او مدة عرض لها الطول
اللبث تغير لون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على
ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة فى مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة
والقضيب وسنستقصى هذا فى الامراض الجزئية فى باب بول الدم واذا كان فى البول مثل علق احمر والمريض
مطحول ذبل طحاله واعلم انه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة منه ستر فى جرمها ضيقة قليلة
واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره
فى صغره وكبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردى
على الاقسام التى ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية
وعلى التخمة والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطى او
مدى او غروى مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه فمن الى السواد
ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء فى الرسوب المحمود احمد وفى المذموم اردأ والتشتت يدل على رياح
وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما معلقا وهو الواقف فى الوسط وهو اكثر
نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال خمله وهدبه الى اسفل واما راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا فى
الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك فى الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او
سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على قلطيفه الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثير جدا فاذا لم يكن فالسحاب
كذلك فان الطافى منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح
والرسوب المتميز يطفو فى الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب فى الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق
والطافى فى اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن المخلط قد ينقضى مرضهم برسوب محمود طاف
ومتعلق كما ذكرناه فيما سلف والطافى والمتعلق الاسود اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزبد لا بد
فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج ويحول الى
الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردى واما اذا تعقبته رسوبات ردية فالخوف الذى وقع منه اول
الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بيل فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج واذا ابطأ ولم
يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئته مخالطة فكما ذكرنا فى ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير أو استطلاق بطن أو استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول نائبة في البدن ويستدل على إصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان أغزر كان أسلم وإذا كان منقطعا دل على الشر أكثر كالأسود والغليظ والبول المختلف الأحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس فهو دليل جهاد متعب من الغريزة وهو دليل ردي والبول الغزير في الأمراض الحارة إذا لم يعقب راحة فهو دليل دق أو تشنج من التهاب وكذلك حكم العرق والبول الذي يقطر في الأمراض الحادة قطرا قطرا من غير إرادة يدل على آفة في الدماغ تأدت إلى العصب والعضل فإن كانت اللحى ساكنة وهناك دلائل السلامة أنذر برعاف وإلا دل على اختلاط العقل والفساد وإذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك وأحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية وإذا غزر البول في علة القولنج فربما بشر بإقبال من الطبيعة خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج

الفصل الثامن من جملة قول في البول النضيج الصحيح الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ إلى الأترجية محمود الرسوب إن كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول إذا رئي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على إفراق يكون في اليوم الثاني

الفصل التاسع في أبوال الأسنان الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون أميل إلى البياض والصبيان بولهم أغلظ وأثخن من بول الشبان وأكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان إلى النارية واعتدال القوام وبول الكهول إلى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها وبول المشايخ أشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور

ندرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا معرضين لحدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر في ابوال النساء والرجال**
بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة
منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الآلات ابوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدر مال كدره الى
فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان
تكدر ربما كان قليل الكدر وبول الرجل على ارجاعه فيه خيوط منتسج بعضها من بعض وبول الحبالى صاف عليه ضباب
في رأسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان فيرى
في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول
الحمل وان كان بدل لها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود وفيه
كالمداد والسخام **الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس** ربما انتفع الطبيب عند
وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القوام رقة كالسمن
الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى منه وقيل ان نصف القارورة الاعلى
صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثفله كالدهن
وكثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى وبول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثفل له
وهو اصفى من بول الغنم وبول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال**
والفرق بينها السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت
منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا باعتدال
ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل
الثالث عشر في دلائل البراز** قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم
ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات
القولنج وقد يدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم
وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الرأس ولتناول شيء مرطب للبراز
واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط لزجة
وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تحلل
بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس
من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس غذية او على طول لبث في
المعاء على ما سنصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات
ما تعتدله عن البروز وعدم مرار لاذع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء
فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصبت من الكبد فيما يليها ولم يمهل بل دفع ريث ان يختلط وقد يستدل
بلون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على التخمة وعدم
النضج وان كان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فيدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض
قيحيا لزجا بعد المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتودع التارك للرياضة صديديا ودما

وربما فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودًا يزول به ترهل الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا فی البول واعلم ان اللون النارى المفرط جدًا من البراز كثيرا ما يدل فی اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوى او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردى والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفى ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردى براز اوقيًا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوى الصرف قاتل فی اكثر الامر بخروجه اى دليل على الاهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما تقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا فی الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردى يدل على كثرة مرار وضعف القوة الماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها فی الكتاب الجزئى وافضل البراز المجتمع المتشابهة الاجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج ولا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه غير ذى بقابق وقراقر غير ذى زبدية والذى خروجه فی الوقت المعتاد بمقدار يقارب الماكول فی الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز محمودا ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فی كل جزء وربما كانا لاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محمودًا اذا لم يكن معه قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعل لسدد يخالطه فرعج فلا يدره يجتمع هذا وقد تراعى علامات تظهر فی العرق وفی اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئى ولذلك تجد فی الكلام الجزئى فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك فافهم جميع ما بينا تم الفن الثانى من الكتاب الاول فی الطب وهو ثمانية وتسعون فصلًا

الفن الثالث من الكتاب الاول فی حفظ الصحة وهو يشتمل على فصل واحد وخمسة تعاليم

الفصل المفرد منه فی سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظرى وجزء عملى وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظرى هو الذى يفيد علما اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذى يعلم فيه امر المزاج

والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حالُه كذا وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقي تبيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تفيد وتفضلتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل دائما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهي اقوم بالنضج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تادية ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين يخص بحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما تقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بالاول لاستكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا

امر ضروری لا بد منه فانا فی اول الامر ما تکون فی غایة الرطوبة ویجب لا محالة ان یکون حرارتنا مستولیة علیها ولا احتقنت فیها فهی تفعل فیها لا محالة دائما وبجففها دائما ویکون اول ما یظهر من تجفیفها هو الی الاعتدال ثم اذا بلغت ابدانا الی الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا یکون التجفیف بقدر التجفیف الاول بل اقوی لان المادة اقل فهی اقبل فیؤدی لا محالة الی ان یزداد التجفیف علی المعتدل فلا یزال یزداد لا محالة الی ان یفنی الرطوبة فتصیر الحرارة الغریزیة بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها کالسراج الذی ینطفی اذا افنیت مادته وکلما اخذ التجفیف فی الزیادة اخذت الحرارة فی النقصان فعرض دائما عجز مستمر الی الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما یتحلل متزائد دائما فیزداد التجفیف من وجهین احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة فی نفسها بتحلیل الحرارة فیزداد ضعف الحرارة لاستیلاء الیبوسة علی جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغریزیة التی هی کالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن یقوم باحدهما وینطفی بالاخر کذلک الحرارة الغریزیة تقوم بالرطوبة الغریزیة وتنطفی بالغریبة وازدیاد الرطوبة الغریبة التی هی عن ضعف الهضم التی هی کالرطوبة المائیة للسراج فاذا تم الجفاف طفیت الغریزة فکان الموت الطبیعی وانما بقی البدن مدة بقائه لا لان رطوبة الطبیعیة الاولیة قاومت تحلیل حرارة العالم وحرارة بدنه فی غریزیة وما یحدث فی حرکاته هذه المقاومة المدیدة فانها اضعف توانا من ذلک لکن انما اقامها الاستدلال بدل ما یتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بینا ان الغذاء انما یتصرف فیه القوة و یستعمله الی حد وصناعة حفظ الصحة لیست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخلیص البدن عن الآفات الخارجیة ولا ان تبلغ بکل بدن غایة طول العمر الذی بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرین منع العفونة اصلا وحمایة الرطوبة کی لا یسرع الیه التحلل وفی قوتها ان یبقی الی مدة یقتضیها بحسب مزاجها الاول ویکون ذلک بالتدبیر الصواب فی استبدال البدن بدل ما یتحلل منه مقدار الممکن وبالتدبیر المانع من استیلاء اسباب معجلة للتجفیف دون الاسباب الموجبة للتجفیف وبالتدبیر المحرز عن تولد العفونة لحمایة البدن وحراسته عن استیلاء حرارة غریبة خارجا او داخلا اذ لیست الابدان کلها متساویة فی قوة الرطوبة الاصلیة والحرارة الاصلیة بل لا بد ان مختلفة فی ذلک ولکل بدن حد فی مقاومة الجفاف الواجب یقتضیه مزاجه وحرارته الغریزیة ومقدار رطوبته الغریزیة لا یتعداه ولکن قد یسبقه بوقوع اسباب معینة علی التجفیف او مهلکة بوجه آخر وکثیر من الناس یقول ان الآجال الطبیعیة هی هذه وان الآجال العرضیة هی اخری وکان صناعة حفظ الصحة هی المبلغة بدن الانسان هذا السن الذی یسمی اجلا طبیعیا علی حفظ للملائمات وقد وکل بهذا الحفظ قوتان یخدمهما الطبیب

احدهما طبيعية وهى الغاذية ليخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهى القوة النابضة ليخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره هوائى ونارى ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذى بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجارى هى للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو فى تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد واحد ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج داخل فى ان تكون صحة ما او اعتدالا اما فى وقت ما بل الامرين بين الامرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج فى الغاية

التعليم الاول فى التربية وهو اربعة فصول

الفصل الاول فى تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل واللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شئ فيقطع سرته فوق اربع اصابع وتربط بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كى لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة فى الزيت ومما امر به فى قطع السرة ان يوخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق ليصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاملاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه ولا فمه والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا الى ان تكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقى منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر فى عينيه شيئا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد فاذا اسقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقا بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة وتغمز اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى فى ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشئ كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل

والظلمة ما هو ولا یسطع فیه شعاع غالب ویجب ان یکون رأسه فی مرقده اعلی من سائر جسده ویحذر ان یلوی مرقده شیئاً من عنقه واطرافه وصلبه ویجب ان یکون استحمامه بالماء المعتدل صیفاً والمائل الی الحرارة الغیر اللاذعة شتاء واصلح وقت یغسل ویستحم به فیه هو بعد نومه الاطول وقد یجوز ان یغسل فی الیوم مرتین او ثلثا وان ینتقل بالتدریج الی ما هو اضرب الی الفتور ان کان الوقت صیفاً واما فی الشتاء فلا یفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما یحمم بمقدار ما یسخن بدنه ویحمر ثم یخرج ویصان عما خرج عن سبوق الماء الیه ویجب ان یکون اخذه وقت الغسل علی هذه الصفة یوخذ بالید الیمنی علی الذراع الایسر محمولاً علی صدره دون بطنه ویجتهد فی وقت الغسل ان یلزم راحتاه ظهره وقدماه رأسه بلطف ورفق ثم ینشفه بخرق ناعمة ویمسح بالرفق ویضجع اولاً علی بطنه ثم علی ظهره ولا یزال مع ذلک یمسح ویغمز ویشکل ثم یرد فیعصب فی خرقة ویقطر فی انفه الزیت العذب فانه یغسل عینیه وطبقاً

الفصل الثانی منه فی تدبیر الرضاع والنقل

واما کیفیة ارضاعه وتغذیته فیجب ان یرضع ما امکن بلبن امه فانه اشبه الاغذیة بجوهر ما سلف من غذائه وهو فی الرحم اعنی طمث امه فانه بعینه هو المستحیل لبناً وهو اقبل لذلک والف له حتی انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظیم النفع جداً فی دفع ما یوذیه ویجب ان یکتفی بارضاعه فی الیوم مرتین او ثلثا ولا یبدأ فی اول الامر فی ارضاعه بارضاع کثیر علی انه یستحب ان یکون من یرضعه فی اول الامر غیر امه حتی یعتدل مزاج امه والاجود ان یلعق عسلاً ثم یرضع ویجب ان یحلب من اللبن الذی یرضع منه الصبی فی اول النهار حلبتان او ثلثة ثم یلقم الحلمة وخصوصاً اذا کان باللبن عیب والاولی باللبن الردی والحریف ان لا ترضعهما المرضعة وهی علی الریق ومع ذلک فانه من الواجب ان یلزم الطفل شیئین نافعین ایضاً لتقویة مزاجه احدهما التحریک اللطیف والاخر الموسیقی والتلحین الذی جرت به العادة لتنویم الاطفال وبمقدار قبوله لذلک یوقف علی تهیئته للریاضة والموسیقی احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او میله الی الرقة فینبغی ان یختار له مرضعة علی الشرائط التی نصفها بعضها فی سنها وبعضها فی سحنتها وبعضها فی اخلاقها وبعضها فی هیئة ثدیها وبعضها فی کیفیة لبنها وبعضها فی مقدار مدة ما بینها وبین وضعها وبعضها من جنس مولودها فاذا اصیبت بشرائطها فیجب ان یجاد غذاؤها فیجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمک الذی لیس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ایضاً والبندق وشر البقول لها الجرجیر والخردل والبادروج فانما تفسد اللبن وفی النعناع قوة من ذلک واما شرائط المرضع فلنذکرها ولنبدأ بشریطة سنها فنقول ان الاحسن ان یکون ما بین خمس وعشرین سنة الی خمس وثلثین سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والکمال

واما فى شرائطها سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة فى السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما فى اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبى واقلال مداراته واما فى هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغى ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا فى الصلابة واللين واما فى كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر وان يكون رائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فلا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا اجبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا فى زجاجة بان يلقى عليه شئ من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية فان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقى ومن علاج المرضعة اما وجه السقى فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلى ويطعم الطريخ ونحوه ويجعل فى طعامها شئ من الفجل يسير وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء حار وان تتعاطى رياضة معتدلة فان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها ... الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك ... بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج ... ذلك من العلامات المذكورة فى الابواب الماضية وملمس الثدى فان د... كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مز... زيد فى غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت ... والجزر نفسه له منفعة شديدة وان كان السبب فيه استقلالها من الغذاء ... والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل فى احسائها واغذيتها اصل الرازيانج و... اكل ضروع الضان والماعز بما فيها من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب

ان يوخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة فى ماء الشعير اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤس سمك المالح فى ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية من سمن البقر فيصب عليه كاس من شراب صرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدى بثفل النادين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس فى الشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والفجل فى الشراب فيسقى او يوخذ بزر الشبت ثلثة اواق وبزر الحندقوقى وبزر الكراث من كل واحد اوقية وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يوذى ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والثدى بكمون وخل او بطين حر وخل او بعدس مطبوخ بخل ويشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير والاستكثار من دلك الثدى يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى وتناول الاغذية الطيبة الروائح واما التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدا بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها المدة طبيعية وان لا تكون قد اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن ويجب فى كل ارضاعه وخصوصا فى الارضاع الاول ان يحلب شئ من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام الات الحلق والمرى فيجحف به وان يلعق قبل الارضاع كل مرة لعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغى ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديدا او يشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك والاكثر ما يرضع فى الايام الاول وهو فى اليوم ثلث مرات وان ارضعته فى اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردى او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيخضخض اللبن فى معدته بل رجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت

ثناياه تنقل الى الغذاء الذى هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ واول ذلك خبز
يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب ممزوج او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفى الاحيان مع يسير
شراب ممزوج ولا تدعه يتملأ فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شئ واجود تغذيته ان
يؤخر الى ان يمرخ ويحمم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام
بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدى واسترضع وبكى
فيجب ان يوخذ من المر والفرفخ من كل واحد وزن درهم يسحق ويطلى منه على الثدى ونقول بالجملة ان
تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ولحاجته اليه فى تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة
وهذا كالطبيعى لهم فكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك
فلا ينبغى ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشى او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب
ساقيه وصلبه آفة والواجب فى اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا
تخدشه خشونة الارض وينحى عنه وجه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس ويقطع ويحمى عن التردى
من مكان عال واذا جعلت الانياب تنظر منعوا كل صلب المضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلق الانياب بالمضغ
الذى يولع به وحينئذ يمرخ عموره وبدهن دماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها فاذا انفلق
عنها العمور مرخت رؤسهم واعناقهم بالزيت المغسول مفترا بماء حار وقطر من الزيت فى آذانهم واذا صارت
بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغرى باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا
فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع فى اللثة بخاصية فيه وكذلك يجب ان يدلك فمه
بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها اعطوا شيئا من رب السوس ومن اصله الذى
ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم فى وقت نبات الانياب بزيت عذب ودهن
آخر عذب واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك اصول اللسان ثم

الفصل الثالث فى الامراض التى تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء
من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او منع بخار
من الرأس او اصلاح لاعضاء التنفس وتبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت
باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقئ او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها
فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الاسنان واورام
تعرض لهم عند اوتار فى ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها بالاصابع بالرفق و
يمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الاسنان وبالعسل مفترا وبدهن البابونج او العسل مع علك البطم
ويستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا
عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلا مالحا قيحيا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون
لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم فى الابدان
الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد
او الانيسون او بزر الكرفس والكمون او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ

مع قليل خل ان لم ينجع سقوا من الفحة الجدى دانقا بماء بارد ويحذر من تجبن اللبن فى معدته بان يغذى
ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا فى ماء او سويق مطبوخ فى ماء
وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع شئ د بخر او
اصل السوسن الاسمانجونى كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه
بالزيت تمريخا لطيفا او تلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بلثته لذع فيكمد بدهن
وشمع واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض
لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او
دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيرى وربما عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن
البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدس ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف يحدث قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او ممزوجا بشئ من الشمع المصفى
وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض
لهم سعال وزكام وقد امر فى ذلك بماء حار كثير يصب على رأس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير

ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما كثيرا فيعافى او يؤخذ صمغ عربى وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس فانيذ ويسقى منه كل يوم شيأ بلبن حليب قد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت و يقيأ وكذلك تكبيس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار فى افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم لين جدا لا يحتمل الملمس لينا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع الفحمى الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغى ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة فى الكتاب الجزئى وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك المسحوق وربما نفع بثور اللثة وقلاع الفم العفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشئ مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب اليمانى درهمان يدق وينخل ويذر وقد يعرض فى آذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة فى عسل وخمر مخلوطا بشئ يسير من شب وزعفران او شئ من قطرون ويجعل فى آذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة فى شراب عفص ويستعمل مع شئ من الزعفران يجعل فى ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الحنظل والابهل يغلى ايها كان فى دهن ويقطر وربما عرض فى دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس وقد يصل وجعه كثيرا الى العينين والحلق ويصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ايها كان دائما وقد يعرض للصبى ماء فى رأسه قد ذكرنا علاجه فى علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما احدثت كثرة البكاء بياضا فى احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبى سلاق من كثرة البكاء فكذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى بها ان تدبر المرضعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته على هامة الرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيئنون ويسكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم فى نواحى الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق فى مناخرهم

[illegible]

[illegible]

وقد يعرض لهم فى البدن بثور فما كان قرحيا اسود فهو قتال اما الابيض فاسلم منه وكذا الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا انتشر وربما كانت فى خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة فى مائه الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكى والطرفا ودهانت هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل وقليل نطرون وكذلك القلاع اذا تقرح واذا اكتنفت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل ح بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله فان تنفطت بشرتهم حموا بمطبوخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطكى واول هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا فى السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر فى ذلك بان يسحق النانخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويغلى بخرقة كتان رقيق او تبل حراقة الترمس المرهيين ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال فى باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان يوخذ الشكال وهو الفنجنوش وعلك البطم ويذاب فى دهن الشيرج ويسقى منه الصبى ويطلى به سرته وقد يعرض للصبى ان لا ينام ولا يزال يبكى ويدمدم دمدمة ويضطر ضرورة الى ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اسود وخشخاش ابيض وبزر الكتان وحب الخوزى وبزر الفرنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون والكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبى منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شىء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبى فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبى قىء مبرح فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشىء من حوابس القىء الضعيفة وقد يعرض للصبى ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميسوسن بماء الورد وماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل والسك او قيراط من السك فى شىء يسير من الميبه وقد يعرض للصبى تفزع فى نومه واكثره من الامتلاء لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة به تادى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة المتخيلة فمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما فى معدته ويحدره وقد يعرض للصبى ورم الحلق بين الفم والمرى وربما امتد ذلك الى العضل والى خرزة القفاء فيجب ان يلين بطنه بالشافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة فى نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه فى باب امراض الرأس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يوخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيسحق سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبى خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت البلوط ودريابس وقرن الايل محرق والشب اليمانى وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ فى الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد فى طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد فى بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره فى نواحى المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه فى اللبن شيئا يسيرا بمقدار توقهم وربما احتيج الى ان يضمد

بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلى ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى فى الماء وقد يعرض للصبى سحج فى الفخذين فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع فى تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبى فتعدل وذلك بان يحفظ كى لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذى يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذى يكرهه فينحى عن وجهه وفى ذلك منفعتان احدهما فى نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخى القوى النفسانية ويميل بالمزاج البلغمية ففى تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبى من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا فى ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم ونزيد فى تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التى تتقى من النبيذ وهى توليد المرار فى شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهى ادرار البول منهم وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة لان مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب بالمنقى شهوتهم ويكون هذا هو النهج فى تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو ذاتى لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون فى تقليل الرياضة وهجر المتعبة منها ما بين سن الصبى الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول فى الاشياء التى فيها ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا

الفصل الاول وهو جملة القول فى الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام فى الرياضة فنقول ان الرياضة هى حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها به غناء عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التى يتبعها ويحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل فى كميته وكيفيته وليس شئ من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه فى كل هضم فضل الطبيعة تجتهد فى استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة واثر فاذا تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شئ له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها احدثت امراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو احدثت الاورام وبخارها تفسد مزاج جوهر الروح

فيضطر لا محالة الى استفراغها وتنقيتها فى اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقى ويبلى ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذى هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادى الامتلاء اذا اصيب فى سائر التدابير معها مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة فى ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمى الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد من الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة فى الدق لان الاعضاء تضعف قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التى هى آلة حيوة كل عضو

الفصل الثانى منه فى انواع الرياضة

الرياضة منها ما هى رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها ما هى رياضة خالصة وهى التى تقصد لانها رياضة فقط وتجرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوى شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطى ومنها ما هو حثيث اى مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو مترخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشى والرمى عن القوس ورمى الزوبين والقفز الى شئ ليتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف انسان على اطراف قدميه وتمد يديه قدما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهى من الرياضة الشريفة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح فى الاراجيح والمهود قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهى ان يشد الانسان عدوا فى ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوى بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ووجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحنى تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاقاة الرجلين والشغربية وتجرجل صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التى تستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف الانسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فى الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المتيامنة منهما الى المغرز الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة

ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما رياضة الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فتكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة تشديده تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله محوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعا بينا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفهم شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا رافق به نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو اللين والقوى لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينتفع بذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزواريق والسفن فينتفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجيج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يستكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه ورأسه ويديه بحيث يصل تأثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين

فى تبصر الدقيق والحلق فى اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج والسن والاذن كذلك وكل فى بابه **الفصل الثالث** فى وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع فى الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس فى نواحى الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية تنشرها الرياضة فى البدن ويكون الطعام الامسى قد انهضم فى المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف فى الغذاء واشتعلت النارية فى البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحرى ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما فى الشتاء فغليظ واما فى الصيف فلطيف ثم ان ارتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا ويابس واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه فى امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشئ خشن ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يتدرج فى التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة واوضاع الملاقات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك التدلك ثم يأخذ فى الرياضة اما فى زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل ويقدم فى الصيف واما فى الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى يمنع منه فيجب ان يدفأ فى الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة فى الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثانى الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء فى انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال فى الانتقاص وصار العرق البخارى رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا اوقفت فى اليوم الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا يغير فى اليوم الثانى شيئا بل قدر غذاء وراضته فى اليوم الثانى على حذوه فى اليوم الاول **الفصل الرابع** فى الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخى ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع وايضا

من الدلك ما هو خشن اى بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعًا ومنه املس اى بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وخلخلة الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدّد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضًا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم يستفرغ بالرياضة لينفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يختم على جساوة وصلابة وخشونة فيجسي بها الاعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطأ مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطأ المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه في الخصيان والصبيان منعهما النشو وسنحد ذلك من بعد وقت الدلك وشرائطه لكنا نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء آخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال ولا يقطع على عنف والاحسن ان يجتمع عليه ايدى كثيرة ويجب ان يؤتى الدلوك الاعضاء المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ تماططوا ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موتورة ويحصر النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضًا يسيرًا ليصيب الاحشاء بذلك استردادها وفيما بين ذلك ليمسك ويستلق ويشابك برجليه رجلى صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير من يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء تمرّخ لينًا بالدهن على ما نصف وان وجد يبسًا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبًا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوه ريثما يحمر فيه بشرتهم وتربو ويفارقونه عندما يبتدى

تتحلل ويجب ان نبرد الهواء بصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرائطها فقد شرحت وقلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا هو ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب ويريح بتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف والكرب وعن سبب قوي من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان أمن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله والحار المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يتلقمن به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومن منافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل ونفض ما يراد ان ينفض في جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة وامالتها الى الافضية والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان رأيت

ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلا قليلا ثم يشرع بعد الرياضة فی الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معًا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما نذكره ويزيد فی غذائه وينقص عن شرابه وينظر فی مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر فی اليوم الثانی بقدر ما يعلم من ذلك وربما اثنى دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم فی الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا عقيب الطعام والطعام لم ينهضم ولا يستعمل عقيب القئ ولا الاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوی جدا انيستعمل على النحو الذی قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار العزيزی داخل دفعة ثم تقويه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع فی تدبير الماكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة فی ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشئ الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحانی ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر فی البلاد والاراضی المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة ولا تدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكاری واولی التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يؤكل فی الشتاء الطعام الحار بالفعل وفی الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شئ اردأ من شبع فی الخصب يتبعه جوع فی الجدب وبالعكس العكس ردئ فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام فی القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد فی كل حال قتال كان من الطعام او من الشراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شئ من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر فی هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم

[illegible]

فان كان باردًا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارًا عدل بما يضاده ايضًا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سدديًا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعًا صالحًا ولا يتناول شيئًا هو وكل مستصحح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شئ بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شئ شر من التخمة خصوصًا ما كان التخمة من اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فتعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حادة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شئ يشبه الطعام على طعام يكون كالدواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات تمنع الاغذية التخمة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة ويضادها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصًا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية القادحة والحركات البدنية القادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازًا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس منه بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في فوق المعدة فان افرط يومًا جاع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيًا كثيرًا لينًا متصلًا لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابًا قليلًا صرفًا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصًا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولًا زمانًا يسيرًا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة معينان على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلًا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يلطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض لا النفس الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة

بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالناخس ثم تتبعه حرارة كحمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان
يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره والسوداوى يحتاج اليه غذاء مرطب كثيراً ومسخن
قليلاً والصفراوى الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذى يتولد فيه حاراً محموماً فيحتاج الى اغذية باردة
قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف
وللاغذية فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فلا يجب ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم
على غذاء قوى اصلب منه فينهضم قبله ويطفو عليه ولا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد
ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضاً لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام الزلق ويتناول فى اثره من
قرب طعاماً قوياً صلباً فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم والسمك
وما يجرى مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يحوج
له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذى يستعجل نزول طعامه
فلا يريث ريث الانهضام ويجب ان يتأمل دائماً حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته
الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوى البطئ الهضم وهذا هو الانسان النارى المعدة ومنهم
من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع وللامزجة امور خارجة عن القياس
فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير
المألوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغيرها فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره
بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليهجره ومن استمرأ الاغذية الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام
اخلاط ردية ممرضة وقتالة وكثيراً ما يرخص لمن فى بدنه اخلاط ردية ان يتوسع فى الاكل المحمود خصوصاً
اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى الرطب السريع الانهضام
على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل
للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثراً من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد
من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقى البدن والامعاء والجداول القريبة
منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معاً وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول
فى الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء فى الانهضام ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذ لشدة اشتمال
المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة متسالمة
فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة او تخالف الاعضاء فى امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق
الطبيعى لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جداً انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات
للاكل المشبع ان يأكل يوماً وجبة ويوماً مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعى العادة فى ذلك مراعاة
شديدة فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول
مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على
الغذاء ضعف فى مبيته وان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشأ حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم
ولين بطن لا يراده على المعدة ما لم تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه

من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع فى فم المعدة ولذع ويظن ان احمائه واحشائه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولاً محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا فى مرارى الامزجة اكثر وكذلك فى مرارى المعدة دون البدن ويفسد نومه ويكون متململا والابدان التى يجتمع فى معدها مرار كثيرة يحتاجون الى تناول مفرق والى سرعة تغذ والى تقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته وكما ان الحركة قبل الطعام ويجب ان لا يكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الادوية لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائفة المحلوة والدسم من القى بمثل السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة ولا اصلح لهم الوجبة ولا ينبغى ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة ويستدل عليه بخفة اعالى البطن فان احوج العطش فليمتص شيئ يسير من الماء البارد مصًّا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه الكثير وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا فى خلاله مقدار ما ينتقع فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم فى النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب ما يحلل ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير مغث مثل الاجاص اوشيئ يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبى الابدان بالرطوبة الطبيعية متهيئون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التى هى فى جواهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع فى امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما فى الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج

او ماء حار طبخ فیہ عود ومصطکی ومن کانت احشاءہ حارۃ قویۃ فاذا تناول طعاما غلیظا فکثیرا ما یعرض ان یصیر طعامہ ریاحا محمدۃ للمعدۃ ونواحیہا والعلۃ المراقیۃ من ذلک وخالی المعدۃ اذا تناول لطیفا اشتملت علیہ معدتہ فان تناول بعدہ غلیظا نفرت عنہ المعدۃ ولم تہضمہ فیفسد اللہم الا ان یجعل بینہما مہلۃ والاولی ان یقدم فی مثل ہذہ الحالۃ الغلیظۃ فان المعدۃ لا تجبر عن اللطیف واذا افرط الاکل فی التملی او خضخض ما فی معدتہ حرکتہ او شوشہ شرب فلیبادر الی القیٔ فان فاتہ وتعذر القیٔ شرب الماء الحار قلیلا قلیلا فانہ یحدر الامتلاء ویجلب النعاس فیلقی نفسہ وینام کم شاء فان لم یغن ذلک او لم یتیسر تامل فان کفت الطبیعۃ المؤنۃ بالدفع فیہا ونعمت والا اعانہا بما یطلق بالرفق اما المحرور فبمثل الاطریفل والجلنجبین المسہل ومخلوطا بشیٔ من الصبر المربی واما المبرود فبمثل الکمونی والشہریاران والتمری ولان یمتلی البدن من الشراب خیر من ان یمتلی من الطعام ومما ہو جید ان یتناول الصبر علی مثل ہذا الطعام قدر ثلث حمصات او یوخذ نصف درہم صبر ونصف درہم علک الانباط ودانق بورق ومما ہو خفیف حمصتان او ثلث من علک البطم وربما جعل معہ مثلہ او اقل منہ البورق ومما ہو محمود جدا شیٔ من الافتیمون مع شراب وان لم یحصل شیٔ من ذلک نام نوما طویلا وہجر الغذاء یوما واحدا فان خف استحم وکمد ولطف الغذاء فان لم یستمریٔ مع ہذا کلہ واثقل ومدد واکسل فاعلم انہ قد ملأ العروق من فضولہ فان الغذاء الکثیر المفرط وان عرض لہ ان ینہضم فی المعدۃ فانہ قلما ینہضم فی العروق بل یبقی فیہا نیا یمددہا وربما صدعہا ویورث کسلا وتعبا وتمطیا وتثاؤبا فلیعالج بما یسہل من العروق فان لم یحدث ذلک بل اورثت اعیاء فقط فلیسکن مدۃ ثم لیعالج النوع العارض من الاعیاء ان بقی بما سنذکرہ ومن اوغل فی السن فلا یقبل بدنہ من الغذاء ما کان یقبلہ وہو شاب فیصیر غذاؤہ فضولا فلا یاکلن قدر العادۃ بل دونہ ومعتاد تغلیظ التدبیر اذا لطف التدبیر دخل من الہواء فی لمنافذ قدر ما کان یشغلہ غلظ التدبیر ولیس یشغلہ الان لطف التدبیر فکلما یعود الی التغلیظ یحدث فیہ السدۃ والاغذیۃ الحارۃ یتدارک مضرتہا بالسکنجبین لا سیما البزوری فانہ انفع انواع السکنجبین ان کان من سکر وان کان عسلیا فالساذج منہ کاف والبارد ینفعہا ماء العسل وشرابہ والکمونی والغلیظ یتبعہ حاد المزاج سکنجبینا قوی البزور ویتبعہ بارد المزاج شیئا من الفلافلی والفودنجی والاغذیۃ اللطیفۃ احفظ للصحۃ واقل معونۃ للقوۃ والجلد والغلیظۃ بالضد فمن احتاج الی جلد واحتاج بسببہ الی اغذیۃ قویۃ الکیموس وصدق الجوع الشدید وتناول منہا غیر الکثیرۃ لینہضم واصحاب الریاضات

قولہ والاغذیۃ الحارۃ اشارۃ الی تدارک مضار الاغذیۃ الحارۃ ... [illegible] ... ان کان من سکر وان کان عسلیا ... [illegible]

... [illegible] ... باردۃ ... الحارۃ ... والسکنجبین البزوری ... [illegible] ... المباحث المتقدمۃ ... [illegible]

والتعب لكثيرا احمل للاغذية الغليظة وما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكن يعرض لهم لكثرة
ما يعرقون وتحلل من ابدانهم ان يسلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قتالة في آخر
العمر او في اوله وخصوصا وهم يعتادون بعضهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر
خصوصا اذا اتخموا والفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المسهودين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي
مثل المشمش والتوث والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا بغيرها فهو واجب فان كل ذلك مما يملأ الدم
مائية ويغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة
وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقند ولذلك ما كان المستكثرون من هذه
الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا
وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهؤلاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا
يتناولون من الفواكه يرتاضون ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خلط
خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء وخليق بمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها
للتزلق والاغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج والمراري فانها تجلب الحميات لتعفين المائي منها للدم
وتسد بذا للزجة والغليظة منها للمجاري والمسام وتسخين المراري منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول
المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التفهة ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية
الرديئة فليقلل المرات ولا يواتره وليخلطها بما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان
المز وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق
وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب
الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الواسن المر وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس
ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالمرطب
السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر
ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة
يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويضر
ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك العفص الحريف ومن المالح يضر بالمعدة ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق
اذا تنوول بعده غذاء ردي افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا

من الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارًا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظًا كالارز باللبن بعد الجوع احدّ الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تبتزّه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكلن ماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكلن شواء شوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة يضر من وجهين احدهما الاختلاف في الهضم واختلاط المنهضم وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباجر الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الاعور والشورباج غذاء جيد وان كان ببصل طرد الرياح وان لم يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا تفله واعلم ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي باردًا اطيب لسكون بخاره والحمل حارًا اطيب لذوبان سهوكته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانها ردية لتسديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن

في تدبير الماء والشراب وما يتعلق بهما اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في الحال ضر على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البئر والنهر ما لم ينحدر احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق المري الكافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور

لے یکتفی ۱۲

ربما انتفع بذلك وربما لم يضر ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصًا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجًا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة
ح تحلل المادة المعطشة وخصوصًا اذا جمع بين الصبر والنوم فاذا طفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعتها لها
عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب وخصوصًا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص
منه مصًا وشرب الماء البارد جدا اردى فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء المفتر يغثى والمسخن فوق
ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب فى الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض
الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما يرطب فخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم المروق
بالكعك او الخبز مقامه خصوصًا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن
والقوة وليكن من تشديده على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغم وتناول الشراب
على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره
واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس الردى
الى اقاصى البدن وكذلك على الفواكه وخصوصًا البطيخ ولا ابتداء بالاقداح الصغار منه اولى من الكبار ولكن
ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار للمعتاد كذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين
بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وازداد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ
للغذاء فى جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء فى البول وفى غيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها
بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه فى موضعه ومن كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا حرارته الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله
اذهانا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان فى صدره وهن يضيق فى الشتاء نفسه فلا يقدر ان
يستكثر من الشراب شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلأن من الطعام وليجعل فى طعامه ما يدر فان
عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضًا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه
بماء بارد ومن تاذى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان
وحماض الاترج ومن تاذى منه فى ناحية رأسه قلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى
فى معدته بحرارته فليتناول حب الآس المحمص وليمص شيئًا من اقراص الكافور وما فيه قبض مع عطرية وان كان
تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق فى حكم الدواء قليل الغذاء

وان الشراب الحديث ضار بالكبد موذٍ الى القيام الكبدى لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو
المعتدل فى العتيق والحديث الصافى الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض
ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى
حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين
من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخى المعدة ويرطبها ويسكو اسرع
لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء فى المحرورين
او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان فى التشنج واختلاط العقل
او فى مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث
امراض العصب والسكتة والموت فجأة والشراب الكثير يستحيل صفراء ردية فى بعض المعد وخلا حاذقا
فى بعض المعد وضررهما جميعا عظيم وقد رأى بعضهم ان السكر اذا وقع فى الشهر مرة او مرتين نفع
بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول او العرق ويحلل الفضول وليعلم ان غائلة مضرة الشراب
انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا وممزوجا والصواب لمن تملأ من الشراب ان يبادر الى
القئ فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستحم بعد القئ بالابزن ويمرخ يدهن
كثير وتام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل
الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملى من الشراب فلا يتملى من الطعام
ولم يأكل الحلو بل يتحسى من الاسفيدباجات الدسم وتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدال ولم
يتعب ولم يتنقل باللوز والعدس الملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع واعان
على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى والكمون والسذاب اليابس والفوتنج
والملح النفطى والنانخواه والاغذية التى فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات
الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر تكون
لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او تكون لقوة الشراب وتكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما
يتصل به والذى يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك
الباب ولا يشربن منه الا قليلا الشراب يبطئ بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان
الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا يتخذ حبا من الملح
والسذاب والكمون الاسود ويجففها وتتناول حبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطى والكمون واللوز
المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطى والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة
من حار وتوزن درهمين بماء بارد على الريق ومما يصحى السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات
متواترة او ماء المصل والرائب الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات
اللادعة مثل دهن الورد بخل خمر واما علاج الخمار فسنذكره فى الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة
من غير مضرة نقع فى الشراب الاشنة والعود الهندى ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو
علاجا مولما جعل فى شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم

نصف درهم ومن جوزبوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج فى الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب **الفصل التاسع فى النوم واليقظة** اما الكلام فى سبب النوم الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق ومايجب ان يفعل فى جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا ومايدل عليه كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى واما الذى يقال فى هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخاء لما نعا من تحلل الروح اى روح كانت لذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شئ للمشائخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه تيناول كل ليلة بقلة خس مطيب فاما الخس فلينوم واما التطيب فليتدارك به تبريده قال فانا الآن على النوم حريص لانى فى اليوم شيخ فيفعنى ترطيب النوم وهذا انعم التدبير لمن يحصل النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثارا من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذى هو اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال وفى وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر بادمغتهم وبقوا هم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردى مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ وكما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير تتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهارى ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخى العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب

ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيأت النوم فان يبتدى على اليمين ثم ينقلب على اليسار واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى ويحصره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردى يهيج الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء ومن المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنب جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين ولهذا باب فى الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر

فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع مما نذكر فى هذا الموضع هو امر الجماع ونعد بانه قد ادرك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وقد ادرك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام فى بعضه الى مقالتنا فى العلاج وفى بعضه الى كلامنا فى الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المستعمل والادرار والتعريق والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه فى موضعه

الفصل الحادى عشر

فى تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد فى سن النمو والنشو فبالتغذية وفى المنتهى فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التى تخصها ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل فى هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطليها بطلاء الزفت ثم فى اليوم الثانى نحفظ الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة وفى الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد فى الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد فنخاف فى كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التى تخصه كما يخاف ههنا الدوالى وداء الفيل فاذا ظهر شئ من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشتغلنا بدلك العضو مثلا فى ضامر الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول الذى ابتدأنا من طرفه الى اصله فان اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلا الصدر فلنقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم نامره ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره فى كتاب الزينة اما فى المسنين فانما يعرض فى اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمى وقد اشير الى ذلك فى كتاب الزينة

الفصل الثانى عشر

فى الاعياء الذى يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجه حده ثم وجهان فاصنافه الثلثة القروحى والتمددى والورمى والذى يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفى واليبسى والقضفى فالقروحى اعياء يحس منه فى ظاهر الجلد شبيه بحس القروح او فى غور الجلد واقواه اغوره وقد يحس ذلك باللمس وقد يحس

صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطى ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد اقشعريرة وان نام صاحبه انتفض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو انتشرت فى العروق كسر الدم الجيد اذا فاما انتفضت الى نواحى الجلد انتفضت خالصة الاذى اقل ما يؤذى به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض و ربما انتفض منها الاخلاط الحادة وتبقى فى العروق الخامة وربما كان الخام ايضا فى اللحم التمددى يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطى وخصوصا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة فى العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اخلاط اخر وهو شر الاصناف واشده ما وترشفا يا العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمى فهو ان يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتاذى باللمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القشفى فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس يحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرداد وخشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذى اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية الى شئ الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر اذا اجتمع فى الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمى اقوى واشرف لكن جوهر القروحى ان كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعى قاوم موجبى الاعياء الورمى بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمى

الفصل الثالث عشر فى التمطى والتثاؤب

التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاؤب ضرب من التمطى لعاوض مما يعرض فى عضل الفك والقص وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب ظاهر وفى غير الوقت اذا كثر فهو ردى والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب التمطى البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفاء ثم هو دفع عاجز والشراب الممزوج صرفا جيد للتثاؤب والتمطى اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر فى علاج الاعياء الرياضى

نقول ان العناية بعلاج الاعياء الرياضى لان يتبعه امراض كثيرة منها الحميات واما الاعياء القروحى فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هى سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نفضت وتخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل فى ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه الى اليوم الثالث ثم يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى فى اليوم الاول بما جرت به عادته

في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي الثاني يغذي بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخلط في اللحوم المعيي فالدلك قد ينضجه وخصوصًا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا واجودها ان تشبث الماء بونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا او دهن الاشنة جيدة وكل ما يقرب من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن في اليوم مرتين او ثلثا جاز وتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب جوب نشف العرق وانتشاف الدهن معاودة بن يعاود مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي وهذا الاعياء تحلله الرياضة وتفش الاعياء واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حله بمثل الكمون والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدًا وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي فلا بد فيه من تدبير الاصحاء شئ الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدًا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم يومران يغرق في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقي بدنا فيه ما يقاومه من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا زيد فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء لطيف يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى وح يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ويدلك بدهن عذب ولا يصيبن بر بطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه وليزد فيه مع توق ان يكون غذاءه شديد الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم ليستعمل رياضة الاسترداد ولتدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احدث الحمام نافضا فالامر مجاوز للحد وخصوصًا ان احدث حمى فح فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به فاذا كان معتدل الماء واذا كان في العروق المعيي اخلاط خامة فقد يزداد الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضًا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا باس بالادرار ولا بطيئة مسخنا شديدا فينتشر الخام في البدن ويمكن استعماله عليه برفق وبقدر مستدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجرامها ايضا والجوارشنات المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول والنضج الاغلب فليستعمل الشراب ليتم النضج وادراره وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القئ

الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطيب المفرط واليبس المفرط

فلنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا

اما يعرض فى ذلك من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شئ قابض وكثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدى ذلك الى احتباسها فى مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى او دلك قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان يستحموا الحمامات الحارة ويتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون فى ذلك من رياضة فعلامتهم علامة تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون فى ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بذلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغى ان يعالجوا برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض وتينا ولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة فى الحر والبرد او الى الحر ما هى قليلا وكذلك يضعفون ان عرض ضعف او سهر وغم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يوا فقهم رياضة الاسترداد ولا شئ من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان فى اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا فى انسان حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزئى وان كان من امر ما عددناه قريب كشراب وفراغة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان يجشموا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شئ قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذى يحس صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفى وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر فى علاج الاعياء

الحادث بنفسه اما القروحى فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه فى العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته فى كثرة تولد الفضول فى عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها عند احواجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهى فى العروق والا فهى بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول فى باب القروحى الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا تتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذى وردناه وغذوه بما قل ما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والحندروس ولحوم الطير مما لطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلى وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او خلطا معه دم فصد والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردى فان توهمت ان الجيد من الدم قليل فى العروق وان الاخلاط الردية هى الغالبة فارحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ما ان لا تسقيه ما فيه سخانة كثيرة بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى

وربما احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت فى الطعام او فى ماء الشعير الذى تسقيه شيئاً من الفلفل وان اضطررت الى الكمونى والفلافلى لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمعتدل ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفودنجى فلم يجاوز الحد فى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية ليست فى العروق لكنها فى الاعضاء الاصلية ولكنهم خاصة بالغدوات بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفودنجى بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى مرى فلا تسقه قويا منفذاً مثل الفودنجى بل مثل الكمونى والفلافلى وليكن من ايهما كان يسيرا والسفرجلى ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلى اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبت والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او مقوى براتينج او الرازيانج مع اثنى عشر ضعفاً من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط فى العروق وخارجاً معا قصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا قصدتهما او لا قصد الهضم بالفلافلى وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادراراً وان شئت خلطت به يسيراً من الفودنجى بعد ان تنقص من شربة الكمونى او الفلافلى وتدرجت فى ذلك حتى يبقى آخره الفودنجى الصرف عند ما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتفض بقيت عليك العناية بما هو خارج فى العروق والفودنجى كما علمت نافع لهذا مضار للاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغى ان يجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك يجب ان لا تبادر الى تنويمهم واسهالهم ما لم يتقدم اولاً بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شئ من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عاداتهم متدرجاً فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفى آخر الامر فى قوى ادهانهم فان عاد واحد من هؤلاء الاعياء مع حس قروح فعاود تدبيره لعفان عاوده بلا حس قروح تدبيره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوى محسوس فى وجه اما الاعياء التمددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه فى الا بد ان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفى البدن الذى نحن نتكلم فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بيان من بعد بما يجب اما الودمى فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه اكثر الاعياء والذى يظهر فيه اولاً الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده فى اليوم الثانى بل الثالث فافصد فى اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فليتمكن فيه فى اليوم الثانى والثالث فافصده عشياً ويجب ان يكون غذاؤه فى اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجاً ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفى اليوم الثالث مثل الخسية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضى اسفيدباجاً ويمنعون فى هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لكنهم اذا عيل صبرهم

فى اليوم الثالث ولم يستمرءوا طعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا ومزوجا واياك ان تغذوهم اشد هذه الاستفراغات فتتم حاجتهم فينجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تخلت المعدة به ونازعت قوتها الماسكة بقوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتخل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثانى ان الكثير لا يجود هضمه فى المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه **الفصل السابع عشر فى تدبير الابدان التى امزجتها غير فاضلة** هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة فى الخلقة والمخطئة هى التى امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية فى الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها والممنوة هى التى امزجتها فى الاصل غير فاضلة واما المخطئة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهى التى وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها **التعليم الثالث فى تدبير المشائخ وهو ستة فصول**

الفصل الاول قول كلى فى تدبير المشائخ جملة تدبيرهم هى استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث فى الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق المعا والمثانة وان يداوم لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل فى الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشى او الركوب ان كان يضعف عن المشى والضعيف منهم يعاود عليه الدلك ويثنى ويجب ان يتعهد بالطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب او المشى

الفصل الثانى منه فى تغذية المشائخ يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذى فى كرتين وثلث بحسب المهضم وقوته وضعفه فياكل فى الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفى السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد فى عشائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حاد حريف مجفف مثل الكواميخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغى لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الزرقى والقثد او فعلوا الخطاء الثانى فاكلوا الكواميخ والصحناة والبن عوجلوا بتناول الضد بل انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا فى ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز واللتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يجبن كثيرا وينحدر سريعا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التى يتناولها المشائخ فهى مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولها مطيبة بالزيت والمرى وخصوصا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا

استعملوا الثوم فى الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة وليكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل من التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص فى الصيف والتين اليابس المطبوخ فى ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمرى والزيت واصل البسفايج اذا جعل فى شورباج من الدجاج او فى مرقة السلق او فى مرقة الكرنب فان كانت طبيعتهم تستمر على لين يوما دون يوم فمن المسهل والمزلق غناء وان كانت تلين يوما وتحبس يومين كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعائهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها فى القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ فى الكهول والمشائخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم

الفصل الثالث فى شراب المشائخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا قد استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشائخ

فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجى والفلافلى وينثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سددة فى عضو او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السددة حصوية صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون ان كانت السدد فى الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك

الفصل الخامس فى دلك المشائخ

يجب ان يكون معتدلا فى الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان الدلك ذا مرات فليدلكوا فى المرات بخرق خشنة او بايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم

الفصل السادس فى رياضة المشائخ

رياضة المشائخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب

[illegible]

[illegible]

عاداتهم فى الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حاله تدرجوا برياضة تابعة لسائر الاعضاء فى الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع وانصباب المواد الى الرقبة وكان كثيرا ما تصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضة ما يطأطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشى والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمى الاحجار ورفع الحجر وان كانت فى ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة فى ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت فى الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يحركوا تلك الاعضاء فى الرياضة ليقووها بها وهذا للمشائخ بخلاف ما فى سائر الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشائخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى توافقها وتليق بها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخصوا لهم فى ذلك اعنى اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج **التعليم الرابع** فى تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول **الفصل الاول منه** فى استصلاح المزاج الازيد حرارة نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او مع غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها او تارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة الحرارة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حارى المزاج منحصرة فى غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثانى ان يستحفظ صحتهم على ما هى عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثانى فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حارى المزاج معتدلا فى المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة فى ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوى بيان ولسن وسرعة حتى فى المشى ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم فى السن الاول هو تدبير المعتدلين فان انتقلوا نقلوا الى تدبير من يرام اداكة بوله واستفراغ مراره من الجهة التى تميل اليها فضولهم من جهتى الاسهال او القىء واذا لم تف الطبيعة باماله الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القىء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال

يمثل الجنفسيج المربى والتمر الهندى والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن
الكيموس وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب
الطعام تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال
المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام
ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين
الطعام الثاني فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا
الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم بعرض لعفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن
مع لونه من حركة تظهر في الاخلاط تثور او اكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان
يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بتفصيل الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا
بالفصد والاستفراغ **الفصل الثاني** في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان
منهم معتدل المنفعلتين فلنقصد قصد انهاض حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان
المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمام المعرقة والرياضات الصالحة فانهم
ان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فالتدبير
هو بعينه تدبير المشائخ **الفصل الثالث** في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هؤلاء انما يستعدون
لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية
ما يغذو غذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة
والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليهم التغذية ولا يحمل
عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا والعرق في الاحيان وان لم يكن تأخير
غذائه يصب مرارا في معدته اخر الى ما بعد الاستحمام ولا تقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو
بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الغذاء ثم احس
بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في نفسه تداركه
بالمشي وان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني وانتيق المعجون بالقرطم
المذكور صفته **الفصل الرابع** في تسمين القضيف وتقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والمساريقا
ويميل لهواء واذا يبس المساريقا لم يقبل الغذاء فليدلك اولا الهزال اليبس بدلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة
الى ان يحمر الجلد ثم يصلب لذلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك
بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء

البارد صبه على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هوان لا يبتدى الانتفاخ فى الذبول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل الخامس** فى تقضيف السمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفى الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المرى على الريق وما سنذكره فى مقالة الزينة **التعليم الخامس** فى الانتقالات وهو فصل مفرد وجملة **الفصل المفرد من التعليم الخامس** فى تدبير الفصول

واصلاح الهواء اما الربيع فيبادر فى اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصاً القئ ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيراً من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يتملأ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة وتهجر الحادة وكل حريف ومالح واما فى الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفئات والقرار ما امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريف وخصوصاً فى الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير وتهجر المجففات كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيراً وصبه على الرأس والنوم فى الموضع البارد الذى يقشعر فيه البدن ويوقى رأسه ليلا وغداة من البرد الذى يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن فى الشتاء فضول على ان كثيراً من لا بد ان الا وفق لها فى الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا عن القئ فى الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر فى الخريف امان من شره واما فى الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبياً فحينئذ يجب ان يزاد فى الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززاً من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس فى اللحمان والمشوى ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف واليمانية والحمقاء والهندباء وقلما يعرض لشئ من الابدان الصحيحة مرض فى الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيها مرض الا والسبب عظيم وخصوصاً ان كان حاراً لان الحرارة الغريزية وهى المدبرة تقوى جداً فى الشتاء بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القئ فيه ويستصوبه فى الصيف لان الاخلاط فى الصيف طافية وفى الشتاء مائلة الى الرسوب فلنعتد به واما الهواء اذا فسد ووبئ فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التى تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب فى الوباء او تسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء

والروائح الطيبة انفع شيء فيها وخصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية جدا او مخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي يخفى على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والمخادع بدوا واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والآس والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا الباب

الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول

الفصل الاول في تدارك اعراض تنذر بامراض

من حدث به خفقان دائم فليبادر بامره كيلا يموت فجأة اذا كثر الكابوس والدوار فليبادر بامره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر بامره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء اذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر بامره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بامره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتفرع عن الضوء وكان صداع فليبادر بامره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر بامره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجأة اذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسرا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الاردى جدا منها وتترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدامها الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة في الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق

العادة ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب الاسهال الرقيق للمقعدة
ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القئ والنفخ ووجع فى الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك فى المقعدة ان لم يكن
ديدان صغار ربما ينذر بالبواسير كثرة خروج الدم مما يميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوباء
ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض **الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافرين**

المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو فى اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر
نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه و
يجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول فى عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا
فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقبقا ويكظ بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان
يستدعيه سبب مما سنقوله بعد فان لم يصبر تناول قدرا قليلا على سبيل التلهى وبحيث لا يحوج الى
شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل فى باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من
او غيره بل ينقى بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج
فيرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه فى طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان
يخمن انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعوده من الغذاء الذى يريد ان يغتذى به فى
سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج به كما
نحدده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه
على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية
واللوز ودهن اللوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا
شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام
وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التى
نذكرها فى الكتاب الثالث فى باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر
الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء
بالخل كان القليل من الماء كافيا فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير **الفصل الثالث فى توقى الحر**

وخصوصا فى السفر وتدبير من يسافر فيه هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر فى اخره الى
ان يضعفوا ويتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم
ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها
صدره ويطليه بمثل لعاب بزرقطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون فى الحرور ربما احتاجوا الى شئ
يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شئ فى احشائهم

بالغ التحليل فى اعضائهم اذ لا يكون له فيهم بدل يجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم فى الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه آفة من السفر فى الحر يعود الى حاله بسباحة فى ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل فى الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مربى فيه او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويتحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء فى الدوغ بصلا قوى التقطيع وليكن التنشق بدهن الورد ودهن حب القرع وليتحس دهن حب القرع فانه

ای صغر تصغیرا جدا بالتقطیع لیمازج الدوغ ویربی فیه اجود ۱۲ جیلانی

مما يدفع مضرة السموم المتوقعة فاذا اضر به السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على رأسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حى العالم ثم يغسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم تمضمض بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه ربما يموت على المكان بل يجب ان يتزجى بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فانه اذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدأ اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان سقى الماء البارد قليلا قليلا ويتغذى بغذاء سريع الانهضام

الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد والخضرين

اعلم ان السفر فى البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد والدمق بتشنج وبكزاز او جمود وسكتة ويموت

مهیا کردن اسباب سفر ۱۲

معرب دمه وهو ریح مع ثلج ۱۲ جیلانی

موت من شرب الافيون واليبروج فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفى الامراض الاخرى فى موضعه واولى الاشياء بهم ان يسد المسافرون ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هواء بارد بغتة ويحفظ الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر فى البرد فلا يجب ان يدنى نفسه فى الحال بل يتدرج يسيرا يسيرا فى دفء ولا يجب ان يستعمل الاصطلاء

آتش ۱۲

ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير فى الوقت ويخرج الى البرد هذا اما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايمان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعجال التدفؤ والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر فى البرد وهو جائع فتناول شيئا حارا عرض به حرارة

یعنی برد ۱۲

كالحمى عجيبة وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما اوقع فيها المصل ليطيب والثوم والجوز والسمن ايضاً جيد لهم وخصوصاً اذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاوياً بل يمتلأ من الاغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصاً اذا شرب في الشراب والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلكها المسافر اولاً حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن لطوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصاً اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنة وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والدستانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي العضو كاغد وبشعر ثم بوبر كان اوقى له واذا صار الرجل مثلاً او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير ان تتم في وقايته بتدبير جيد فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما نعلمه الان واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصاً الاكالة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء البابونج كله جيد والفودنج لطوخ جيد وماء الشيح وماء النمام والتضميد بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فهو ضروري لذلك ثم يمرخه ويطليه وينطله بما قلناه وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد ولا تحرك ولا تراض هو من اقوى الاسباب المكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها وينتسج عليها وتلين يستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا تجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع بادياً واخيراً واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو متعفن فلا يشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن ايضاً الصحيح الذي هو في الجوار ولان لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه

الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتى فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول فى الماء والصمغ المحلول فى الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسميذ المنقوع فى الماء وقرص وصفة اقراص وطو واما اذا اشقق ريح اوبرد اوشمس فاطلب تدبيره فى الكلام فى الزينة **الفصل السابع** فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك امر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها فى احد الانائين وهو المملو منها طرف وترك طرفها الاخر فى الاناء الخالى فقطر الماء الى الخالى وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردى وطرح فيه وهو يغلى طين حر وكبات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لاكيفية رديئة له وخصوصا المحترق فى الشمس ثم تصفيته هو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا فى الصيف فان ذلك يغنى عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبى العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجامى الذى تصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليمانى ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل فى المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذى يليه وياخذ من ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد المتشيم من الاخلاط الرديئة واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد **الفصل الثامن** فى تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يدور ويدار به وان يهيج به الغثيان والقئ وذلك فى اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى يقئ فان افرط فيه حبس واما الاستعداد لئلا يعرض له القئ فليس به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج وعلم مسكنه اذا هاج

والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغذو ابالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الرأس وذلك كالسماق بالخل وبالحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد نقع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخرين

الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو احد وثلثون فصلا

الفصل الاول منه قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم من احد اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة بما يغذو ويراعي جنبة القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصي الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملأ المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها او لاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انتضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيما اقرب من المبدأ والاعراض اسكن غذونا مقويين للقوة وكلما جعل المرض يأخذ في التزيد ويأخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان تعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية وللغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان آخران وهما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطوء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا ثخن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل اورقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة والقوة تفي ريث هضم الغذاء البطئ الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ا

أن اتفق ان سبق غذاء بطی الهضم فیخاف ان یختلط به فیصیر علی النحو الذی سبق منا بیانه ونحن نتوقی الغلیظ عند اتقائنا حدوث السدد ولکنا نؤثر الغذاء القوی التغذیة البطی الهضم لمن اردنا ان نقویه ونهیئه للریاضات القویة ونؤثر الغذاء السخیف لمن یعرض له تکاثف المسام سریعا واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانین احدها قانون اختیار کیفیته ای اختیاره حارا او باردا او رطبا او یابسا والثانی قانون اختیار کمیته وهذا القانون ینقسم الی قانون تقدیر وزنه والی قانون تقدیر کیفیته ای درجة حرارته وبرودته وغیر ذلک والثالث قانون ترتیب وقته اما اختیار کیفیة الدواء علی الاطلاق فانما یهتدی الیه بالوقوف علی نوع المرض فانه اذا عرف کیفیة المرض وجب ان یختار من الدواء ما یضاده فی کیفیته فان المرض یعالج بالضد والصحة تحفظ بالشکل واما تقدیر کمیته من الجهتین جمیعا فیعرف علی سبیل الحدس الصناعی من طبیعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشیاء التی تدل بموافقتها وملائمتها التی هی الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبیعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبیعی وعرف مزاجه العرضی عرف بالحدس انه کم بعد عن مزاجه الطبیعی فیعرف مقدار ما یرده الیه مثاله ان کان المزاج الصحی باردا والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا کثیرا فیحتاج الی تبرید کثیر وان کان کلاهما حارین کفی الخطب فیه بتبرید یسیر واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة علی کم معنی تشتمل فتامل من هناک ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو فی خلقته سهل المنافذ وفی داخله او فی خارجه موضع خال فینفذ فیه عنه الفضل بدواء لطیف معتدل ومنها ما لیس کذلک فیحتاج الی دواء قوی وکذلک بعضها متخلخل وبعضها متکاثف والمتخلخل یکفیه الدواء اللطیف والکثیف یحتاج الی دواء قوی فاکثر الاعضاء حاجة الی الدواء القوی ما لیس له تجویف ولا من احد الجانبین ولا فضاء ثم الذی له ذلک من جانب واحد ثم الذی له فضاء من الجانبین لکنه مکتنز کثیف کالکلیة ثم الذی له تجویف من الجانبین وهو سخیف کالرئة واما من وضع العضو والوضع یقتضی کما تعلم اما موضعا واما مشارکة فالانتفاع به من علم المشارکة اخصه باختیارک جهة جذب الدواء والمتالیه مثاله انه اذا کانت المادة فی حدبة الکبد استفرغتها بالبول وان کانت فی تقعیر الکبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الکبد مشارکة لاعضاء البول وتقعیرها مشارک للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان کان قریبا مثل المعدة وصلت الیه الادویة المعتدلة وفعلت فیه وان کان بعیدا کالرئة فان الادویة المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول الیها فیحتاج الی ان یزاد فی قواها والعضو القریب الذی یلقاه الدواء یجب ان یکون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان کان بینهما بعد وبون وهو دا یحتاج الدواء فی ان ینفذ الیه الی قوة غائصة فیحتاج ان یکون قوة الدواء اکثر من المحتاج الیه مثل الحال فی اضمدة عرق النساء وغیره والوجه الثانی ان یعرف ما الذی ینبغی ان یخلط بالادویة لیسرع ایصالها الی العضو کما یخلط بادویة اعضاء البول المدرات وبادویة القلب الزعفران والوجه الثالث ان یعرف جهة ایصال الدواء الیه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة فی الامعاء السفلی

اوصلناه بالحقنة اوحدسنا انها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشركة والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون الجذب والجذب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وانظر حتى لا يكون المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدأية فانا لا نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فنكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما نحتاج ان نستفرغه منهما دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة والرئة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها صرفة خطر جدا في الحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية واللاذعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم تكونا قويتين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا في الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بملائمتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وهل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يومن فوت القوة مع تاخير الواجب

او التخفیف فیهما فالواجب ان یبدأ فیهما بالعلاج القوی اولا والحق لاخطر فیهما یتدرج الی الاقوی ان لم یغن الاخف وایاک ان تمر بہ عن الصواب لان تاثیره یتاخر وان تقیم علی الغلط لان ضرره لا یتبین ومع ذلک فلیس یجب ان تقیم علی علاج واحد بدواء واحد بل وتبدل الادویة فان المألوف لا ینفعل عنه ولکل بدن بل لکل عضو بل للبدن والعضو الواحد فی وقت دون وقت خاصیة فی الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشکلت العلة فخل بینها وبین الطبیعة ولا تستعجل فان الطبیعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع او موجب وجع کالضربة والسقطة فابدأ بتسکین الوجع وان احتجت الی التخدیر فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخدیره مألوف ماکول واذا بلیت بشدة حس العضو فاغذ بما یغلظ الدم جدا کالهرائس وان لم تخف التبرید فاغذ بالمبردات کالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجیدة الناجعة الاستعانة بما یقوی القوی النفسانیة والحیوانیة کالفرح ولقاء ما یستأنس به وملازمة من یسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمین ومن یستحی منه فمنعت المریض عن اشیاء تضره ومما یقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الی بلد ومن هواء الی هواء والانتقال من هیئة الی هیئة وتکلف هیئة وحرکات یستوی بها عضو او یتغیر مزاج مثل ما یکلف الصبی الاحول من النظر الی الستر والی شیء یلوح له ومثل ما یکلف صاحب اللقوة من النظر فی المرآة الصینیة فان ذلک ادعی له الی تکلف تسویة وجهه وعینیه فربما عاد بالتکلف الی الصلاح ومما یجب ان یحفظ من القوانین ان تترک المعالجات القویة فی الفصول القویة ما استطعت مثل الاسهال القوی والکی والبط والقیء فی الصیف والشتاء ومن الامور التی یحتاج فی علاجها الی نظر دقیق ان یجتمع فی مرض واحد استحقاقان متضادان فیستحق المرض مثلا تبریدا وسببه تسخینا مثل ما یقتضی الحمی تبریدا والسدة التی تکون سببا للحمی تسخینا او بالعکس وکذلک ان استحق المرض مثلا تسخینا وعرضه تبریدا مثل ما یستحق مادة القولنج تسخینا وتقطیعا ویستحق شدة وجعه تبریدا وتخدیرا او بالعکس واعلم انه لیس کل امتلاء وکل سوء مزاج یعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل کثیرا ما یکفی حسن التدبیر المهم فی الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثانی

فی معالجات امراض سوء المزاج اما ما کان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان کان مع مادة فانا نستفرغ فربما کفانا الاستفراغ وحده ان لم یتخلف عنه سوء المزاج لتمکنه السالف وربما لم یکفنا ذلک ان تخلف سوء المزاج بعد بل نحتاج الی تبدیل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان یکون مستحکما فیکون علاجه بالضد علی الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان یکون فی حد الکون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما یرید ان یکون ونحتاج فیه الی منع السبب فقط ویسمی التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمی الربع بالتریاق وبسقی الماء البارد فی الغب لیطفی ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ فی الربع بالخربق وفی الغب بالسقمونیا اذا اردنا بذلک ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمی الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمی الغب لغلبة الصفراء بالسقمونیا واذا اشکل علیک شیء

من الامراض سببه حار او بارد وادة ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب طول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نفض الفضل والامتلاء وتفتيح المسام ثم يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج لفرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيما يجلو او لا بما يجلو فان كفى جال مبرد كماء الشعير وماء الهندبا فنعما ونعمت وان لم يقنع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم يقنع فيما فيه حرارة لطيفة لا تبالي من ذلك فان نفع تفتيح في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحادة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة ولاسيما التي ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلح واما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد السخين في الابتداء ولكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة ومشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوزه من ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو حتى تغوص قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان تخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره لحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

الفصل الثالث في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة دلا لة تقتضي الاستفراغ

منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا اناربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك فى القوى الحسية والحركية اورجونا تدارك الامر الخطير ان وقع وذلك فى جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه البارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط فى القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك فى تدبير القضيف النحيف والكثير المرار فى الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استفرغها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبى الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان حر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فتقع مجاذبة تودى الى تقاوم والشمالى البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغى ان يعلم ان الغرض فى كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقيبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادوار المثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما ادى فى الحال الى ان يزول العارض والثانى تامل جهة ميله كالغثيان ينقى بالقى والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه وان اخطأ فى مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض فيخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره ما هو اصوب وربما خيف عليه من تحليته الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق فى مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الرأس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما فى الامراض الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالمبادرة الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر عن ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت فى تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء

واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم نأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها وان كانت رقيقة غير متشربة او معتدلة فتستفرغ وان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تمدد سالفة ووجع تحت الشراسيف ممدودا وحدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تتخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعه يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثير وامرأة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلوا اما ان نستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانب الرأس فانه اذا كانت المادة في يمين الرأس ميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن وجع الموضع المجذوب منه اولا لئلا يقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الى حيث تجذب به فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورققه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب به وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد للاعضاء المقابلة او المحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجد بها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث شيء في اكثر الامر ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سدرا فان عودهما يذهب به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل فلا تخف من الافراط

ربما احتيجت الى ان تستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا و كذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب بين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقئ يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقئ والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والمقئ

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزئ به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تشتمل به وتضن وتنقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القئ والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منها وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا وجب لضرورة فصد او استفراغ بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زاد هذا الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج الادوية الناشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوج الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا

عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يخلط به ما يخالفه فى الكيفية ويوافقه فى الاسهال اولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج
وتبدل رك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب ورام الاحشاء فيصعب اسهالهم وتقيئهم فان اضطررت الى ذلك
فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقوطم والبسفائج والخيار شنبر ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة
الطبيعة الى القئ فالاولى فى تنقيته ان يستعمل القئ وان يكون ذلك فى صيف او ربيع او خريف دون الشتاء ومن كان
معتدل السخنة فالاسهال اولى به فان دعى الى استفراغه بالقئ داع فلينتظر به الصيف وليتوقاه فى غير موضع الحاجة ويجب
ان يتقدم قبل الاسهال والقئ بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن
من التعب اعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القئ او الاسهال بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احدى
التدابير المفلحة والاسهال والقئ مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية
او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذربا لين الطبيعة او غير معتاد للقئ او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيا لضعف المعدة او لشدة يبوسة السفل او لكون الدواء كريها وكون صاحبه ذا تخم وكل دواء
مسهل اذا لم يسهل واسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى يسهله وينشره فى البدن فيستولى على البدن ويستحيل اليه
اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القئ فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو
مستعص على القئ كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان خلطه نازلا
مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئهم محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف فى زمان
الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثانى وربما اسهل الاول نفسه الثانى ومن تعرض للاسهال
والقئ وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء
ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط
المستفرغ بقئ او اسهال الى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشئ اسود
منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقئ دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم
ان العطش اذا اشتد فى الاسهال والقئ دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما
يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشئ وجالينوس معرائه هذا اطلق القول بان
المسهل الذى لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمراء ولد الخلط الذى يجذب به وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث
تحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائى والمجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر ولذلك يجذب وهذا
غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه

بمقدار لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان اجتذاب الاخلاط في شرب المسهل والقيء انما هو في الطريق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهناك تتحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج وقلما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القيء وانما لا يصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل به في دفعها عن اوردة ما سارقها الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يزاحمها ايضا وذلك مما يحوج الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذب بها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وقيأ بقوة ومقاومة قوة الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر الجذب للاخلاط بالادوية انما هو من العروق لا ما كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانما تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس الكلام في الاسهال وقوانينه

قد سبق منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيما من الا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ماله قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيء فعله في عكس هذه الحالة والتخم من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بمرقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايام ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا بأس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواءه قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى

ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو فى الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراسانى مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا مثل الطرخون حتى تخدر قوة فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجردون عليه العسل مقوما او سكرا مقوما حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطى ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب فى ماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء وتخرجه ويكسر قوته الا فى وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفى تجرع الماء الحار ايضا كسر من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل فى المعدة فى الجملة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل فى القيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لا تترقد اطال الاحتماء والجوع اعطى خبزا منقوعا فى شراب قليل يبطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما اعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التى يجب ان يسقى فى مطبوخات يجب ان تسقى فى طبيخ ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى فى طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل السوداء فى طبيخ مثل الافتيمون والبسفائج ونحوه والذى يخرج البلغم فى طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيج الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ فى ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعنى مثل الخربق فانه يشنج البدن النقى ويحرك رطوبة البدن الممتلى ورطوبته تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه واليتوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست ويعقل وكثيرا ما يخلف الدواء رائحته فى المعدة فيكون كالترياق فيها او يكون دواء سويق الشعير لغسله فهو اوفق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء فى الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابا بماء قد ديف فيه نطرون او يحتمل

قتيلة اوحقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة اولمزاج اولمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجده مغمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التقدير الا الدم فانه يؤخره وتضن به الطبيعة وجذب لخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل وعوق فكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمعاء ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله خرفا مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والا قطعه وكل شارب دواء استعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج ويجب ان يؤخر الى يومين اوثلثة حتى تعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشائخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقت الدواء فليشرب الدواء ربيعا وخريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا او يوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال فيحدث غب الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التي

یعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم یحدث العطش فلا یجب ان یخاف ان افرط او وقع لکن العطش قد یعرض ایضا لا لکثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا کانت حارة او یابسة او کلیهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا کان حاد الذاع او بسبب المادة فی نفسها اذا کانت حارة کالصفراء وفی مثل هذه الاسباب لا یبعد ان یجیء العطش مستعجلا کما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم یبعد ان یجیء العطش متأخرا وعلی کل حال فاذا رأیت العطش قد افرط ورأیت الاسهال لیس بالقلیل فاحبس وخصوصا اذا لم یکن اسباب سرعة العطش وبدارة موجودة وفی مثله لا یجب ان یؤخر مع ظهور العطش وربما کان خروج ما یخرج دلیلا علی وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا رأی الاسهال قد انتهی الی البلغم فاعلم انه قد افرط فکیف اذا انتهی الی اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فلیتأمل ما قیل فی باب المغص

الفصل السابع فی تلافی حال من افرط به الاسهال الاسهال یفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاکتساب البدن سوء المزاج منه وما یجری مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادیا من الابط والاربیة فان لامتها واسقه من التریاق قلیلا او من الفلونیا وعرقه ان امکنک بالحمام او ببخار ماء حار تحت ثیابه ویخرج رأسه منها واذا کثر عرقهم جدا دلکوا وسقوا القوابض واستعملوا اللخالخ الطیبة من میاه الریاحین والصندل والکافور وعصارات الفواکه ویجب ان تدلک اعضاؤه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبین الکتفین فان احتجت ان تضع علی معدته وعلی احشائه ضمادة من السویق والمیاه القابضة فعلت وکذلک من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطکی ودهن الناردین ویجب ان یجتنبوا الهواء البارد فانه یعصرهم فیسهل والحار ایضا فانه یرخی قوتهم ویجب ان یقووا بالمشمومات الطیبة ویجرعوا القوابض والکعک فی الشراب الریحانی ویجب ان یکون ذلک حارا وقد قدم علیه خبز بماء الرمان وکذلک الاسوق وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان یوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ویقلی ثم یطبخ فی لدوغ حتی ینعقد ویسقی فانه غایة ویجب ان یکون غذاؤه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما یعین علی حبس الاسهال تهییج القیء بماء حار ویوضع الاطراف ایضا فیه ولا یبردهم وان غشی علیهم مثلا وامنعهم الشراب وان لم ینجح جمیع ذلک استعملت فی اخر الامر المخدرات والمعالجات القویة المعلومة فی باب منع الاسهال وبالحری ان یکون الطبیب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان یکون مستظهرا بالحقن والاتها

الفصل الثامن فیمن شرب الدواء ولم یسهله الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطیا وتثاؤبا فیجب ان یفزع الی الحقنة والحمولات المعلومة ولیشرب من المصطکی ثلث کرمات فی ماء فاتر وربما اعلی الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح علیه لعصره لفم المعدة وما تحته وتسکینه للغثیانات ورده الدواء من حرکته الی فوق نحو

الاسفل وتقوية للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين فكانت الحركة الى فوق فلابد من قصد ه واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

فى احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالماذريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شئ من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقئ واحد ادر وليعالج بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافساده للنفس بسقى الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وبكل ما يكسر الحدة ايضا بتغرية وتليين ودسومة فيها غروية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل فى اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادته فى بلاد الترك وربما احتيج فى بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوى الروح الحيوانى فى كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله وقد يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال لخلطه والآخر بطئ فيفرغ الاول من فعله قبل ابتداء الثانى فى فعله وقد يزاحم الثانى فى خلطه ايضا مزاحمة ما الى حين ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتدأ الثانى بعده كان ضعيف القوة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمل بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين ذلك ان جود الخلط بينهما ويجب ان تتامل اصولا بيّناها فى قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا فى اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فتسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه فادزهرية وقد يعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يتكافأ فيه قوتاهما بل يصلح فى مثله ان يتباطأ احدهما على الآخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب فى كتاب آخر يجب ان يطلب

من قرابادينا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك بحسب الاسنان ونطلب فى الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم يجف جفافا ولا يتناول ايضا وهى طرية لينة تلج وتتشبث بل كما يأخذ فى الجفاف ويكون اسهاتها من تحت الاصبع

الفصل الحادى عشر فى القيء

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر دقيق النفس مهيأ لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث فى حلوقهم واما الضعاف المعدة والسمان جدا فان هولاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق بالقيء لصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء اولم يعتده وهولاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم تلبث عروقهم ان تنصدع فى اعضاء النفس فيقعون فى السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان لا يقيء واحد ولا بد من تقيئه فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وحلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب واطعمه قبل القذف اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فانه ربما لم يتقيأ وبخلت الطبيعة فان تبخل بالجيد خير من ان تبخل بالردى واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاءه الملائم له ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح بعده ومن قذف خامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان فى نبضه يسير حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حارا ومن عرض له فى السوء لدوام به فليوضع على معدته اسفنجة متشربة خلا حادا مسخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضانة بردة وبعد فى الوطوبة ينتفع بالعصافير والنواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة فى المعدة وادخله الحمام واما فى حال شرب المقيء فيجب ان يحضروا ويرتاضوا ثم يتعبوا ثم يقيئوا وذلك فى انتصاف النهار ويجب عند التقيئة ان يغطى عينيه برفادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هى الجرجير والفجل والطرخ والفودنج الجبلى الطرى والبصل والكراث وماء الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وماء شيد البلكند من الخبز الفطير المعمول فى الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما منقوعة فى الماء مدة قوية مع حلاوة والشورباج الفجلى ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يتقيأ على قليله بل ليشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل فى ذلك القريب المضغ الشديد فاذا سقى الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيأ بالريشة ولا حرك يسيرا ولا ادخل الحمام والريشة التى يتقيأ بها يجب ان تمسح بمثل دهن الحناء فان عرض له تقطيع وكرب سقى ماء حارا وزيتا فاما ان يسهل واما ان يقيء ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ فى العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقيء ويتنشق الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل او يتناول التفاح والسفرجل مع قليل المصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل والصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج اليه من لا يؤاتى القيء بسهولة فالصيف اولى وقت يرخص له منه فى ذلك ومنفعة باب القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية

فمن الراس وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القیء النافع من غیر النافع بما یتبعه من الخفة والشهوة الجیدة والنفس والنبض الجیدین وکذلک حال سائر القوی ویکون ابتداؤه غثیانا واکثر ما یؤدی معه لذع شدید فی المعدة وحرقة فی المعدة ان کان الدواء قویا مثل الخربق وما یتخذ منه ثم یبتدی بسیلان لعاب ثم یتبعه قیء بلغم کثیر دفعات ثم یتبعه قیء شیء سیال بعضا قیء ویکون اللذع والوجع ثابتا من غیر ان یتعدی الی اعراض اخری غیر الغثیان والکرب وربما استطلق البطن ثم یاخذ فی الساعة الرابعة یسکن ویمیل الی الراحة واما الردی فانه لا یجیب القیء ویعظم الکرب ویحدث تمدد وجحوظ عین وشدة حمرة فیهما شدیدة وعرق کثیر وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم یتدارک صار الی الموت وتدارکه بالحقنة وسقی العسل والماء الفاتر والادهان التریاقیة کدهن السوسن ویجتهد حتی یقیء فانه ان قاء لم یختنق وافزع ایضا الی حقنة معدة عندک واولی ما یستعمل فیه القیء الامراض المزمنة کالاستسقاء والصرع والمالیخولیا والجذام والنقرس وعرق النسا والقیء مع منافعه قد یجلب امراضا مثل ما یجلب المضرس ولا یجب ان یوصل به الفصد بل یؤخر ثلثة ایام لا سیما اذا کان فی فم المعدة تخلط وکثیرا ما عسر القیء لرقة الخلط فیجب ان یثخن یتناول سویق حب الرمان واعلم ان القیام الفاسد بعد القیء دلیل علی اندفاع تحته الی اسفل والقذف بعد القیام دلیل علی انه من اعراض القیام وافضل الاوقات للقیء صیفا بسبب وجع هو نصف النهار ولکن القیء نافع للمخدر ردی للبصر والحبلی لا تتقیأ فان فضول حیضها لا تندفع بذلک والتعب یوقعها فی اضطراب فیجب ان تسکن واما سائر من یعتریه القیء فیجب ان یعان

الفصل الثانی عشر فیما یفعله من تقیأ

فاذا فرغ المتقیء من قیئه غسل فمه ووجهه بعد القیء بخل ممزوج

بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للرأس وشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من الطعام فشئ لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام

الفصل الثالث عشر في منافع القئ ان ابقراط يامر بان يستعمل القئ فى الشهر يومين متواليين ليتدارك الثانى ما قصر وتعسر فى الاول ويخرج ما يتجلب الى المعدة وابقراط يضمن معه حفظ الصحة والاكثر من هذا ردى ومثل هذا القئ يستفرغ البلغم والمرة وينقى المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذى ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للرأس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القئ ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة فى الكلى والمثانة وهو علاج قوى للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدى واليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القئ هو لمن مزاجه الاول مرارى قضيف

الفصل الرابع عشر فى مضار القئ المفرط القئ المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وبالاوجاع الرأس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر فى الصرع الراسى الذى ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يتملأ بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القئ وهذا الصنيع مما يؤدى به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر فى تدارك احوال تعرض للمتقئ اما امتناع القئ فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيرى مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام به فيسكنه التعطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما قئ الدم فقد قلنا فيه فى باب مضار القئ واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضة بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب فى اذنه

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القئ ينبغى ان ينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها فى حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القئ واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه ليسقى اللبن ممزوجا بالخمر الريح قرطولات فانه يوهن عادية الدواء المقئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقى نواحى الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمنى اذا جرع من افرط عليه دواء قيأه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر فى الحقنة الحقنة معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفى امراض القولنج وفى جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها

في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض الى حقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حواليها بجاورس مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة منه معدلة للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية بالخرق واذا كانت على الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نقعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطيت قوى الاطلية عطرية تستحبها الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التطفيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل اولا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان كان الامر بخلاف بدئ بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساو منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق الملتحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور الدم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهذا ان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هولاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج

فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلاً فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئاً واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فح ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا تفصدن ولا تستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدة طول ما فليس يجوز ان تستفرغ دماً كثيراً اصلاً بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فلتفصد قليلاً وليخلفن في البدن بقية دم لفصدات ان سنحت ويحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسراً فليفصد وليخلفن دماً للعدة والفصد ليجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيراً واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة غير المعتادة وتقدم القي مما يمنعه وكذلك القي وقت توعه واعلم ان الفصد مهيج الى ان تسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا تفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضاراً جداً فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدث ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلاً وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه ردياً وقليلاً او كان مائلاً الى العضو يعظم ضرره ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلاً ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولاً بالاسهال اللطيف او القي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوائجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطأ انه مالاً وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع

في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضيق في الصيف اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان المتشنج اذا عرض له سهر واعرق عرقا كثيرا او سقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس يبادر الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنخرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك فترات وسكنات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض احد امرين تهييج الاخلاط المرارية وتفجيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر في ذلك فاق وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى الدموية فلا بد فيها من الاستفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشائخ والاحداث تتجرى على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رأيته ابيض رقيقا فشد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثقل المدرك او المقارب بل يجتهد في استفراغهما من المعدة وما يليها فان لقي

واما من الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة اوضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور فى فصد وخصوصًا على الريق اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن مرارة فمه هؤلاء اذا فصدوا من غير تعهد يسبق الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر شديد[2] وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقمًا من خبز نقى مغموسة فى رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة فى مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع المسك او المبيه[3] المسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار[4] فيجب ان يقيئ بسقى ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراه يسيرًا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان قويًا فالكباب على تفله[5] فانه ان انهضم غذى[6] كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون اقل فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة والصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوى نافع فيجب ان يكون المبضع[7] ضيقا حادًا وان يكون المرات كثيرة لا فى يوم واحد الا ان يضطر لضرورة بل فى يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثيرا عداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذى لم يكن اليه حاجة تهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التنبية[8] فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل[9] عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام لسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعة عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحًا خفيفا او يغمس فى الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين[10] الفصد والتنبية يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبى وكذلك[11] الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد فى الليل وفى زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التنبية واعلم ان التنبية تؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم[12] واحد والفصد الموارب وفق[13] لمن يريد التنبية فى اليوم والمعرض لمن يريد التنبية فى الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تنبية واحدة ومن عزمه ان يسرح[14] عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعًا كان ابطأ التحامًا والاستفراغ الكثير فى التنبية يجلب الغشى الا ان يكون قد تناول المتنى شيئا والنوم بين الفصد والتنبية يمنع ان يندفع فى الدم من الفضول ما ينجذب بانجذاب

[illegible]

[illegible]

الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال استفراغ الواجب لمن خير التثنية ما اخر يوم يومين او ثلثة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا فى الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغى له ان لا يقدم على الامتلاء بعده بل يتدرج فى الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلى حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط الصفراوية والفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوى يحوج الى فصد متواتر فيخف فى الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما يحلل العفونات وكل محموم افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه فى باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها شرائين والشرائين يفصد فى الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن من نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى امراض خاصة يفصد هى لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان فى العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذى يخص باسم الابطى وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب فى جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما ينزرق ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصدها الطويل ابطأ لالتحامها لانها مفصلية وفى غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق النساء والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغى ان تنحى فى القيفال عن رأس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيرم والكثر من وقع عليه الخطأ فى موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ فصده التحاما هو الذى فى الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى اذا لم يوجد طلب بعض شعبة التى فى وحشى الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التى تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطأ فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحام وعالجه بعلاج جراحات العصبة وقد قلنا فيها

فى الكتاب الرابع وايالك ان تقرب منها مبردًا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب فيها ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا
من الجانبين فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته فاحتط فى فصده فان الشريان
اذا بضع لم يرقأ الدم وعسر رقوءه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما ظن انه قد امن
فربما اصاب الثانى فعليك ان تتعرف هذا واذا اعصب ففى الكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان
وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم يعاود العصب فان عاد
فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذى على الانسى الساعد الى
اسفل وكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان ويليه ويشهقه فيظن وريدا او يفصه
واذا ربطت اى عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلناه فى الباسليق والباسليق
كلما انحطت فى فصده الى الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطاء
فى الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء بسببهما ايضا قد خبرناك بهذا وعلامة الخطاء
فى الباسليق واصابة الشريان ان يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعده المجسة فينخفض فبادر حينئذ والقم
فم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر ودم الاخوين والصبر والمر مع شئ من القلقطار والزاج
ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق الفصد واربطه رباطا شديدا بشد حابس فاذا احتبس فلا يحل
الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن فضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس من
يبتر شريانهم وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد بشده منع دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان
نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون
الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقى الاسافل تنقية يعتد به والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحى تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع
الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان
يوضع اليد المفصودة فى ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانجذاب كما هو فى الاكثر
من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذى
يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب
المزمنة وقد رأى جالينوس هذا فى الرؤيا كان امر امره به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى وقد يفصد شريان

اخاميل منه الى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن فى الكد والعصب الشديد وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده ولا بد ان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها ولا بد ان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر اليد بشد الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخف به وجعه ويبطؤ التحامه واذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد على الشعب مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فينفخها فصدت والا لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهذه منعت الرفادة وغيرها الكرية وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم يجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهؤلاء لا يجب ان يطمع فى تثنيتهم من غير بضع واعلم ان لحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل لو فى حماه اخذ خمسة او ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل فى الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى فى ذلك احوال ثلثة احدها حمرة الدم واسترخاؤه والثانى لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم فى صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه الثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار الحمرة وتغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الى ضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وتمط وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحمرة فاعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشى هم الحار والمزاج النحاف المتخلخل البدن انهم وابطأهم وقوعا فيه الا بدان المعتدلة المكتنزة اللحم والواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقيأ من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشى وهو احد ما يخاف فى الفصد وربما لم يفق صاحبه فبادر فالقم الكبة وتيأه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فينتعش قوته وان حدث فتق دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وقلما قل ما يعرض الغشى والدم بعد فى طريق الخروج بل انما يعرض لكثرة بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالى من مقارنة الغشى فى الحميات المطبقة ومبادى السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفى الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد القول فى عروق اليد لبسطا فى معان اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب الوحشى من الكعب ما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفى فصدت من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النساء فى عرق النساء عظيمة وكذلك فى النقرس وفى الدوالى وداء الفيل وتثنية عرق النساء صعبة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسى من الكعب وهو اظهر من عرق النساء ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التى تحت الكبد ولامالة الدم من النواحى العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهى المنفعة

ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا فى وجع عرق النسا بشئ كثير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن لانه اقوى من الصافن فى ادرار الطمث وفى اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذى خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن يذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التى تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية واضعافه القوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التى فى نواحى الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرائين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا فى مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذى على الهامة وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين فى الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صارا ناصورا وانما يسيل الدم منهما قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعرة واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدة وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس وينكر جالينوس ما يقال ان عرقى خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت فى ذات الرية والبهر الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصدهما بمبضع ذى شعيرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العروق ويتامل الجهة التى هى اشد نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الكى عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذى اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين وهناك يبضع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدرة اللون والبواسير والبثور التى تكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة وتفشو فى الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق التى تحت الخشاء مما يلى النقرة نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة فى الراس ومنها الجهارك وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها

تاثير الفصد فى عرق النساء

ينفع فصدها

واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللبة ويفصد فى معالجات فم المعدة واما الشرائين التى فى الراس فمنها شريان الصدغين فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطؤ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا فى حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به فى ناحية وركه ومن العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن فى الاستسقاء والايسر فى علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمتخير فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطى فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير زلاقا لا يجرح العرق فان الحجت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان اردتها واجتهد ان تملأ العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل فى الضغط واصعد حتى تبينه وتظهره وتجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العروق فيها تحس بها وتارة تحس باحدهما ويسيل الدم بالاخر حتى تحس بالواقف مدة عند الاسالة وجزره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يملأ حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغى ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد فى صلابته وغلظه

وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقنيد يجب ان يكون قريبا واذا خفى التقنيد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة بتحركك فى التقنيد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك ميل العرق واشتباهه فتشق عنه فى الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنّارة ووقوع التقنيد والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق وآعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بادى الفصد اسهال طبيعى فاستغنى عن الفصد قطعا واذا اردت ان تغسل فم الجلد باصبعك فيغيب عن محاذاة التقنية ثم اغسل و تنشّف موضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه

الفصل الحادى والعشرون فى الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها فى الابدان العبالة الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا يخرجها كما ينبغى بل الرقيق جدًا منها بتكلف ويحدث فى العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخره لانها تكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حتى تكون الاخلاط هائجة تابعة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر وتزيد الدماغ فى الاقحاف والمياه فى الانهار ذوات المد والجزر وآفضل اوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يتعقل ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر فى الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التى فى الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرة قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التى على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموى لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقى الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم فى اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك فى ابدان دون ابدان وفى اكثر ابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن الموسرج ولكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء فى العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذى يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة

تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضًا والتى بشرط اقوى فى غير الريح والتى بغير شرط اقوى فى تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفى كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتى على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة فى الاليتين والتى على اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة فى الساق والرجل والتى على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدى لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس فى الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعى المنزول عنه كما فى القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التى تعرض عند حركة الحيض خصوصًا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللمنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وتنفع الامعاء ويشفى من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اوليها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يغمز الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فليؤخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحى الثدى ليمنع نزف الحيض او الرعاف فلذلك لا يجب ان يضعها على الثدى نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى علاقتها ولا يدافع بل يستعجل فى الشرط وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطأ القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبى يحتجم فى السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفى الحجامة على الاعلى امن من انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوى يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل

الفصل الثانى والعشرون فى العلق

قالت الهند ان من العلق ما فى طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلى اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهيج والتى عليها خطوط لازوردية

والشبيهة الالوان بابى قلمون فان فى جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية الردية بل يختار ما يصاد فى المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن فى مياه منفعة ردية وليكن ماشية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتى تشبه بالجراد الصغير والتى تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت فى المياه الجارية وجذب العلق الدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيئ بالاكباب حتى يخرج ما فى بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شئ يسير من الدم من حمل اوغيره لتغتذى به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها فى ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس اوبدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شئ من ملح اورماد اوبورق اوحراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة اوصوفة محترقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضررلسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق اونورة اورماد اوخزف مسحوق جدا اوغير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد فى الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء والكلف والنمش ونحوه

الفصل الثالث والعشرون فى حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحتبس اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة اومغرية اوكاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذى يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القئ بالاسهال والاسهال بالقئ وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد فى تنقية فم المعدة بالقئ ليقطع مادة القئ الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل ويأخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجارى واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد فى فوهات المجارى وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وترتق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية لها قبض كالزاج ومنه ما ليس لها قبض كالنورة الغير المطفاة وتراد القابضة حيث تراد خشكريشة غير ثابتة وتراد الاخرى حيث تراد ان تسقط الخشكريشة سريعا وتراد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة واما الذى بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون فى معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب والغليظ يحتاج

ن: والشقر الزرق

ن: للتعليق

ن: لتعليق

الى المحلل لترققه فيسهل الله فاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا فاذا اللزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر فى تحليل الغليظ شيأن متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوى الذى يتبخر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوى ارفد بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السادو ان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرائين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع فى المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرأ عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون فى معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع الامتلاء فى البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية الامتلاء فى البدن فلا يخلوا اما ان يكون فى اعضاء مجاورة للرئيسة هى كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شئ البتة فى الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع فى الجانب المخالف بر يا ضته او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احتمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة فى الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفى الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما تزيد الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى توافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخى والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها نشافا فاما ميتسا اكثر مما يكون فى الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج فى اول الامر بالارخاء والتحليل والا فبمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا للاورام فان هذا هو العلاج للاورام غير ان هؤلاء لا نعالج اورامها بل نجتهد فى الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا لنجتهد فى جذب المادة

الى العضو الخسيس وتوريبه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصاً فى المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معاً والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها البخار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزى ضعيفا ورأى العضو يميل الى الفساد نحّى عنها المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التى فيها تجفيف وتحليل كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية وكثيرا مايكون الورم غائراً فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان تليين تارة بما يقلل سخانته وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشدد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله فى مدتى التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحى ومن الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالغلغونى ولكن لا ينبغى ان يرطب وان كان الورم يقتضى الترطيب بل ينبغى ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينفصل المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل فى بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصاً ان كانت فى مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلو عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان تكون الملينات للطبيعة التى تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفى غير وقت النوبة ان كانت وابتداؤها الا لضعف شديد ومن بلى باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو فى طريق الموت وذلك لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شئ فان تحللت فما احسن مايكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحاً وقد يغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت الباطن انها ربما لم تكن اوراما بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورما باطنا وليس فى الصفاق بل فى الماء نفسه وكان فى بطه خطر

الفصل السادس والعشرون فى البط

من اراد ان يبط بطاً فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته

نـ المنضجات

نـ الرية فى ابتدائها

نـ خطر

نـ اوراما باطنة

[illegible]

وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسره مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرائين لئلا يخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره

وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن المغلي فانه يأمن بذلك جاره غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس تتهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدي اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك تحجب من الخرق بنعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرائين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال

واصناف القروح والشدخ والوثي والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم

المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرى الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي ويشتد شفتي الكسر وبلا لحم كالكثير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الاعلى هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية

واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت حافرة مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفيت من الثلثة واحدا صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاة اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجفر والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وبشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان فنقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم تذهب من جوهرها شيء ويمكن اطباق جزء منها على الاخر فاما الكبيرة التي لا يمكن ضمها شقا كان او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعني بالانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان يراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديد الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها يتهيأ انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم ولا الحام ولا ادمال وجميع الادوية التي تجفف

بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الاندمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتداركه بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارسال الصديد وهذا الداء لا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار فينجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تتنكث بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التنصر ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب وينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كالنخس بالابرة استدام امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا متلففا او يكون شديد الانبجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام الضربانية واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثئية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيهما الى ان نتكلم في الامور الجزئية

الفصل التاسع والعشرون في الكي

ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النساء فى وجع عرق النساء بشئ كثير وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن فى ادرار الطمث وفى اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذى خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن يذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التى تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية واضعافها القوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التى فى نواحى الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرائين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا فى مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذى على الهامة وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس عرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين فى الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يغورا المبضع فيهما فربما صار ناصورا وانما يسيل الدم منهما قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشا وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعرة واحدة هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدة وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقى خلف الاذن يفصدها المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت فى ذات الرية والبهر الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصدها بمبضع ذى شعيرة واما كيفية تفصيده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العروق ويتامل الجهة التى هى اشد نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الشق عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المتشقق من طرفها الذى اذا غمز بالاصبع يفرق باثنين وهناك يبضع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التى تكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة وتفشو فى الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرق التى تحت الخششاء مما يلى النقرة نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة فى الراس ومنها الجهارك وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها

قوله تاثير الفصد فى عرق النساء

قوله مرض قوله والبهق

قوله الفصد قوله الكلف قوله فينفع فصدها

واسترخائها وقروحها والبواسیر والشقاق فیها ومنها العرق الذی تحت اللسان علی باطن الذقن ویفصد فی الخوانیق واورام اللوزتین ومنها عرق تحت اللسان وعلی اللسان نفسه ویفصد لثقل اللسان الذی یکون من الدم ویجب ان یفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة یفصد للبخر ومنها عرق اللبة ویفصد فی معالجات فم المعدة واما الشرائین التی فی الراس فمنها شریان الصدغین فقد یفصد وقد یبتر وقد یسل وقد یکوی ویفعل ذلک لحبس النوازل الحادة اللطیفة المنصبة الی العین ولابتداء الانتشار والشریانان اللذان خلف الاذنین ویفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء والصداع المزمن ولا یخلو فصدهما عن خطر ویبطؤ معه الالتحام وقد ذکر جالینوس ان مجروحا فی حلقه اصیب شریانه وسال منه دم بمقدار صالح فتدارکه جالینوس بدواء الکندر والصبر ودم الاخوین والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن کان به فی ناحیة ورکه ومن العروق التی تفصد فی البدن عرقان علی البطن احدهما موضوع علی الکبد والآخر موضوع علی الطحال یفصد الایمن فی الاستسقاء والایسر فی علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختیار ووقت ضرورة فالمتخیر فیه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر الیه هو الوقت الموجب الذی لا یسع تاخیره ولا یلتفت فیه الی سبب مانع واعلم ان المبضع الکال کثیر المضرة فانه یخطی فلا یلحق ویورم ویوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه بالید غمزا بل ارفق بالاختلاس لیوصل طرف المبضع حشو العروق واذا عنفت فکثیرا ما ینکسر رأس المبضع انکسارا خفیا فیصیر زلاقا لا یجرح العرق فان الححت بفصدک به زدت شرا ولذلک یجب ان تجرب کیفیة علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربة ان اردتها واجتهد ان تملأ العرق وتنفخه بالدم فحینئذ یکون الزلق والزوال اقل فاذا استعصی العرق ولم یظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل فی الضغط واصعد حتی تبینه وتظهره وتجرب ذلک بین قبض اصبعین علی موضع من المواضع التی تعلم امتداد العروق فیها تحس بهما وتارة تحس باحدهما ویسیل الدم بالآخر حتی تحس بالواقف مدة عند الاسالة وجزه عند التخلیة ویجب ان یکون لرأس المبضع مسافة ینفذ فیها غیر بعیدة فیتعداها الی شریان او عصب واشد ما یجب ان یملأ حیث یکون العرق ادق واما اخذ المبضع فینبغی ان یکون بالابهام والوسطی ویترک السبابة للجس وان یقع الاخذ علی نصف الحدیدة ولا یاخذه فوق ذلک فیکون التمکن منه مضطربا واذا کان العرق یزول الی جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان کان یزول الی جانبین سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز یجب ان یکون بقدر احوال الجلد فی صلابته وغلظه

وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقئيد يجب ان يكون قريبا واذا خفي التقئيد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة بتحركك في التقئيد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك ميل العرق واشتباهه فتشق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنارة ووقوع التقئيد والشد عند المفصل يمنع امتلاء العروق واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر في بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد قطعا واذا اردت ان تغسل فمد الجلد باصبعك فيغيب عن محاذاة الثقبة ثم اغسل و تنشف موضع الرفادة ودع الجلد يرتد الى موضعه

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان العبالة الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا يخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا يكون قد تحركت او هاجت ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حتى تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر وتزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يتعطل ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتسفل النقرة قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المورسرج ولكنه يضر بالذهن ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة

تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقی الرأس والفکین والحجامة علی القطن نافعة من دمامیل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسیر وداء الفیل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغیر شرط نفعت من ذلك ایضًا والتی بشرط اقوی فی غیر الریح والتی بغیر شرط اقوی فی تحلیل الریح الباردة واستیصالها ههنا وفی كل موضع والحجامة علی الفخذین من قدام تنفع من ورم الخصیتین وخراجات الفخذین والساقین والتی علی الفخذین من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة فی الالیتین والتی علی اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردیة والقروح العتیقة فی الساق والرجل والتی علی الكعبین تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها علی الثدی لتحبس نزف دم الحیض وقد یراد بها ابراز الورم الغائر لیصل الیها العلاج وقد یراد بها نقل الورم الی عضو اخس فی الجوار وقد یراد بها تسخین العضو وجذب الدم الیه وتحلیل ریاحه وقد یراد بها رده الی موضعه الطبیعی المنزول عنه كما فی القیلة وقد تستعمل لتسكین الوجع كما توضع علی السرة لسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التی تعرض عند حركة الحیض خصوصًا للفتیات وعلی الورك لعرق النساء وخروج الخلع وما بین الوركین نافعة للوركین والفخذین والبواسیر ولصاحب القیلة وللمنقرسین ووضع المحاجم علی المقعدة یجذب من جمیع البدن ومن الرأس وتنفع الامعاء ویشفی من فساد الحیض والبواسیر ویخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اولیها الاستفراغ من نفس العضو والثانیة استبقاء جوهر الروح من غیر استفراغ له تابع لاستفراغ ما یستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئیسة ویجب ان یغمز الشرط لیجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فیعسر نزعها فلیؤخذ بخرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الی الحرارة ولیكمد بها حوالیها اولا وهذا یعرض كثیرا اذا استعملنا المحاجم علی نواحی الثدی لیمنع نزف الحیض او الرعاف فلذلك لا یجب ان یضعها علی الثدی نفسه واذا دهن موضع الحجامة فلیبادر الی علاقها ولا یدافع بل یستعجل فی الشرط وتكون الوضعة الاولی خفیفة سریعة القلع ثم یتدرج الی ابطأ القلع والامهال وغذاء المحتجم یجب ان یكون بعد ساعة والصبی یحتجم فی السنة الثانیة وبعد ستین سنة لا یحتجم البتة وفی الحجامة علی الاعلی امن من انصباب المواد الی اسفل والمحتجم الصفراوی یتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل

الفصل الثانی والعشرون فی العلق قالت الهند ان من العلق ما فی طباعه سمیة فلیجتنب منها جمیع ما كان عظیم الرأس لونه كحلی اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبیهة بمارماهج والتی علیها خطوط لازوردیة

والشبيهة الالوان بابى قلمون فان فى جميع هذه سمية تورث اورا ما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الحمائية الردية بل يختار ما يصاد فى المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن فى مياه مصنفة ردية وليكن ماشية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتى تشبه بالجراد الصغير والتى تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت فى المياه الجارية وجذب العلق الدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيئ بالاكباب حتى يخرج ما فى بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شئ يسير من الدم من حمل اوغيره لتغتذى به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها فى ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شئ من ملح او رماد او بورق اوحراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة اوصوفة محترقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضرر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غيره من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعليق العلق واستعمال العلق جيد فى الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء والكلف والنمش ونحوه

الفصل الثالث والعشرون فى حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحتبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة اومغرية اوكاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذى يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القئ بالاسهال والاسهال بالقئ وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد فى تنقية فم المعدة بالقئ ليقطع مادة القئ الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل ويأخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجارى واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد فى فوهات المجارى وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وترتق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية لها قبض كالزاج ومنه ما ليس لها قبض كالنورة الغير المطفاة وتزداد القابضة حيث تراد خشكريشة غير ثابتة وتزداد الاخرى حيث تراد ان تسقط الخشكريشة سريعا وتزاد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة واما الذى بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفساد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان من تأكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون فى معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كان غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ يحتاج

والشقر الزرق

التعليق

تعليق

الی المحلل لیرققه فیسهل انفاعه واللزج یحتاج الی المقطع لیغوص بینه وبین ما التصق به فیبرئه عنه ولیقطع اجزاءه
صغارا صغارا اذا اللزج یسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ویجب ان یحذر فی تحلیل الغلیظ شیأن متضادان
احدهما التحلیل الضعیف الذی یزید فی تخلخل المادة وزیادة حجمها من غیر ان یبلغ التحلیل فیزداد السدة والاخر
التحلیل الشدید القوی الذی یتبخر معه لطیفها ویتحجر کثیفها فاذا احتیج الی تحلیل قوی ارفد بالتلیین اللطیف
بمادة لاغلظ فیها مع حرارة معتدلة لیعین ذلک علی تحلیل کلیة السداد وان اصعب السدد سدد العروق
واصعبها سدد الشرائین واصعبها ما کان فی الاعضاء الرئیسة واذا اجتمع فی المفتحات قبض وتلطیف کانت اوفق
فان القبض یدرأ عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون فی معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادیة واما سابقة والسابقة
کالامتلاء والبادیة مثل الضربة والسقطة والنهشة والکائن عن اسباب بادیة اما ان یتفق مع الامتلاء
فی البدن او مع اعتدال من الاخلاط والکائن عن اسباب سابقة وعن بادیة موافیة لامتلاء فی البدن
فلا یخلو اما ان یکون فی اعضاء مجاورة للرئیسة هی کالمفرغات للرئیسة اولا یکون فان لم یکن فلا یجوز ان
یقرب الیها من المحللات شیء البتة فی الابتداء بل یجب ان یصلح العضو الدافع ان کان له عضو دافع ویصلح
البدن کله ان کان لیس له عضو مفرد وان یقرب الیه کل ما یردع ویجذب الی الخلاف ویقبض وربما جذب
الی الخلاف ذلک العضو الموضوع فی الجانب المخالف بریاضة او حمل ثقیل علیه وکثیرا ما ینجذب المادة عن
الید المتورمة اذا احتمل بالاخری ثقل وامسک ساعة واما القابضات فیجب فیهما ان یتوخی ان تکون القابضات
الرادعة فی الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفی الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل
الاذخر واظفار الطیب وکلما تزید الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتی توافی الانتهاء فح یخلط بینهما
بالسویة وعند الانحطاط یقتصر علی المحلل والمرخی والباردة الرخوة یجب ان یکون ما یحللها نشا فامیبا اکثر
مما یکون فی الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد ولیس هناک امتلاء من الاخلاط فیجب ان یعالج فی اول
الامر بالارخاء والتحلیل والا فبمثل ما عولج به الاول واما اذا کان العضو المتورم مفرغة لعضو رئیس مثل
المواضع الغددیة من العنق وحول الاذنین للدماغ والابطین للقلب والاربیتین للکبد فلا یجوز البتة
ان یقرب الیها ما یردع لیس لاجل ان هذا لیس علاجا للاورام فان هذا هو العلاج للاورام ما غیرنا نوثر ان
لا نعالج اورامها ونجتهد فی الزیادة فیها وجذب المادة الیها ولا نبالی من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا
لمصلحة العضو الرئیس وخوفا منا اذا ردعنا المادة انصرفت الی العضو الرئیس فکان من ذلک ما لا یطاق
تدارکه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسیس حیث ینفع العضو الرئیس حتی انا لنجتهد فی جذب المادة

الى العضو الخسيس وتوديته ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصًا فى المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معًا والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزى ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التى فيها تجفيف وتحليل كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرًا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان تلين تارة بما يقلل سخانة وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشدد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله فى مداولة التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب فى الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحى من الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغمونى ولكن لا ينبغى ان يرطب وان كان الورم يقتضى الترطيب بل ينبغى ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل فى بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصًا ان كانت فى مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلو عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان تكون للملينات للطبيعة التى تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية فى تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفى غير وقت النوبة ان كانت وابتداؤها الا الضعف شديد ومن بلى باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو فى طريق الموت وذلك لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شئ فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحًا وقد يغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت الباطن انها ربما لم تكن اورامًا بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورما باطنا وليس فى الصفاق بل فى المعاء نفسه وكان فى بطه خطر

الفصل السادس والعشرون فى البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقة مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته

وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفى الاعضاء التى تخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرائين لئلا يخطى فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التى تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوى وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة فى شراب قابض

الفصل السابع والعشرون فى علاج فساد العضو وتدبيره

وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه ان العضو اذا فسد لمزاج ردى مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور فى الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذى عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النوابض اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكى قطعه بالدهن المغلى فانه يأمن بذلك جاره غائلته وينقطع النزف وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شىء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو فى جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذى يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع فان كان بين العظم الذى يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس تتهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدى اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هنالك بتجبير من الخرق بعد ما تبعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشرائين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب ان يهرب

الفصل الثامن والعشرون فى معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ

والوثى والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال فى الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم

المقول فى صناعة الجبر وسيأتيك فى موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفى وليشد شفتى الكسر بلا لحم كالكفشير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا فى الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم فى الجبر كلاما مستقصى فى الكتب الجزئية وأما تفرق الاتصال الواقع فى الاعضاء اللينة فالغرض فى علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت حافرة مادة والثانى الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفيت من الثلثة واحدا صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفاة اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغى ان تعلم ان الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه ولشمعه فهو دواء معتدل فى هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة واما ان يكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شئ فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقى وقوع شئ فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التى لم تذهب من جوهرها شئ ويمكن اطباق جزء منها على الاخر فاما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقا كان او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر اكل وزاد فى القروح وأما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغى ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا وأما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال فى المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد فى رطوبته معتدلا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فى ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التى منها يتهيأ انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التى تجفف

بلا لذع فهى داخلة فى انبات اللحم وكل قرحة فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات فى ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الاندمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتداركه بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذى يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذى تحته وارساله الصديد وهذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتى على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجى القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى تقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا فى ذلك وان كانت القرحة فى الابتداء والتزيد فلا ينبغى ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد فى الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت فهى فى طريق التنصر ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان فى علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى من ادوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون ذلك دواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى فى علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كخس الابرة استند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سميا متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربان واما الوثى فيكفى فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثيية واما السقطة والضربة فيحتاج فى مثلهما الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال فى الاعضاء العصبية وفى العظام فلنؤخر القول فيها الى ان نتكلم فى الامور الجزئية

الفصل التاسع والعشرون

فى الكى الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذى يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكى اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكى بالمشاهدة او يكون غائرا فى داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويتوخى ان يكون المنفذ حتى يلتقم موضع الكى ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يوذى ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوى ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من كى النزف يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان تكوى مع اللحم العظم الذى تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلى الدماغ ولا تتشنج الحجب وفى غيره لا تبالى بالاستقصاء

الفصل الثلثون فى تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر فى قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهى الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاده ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يجب من البرد على البدن ما يستغنى به عن تنعيش الحار الغريزى ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما لفرط التبريد واما لسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبت وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار فى الاولى وخصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران واللادن والخطمى والحاما والكرنب والشلجم وطبيخهما والشحوم والزوفا الرطب وادهان مما ذكروا المسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام او يفجرها والمخدرات

اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشوره اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المجنن وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد مضطجع او صرعة فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشئ المبرد الذى من قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالادوية التى من شانها ان يفعل ذلك فيتحير المعالج فى ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوى ليعلم اى المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اى الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة فى التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقى قتل بشدته وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر فى تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسلمه ويستعمل مركبة مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير قوى وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما فى مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافى ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما فى مثل القولنج فيعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى والمخدرات المركبة التى تكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطرى منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن فى ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا فى ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحى وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد فى انبساطه حجمه والتكميد ايضا من المعالجات الرياح وافضله بما جف مثل الجاورس الا فى عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكمد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح لذاع النخالة والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء فى مثانة من مثانات وهو سليم لين لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا المرياع والمحاجم بالنار ومن قبيل هذا وقوى على اسكان الوجع الريحى واذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المس الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشموم اللطيفة المعروفة والادهان التى ذكرناها والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع

الفصل الحادى والثلثون وصية كالخاتمة فى انا باى المعالجات نبتدى اذا اجتمعت امراض

فان الواجب ان نبدأ بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالتى لا يبرأ الثانى بدون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعتا فانا نعالج الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذى يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو السبب فى الثانى مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولاً ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا الى ان تفتح السدة بما فيه شئ من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالى بالحمى لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باقٍ وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماماً كما اذا اجتمع سوناخس والفالج فانا نعالج سوناخس بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذٍ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع اذا وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان فى الحال وربما لم نؤخر ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا فى علة التشنج لا نتحرى لنفض الخلط كله بل نترك منه شيئاً تحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر فى الاصول الكلية لصناعة الطب كافياً ولناخذ فى تصنيف كتابنا فى الادوية المفردة ان شاء الله تعالى

تم الكتاب الاول من كتاب القانون فى الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد

واله الطيبين الطاهرين واصحابه الراشدين الانجبين المهديين آمين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من هو مخترع قانون الشفاء كلية وجزئية ونشكرك يا من هو مبدع قواعد الصلاح نظرية وعملية ونصلى على حبيبك الذى فرع اصول حكمة الاسلام تفريعاً بالغاً وشرح ابواب ابنية الايمان تشريحاً واسعاً وعلى آله الذين هم صلحوا اداءة حال العاصين اذا توسلوا بهم وصحابه الذين هم رفضوا على سوء بال القاسين اذا رفضوهم اما بعد فالكتاب المستطاب المشتمل فى الاجزاء المسمى بكليات القانون من الشيخ الرئيس ابو على بن سينا الذى هو كالشمس فى نصف النهار مشهور بين العلماء والحكماء قد انطبعت فى المطبع النامى الواقع فى اللكنؤ تحت ادارة العاصى المفتقر الى الله الصمد ابو الحسنات قطب الدين احمد اصلح حاله الاحد فى شهر الحرام اعنى الرجب المرجب سنة ثلث وعشرين بعد ثلثمائة والف ١٣٢٣ھ بعد هجرة النبى الامى عليه وعلى آله واصحابه الف الف الصلوة والتسليم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

[illegible]	۲
[illegible]	۲
[illegible]	۲
[illegible]	۶۰
[illegible]	[illegible]
[illegible]	۲
[illegible]	۶۰
	۲۶۸

[illegible]

وزن دوا را در درجه دوا ضرب کنند و حاصل ضرب را
بر مجموع اوزان تقسیم نمایند حاصل قسمت درجه باشد خواه ادویه
حار باشند یا بارد و اگر حار و بارد در ترکیب شوند اقل را
از اکثر تفریق کنند و باقی را بر مجموع اوزان قسمت نمایند
حاصل قسمت درجه مرکب خواهد